

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_I 190309

UNIVERSAL
LIBRARY

۵۳۵۱



تتبع
۲۶
تتبع



كِتَابُ

ذخائر الاعلاق

شرح

ترجمان الاشواق

تأليف الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر الامام المجتهد العارف
بالله تعالى سبدي محبي الدين بن العربي قدس الله
سره ونفعنا به وبعلومه آمين

وقد ناظر طبعه الفقير الى الله تعالى السيد

محمد سليم الانسي

مدير هذه المطبعة

حقوق الطبع عائدة الى ادارة المطبعة الانسية

برخصة نظارة المعارف المجلدة سنة ١٢١٠ نومرو ٢ و ٢١٠

طبع بالمطبعة الانسية في بيروت سنة ١٢١٢ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحسن الفعال * الذي يحب الجمال * خلق العالم في أكمل
صورة وزينه * وأدرج فيه حكمته الغيبية عندما كونه * وأشار الى موضع
السرمه وعينه * وفصل للعارفين مجمله منه وبينه * جعل ماعلى أرض
الاجسام زينة لها * وأفنى العارفين في مشاهدة تلك الزينة وجدأوها *
وصلى الله على المتجلي اليه في أحسن صورة * والمبعوث في أكمل شريعة
وأحسن سيرة * محمد بن عبد الله المكلّم بالمقام العلي * والمخصوص بالكمال
الكلّي والتنزيل الوفي * وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فاني لما نزلت مكة سنة
خمسائة وثمان وتسعين الفيت بها جماعة من الفضلاء * وعصابة من الأكابر
الادباء والصلحاء بين رجال وساء * ولم أر فيهم مع فضلهم مشغولاً بنفسه *
مشغولاً فيما بين يديه وأمه * مثل الشيخ العالم الامام * بمقام ابراهيم عليه
السلام * نزيل مكة البلد الامين مكين الدين ابي شجاع زاهر بن رستم بن
ابي الرجا الاصفهاني رحمه الله تعالى واخيه المسنة العالمة شيخنة الحجاز فخر
النساء بنت رستم فاما الشيخ فسمعنا عليه كتاب ابي عيسى الترمذي في
الحديث وكثيراً من الاجزاء * في جماعة من الفضلاء * كان يغلب عليهم
الادب فكان جلسه في بستان وكان رحمه الله تعالى ظريف المحاوره لطيف

المؤانسة * ظريف المجالسة * يتمتع المجلس * وبوانس الانيس * وكان
له رضى الله عنه من أمره شأن يغنيو * فلا يتكلم الا فيما يعنيه * وأما فخر

النساء اخته بل فخر الرجال والعلماء فبعثت اليها * لأسمع عليها * وذلك لعلوا
روايتها فقالت فَيَا أَمَل * واقترِبِ الأجل * وشغلني عما نطلبه مني من
الرواية المحث على العمل * فكأنني بالموت قد همم * وأفرغ سنّ الدّم * فعندما
بلغني كلامها كتبت اليها أقول شعراً

حالي وحالك في الرواية واحده * ما التمسد إلا العلم واستعماله
فاذنت لآخيها ان يكتب لنا نيابة عنها اجازة عنها في جميع روايتها
فكتب رضي الله تعالى عنه وعنها ذلك ودفعه لنا وكتب لنا جميع مسموعاته
اجازة عامة وكتبت اليه من قصيدة عملتها فيه قولي

سمعت الترمذي على المكيين * امام الناس في البلد الامين
وكان لهذا الشيخ رضي الله عنه بنت عذراء * طفيلة هيفاء * نقيذ النظر
وترزين الحَاضِرَ والمحاضِرَ وتغيّر المناظر نسي بالظام وتلقب بعين الشمس
واليها من العابدات العالِمات السابحات الزاهدات شيخّة الحرمين * وترية
البلد الامين الاعظم بلامين * ساحرة الضرف عراقية الضرف ان أسهت
أنعبت وان أوجزت أعجزت وان أفصحت أوضحت ان نطقت خرس قس من
ساعده * وان كرمت خنس معن من زائده * وإن وقّت قصر السموأل خطاه *
وأغرى ورأى بظهر الغرر ومنطاه * ولولا النفوس الضعيفة السريعة الامراض *
السبئية الاغراض * لأخذت في شرح ما أودع الله تعالى في خاتمتها من الحسن *
وفي خلقها الذي هو روضة المزن * شمس بين العلماء * بستان بين الادباء *
حفة محتومة * واسطة عقد منظومة * نيمة دهرها * كريمة عصرها * سابعة الكرم

عالية الهم سيدة والديها شريفة ناديتها مسكها حياد وبيتها من العين السواد
ومن الصدر النؤاد أشرقت بها نهمها وفتح الروض لجاريتها أكمامه فتمت

اعراف المعارف * بما تحمله من الرقائق واللطائف * عليها عملها عليها مسحة
ملك وهمة ملك فراعينا في صحبتها كرم ذاتها مع ما انضاف الى ذلك من
صحبة العبد والوالد فقلدناها من نظمنا في هذا الكتاب أحسن الفوائد
بلسان السيب الرائق * وعبارات الغزل اللائق * ولم الملق في ذلك بعض ما
تجدد النفس * وبثيرة الانس * من كرم ودها * وقدم عهدا * ولطافة معناها *
وطهارة معناها * اذ هي السؤال والمأمول * والعذراء البنول * ولكن نظمنا فيها
بعض خاطر الاشتياق * من تلك الذخائر والعلاق * فاعربت عن نفس
نوافه * ونهت على ما عندنا من العلاقة * اهتماما بالامر القديم * وإيثارا لجلسها
الكرم * فكل اسم اذكره في هذا الجزء فعنها أكني * وكل داراً ندبها فدارها
أعني * ولم ازل فيها نظمته في هذا الجزء على الايماء الى الواردات الالهية *
والتنزلات الروحانية * والمناسبات العلوية * جرياً على طريقتنا المثلى * فان
الآخرة خير لنا من الاولى * ولعلمها رضى الله عنها بما اليه اشير * ولا ينبئك
مثل خبير * والله بعصم قاري هذا الديوان من سبق خاطره الى ما لا يليق
بالنفوس الالهية * والهيم العلية * المتعلقة بالامور السماوية * آمين بعزة من
لارب غيره * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وكان سبب شرحي لهذه
الايات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل بن سودكير سألاني في
ذلك وهو أنها سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكران هذا من الاسرار
الالهية وإن الشيخ يستر لكونه منسوباً الى الصلاح والدين فشرعت في شرح
ذلك وقرأ علي بعضه القاضي ابن العدم بحضرة جماعة من الفقهاء فلما سمعه
ذلك المنكر الذي انكره ناب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على
النقراء وما يأتون به في اقوالهم من الغزل والشبيب ويقصدون في
ذلك الاسرار الالهية فاستخفرت الله تعالى فيعيد هذه الاوراق وشرحت

ما نظمت بمكة المشرفة من الايات الغزلية في حال اعتماري في رجب وشعبان
ورمضان اشير بها الى معارف ربانية * وانوار الهية * واسرار روحانية * وعلوم
عقلية * وتنبيهات شرعية * وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والنشيب
لنعتشقي النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواعي على الاصغاء اليها وهو
لسان كل اديب ظريف * روحاني لطيف * وقد نهيت على المقصد في
ذلك بايات وهي

كلما اذكره من طال	أو ربوع أو مغان كلما
وكذا ان قلتُها او قلتُ يا	والآ ان جاء فيهِ أو أما
وكذا ان قلتُ هي أو قلتُ هو	أو هو أو هنّ جمعاً أو هما
وكذا ان قلتُ قد انخدلي	قدر في شعرا أو انهما
وكذا السحب اذا قلتُ بكنت	وكذا الزهر اذا ما ابتسما
أو انادي بمقدار يمول	بانه الحاجر أو ورق الحما
أو بدور في خدور افلت	أو شمس أو نبات انجما
أو بروق أو رعود أو صبا	أو رياح أو جنوب أو سما
أو طريق أو غيق أو نفا	أو جبال أو نلال أو رما
أو خليل أو رحيل أو ربي	أو رياض أو غياض أو حما
أو نساء كاعبات نهدي	طاعات كشموس أو دما
كلما اذكره ما جرّ	ذكره أو مثله ان تنها
منه اسرار وانوار جلت	أو علت جاء بها رب السما
لنؤادي او فؤاد من له	مثل مالي من شروط العلما
صفة قدسية علوية	اعلمت ان لصدقي قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها	واطلب الباطن حتي نعلما

قال الشيخ رحمه الله فمن ذلك حكاية جرت في الطواف كنت اطوف ذات ليلة بالبيت فطاب وقتي وهزني حال كنت أعرفه فخرجت من البلاط من أجل الناس وطفئت علي الرمل فحضرتني آيات فانشدتها اسمع بها نفسي ومن يليني لو كان هناك احد وهي قوله

ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا
وفؤادي لو درے اي شعب سلکوا
اتراهم سلسوا أم تراهم هلکوا
حار ارباب الهوى في الهوى وارتنکوا

فلم اشعر الا بضربة بين كنتي بكف ألين من الخز فالتفت فاذا بجارية من بنات الروم لم ار أحسن وجهًا ولا أعذب منظرًا ولا أرق حاشية ولا اللطف معنى ولا ادق اشارة ولا اطرف محاورة منها قد فاقت اهل زمانها ظرفًا وأدبًا وجمالًا ومعرفة فقالت ياسيدي كيف قلت فقلت (ليت شعري هل دروا * اي قلب ملكوا) فقالت عجبًا منك وانت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمنى الشعور بوزن بعدمها والطريق لسان صدق فكيف يجوز لملك ان يقول مثل هذا قل ياسيدي فاذا قلت بعده فقلت (وفؤادي لو دري * اي شعب سلکوا) فقالت ياسيدي الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد هو المانع له من المعرفة فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول اليه الا بعد المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يجوز لمثلک ان يقول مثل هذا ياسيدي فاذا قلت بعده فقلت (اتراهم سلسوا * ام تراهم هلکوا)

فقالت اما هم فسلکوا ولكن اسأل عنک فينبغي ان نسأل نفسك هل سلمت ام هلكت ياسيدي فما قلت بعده فقلت (حار ارباب الهوى * في الهوى)

وارنكولاً) فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للشغوف فضلا بحار بها
 واهوى شأنه التعيين بخدر الحواس ويذهب العقول ويدهش الخواطر
 ويذهب بصاحبه في الذاهبين فأين الحيرة وما هنا باقي فيجار والطريق
 لسان صدق والتجوز من مثلك غير لائق فقلت يا بنت الخالة ما اسمك
 قالت قرة العين فقلت لي ثم سلمت وانصرفت ثم اني عرفت بها بعد ذلك
 وعاشرتها فرأيت عندها من لطائف المعارف الاربع ما لا يصفه واصف*
 شرح الايات الاربع (ليت شعري هل دروا* اي قلب ملكولاً) يقول
 ليتني شعرت هل دروا الضمير يعود على المناظر العلى عند المقام الأعلى
 حيث المورد الاحلى التي تعشق بها القلوب وتهم فيها الارواح ويعمل لها
 العمال الالهيون (اي قلب ملكولاً) يشير الى القلب الكامل المحمدي
 لنزاهته عن التقييد بالمقامات ومع هذا فقد ملكته هذه المناظر العلى وكيف
 لا تملكه وهي مطلوبة ويستحيل عليها العلم بذلك لانها راجعة الى ذاته اذ
 لا يشهد منها الا ما هو عاينه ففيه يتنزه وانه يحب ويعشق (وقوادى لو
 درى* اي شعب سلكولاً) اراد بالشعب الطريق الى القلب لان الشعب
 الطرق في الجبال فكأنه لما غابت عني هذه المناظر العلى ترى اتي طريق
 لبعض قلوب العارفين الذين سلكوا هذه الطرق واخص ذكر الشعب
 لاخصاصه بالجبل وهو الوند الثابت يريد المقام فانه الثابت اذ الاحوال
 لا ثبات لها واذا نسب اليها الثبات والدوام فلتولها لاغير على القلوب
 (اترام سلولاً* ام ترام هلكولاً) المناظر العلى من حيث هي مناظر لا وجود
 لها الا بوجود الناظر كالمقامات لا وجود لها الا بوجود المقيم فاذا لم يكن ثم
 مقام لم يكن ثم مقيم واذا لم يكن ناظر فما ثم منظور اليه من حيث ما هو
 منظور اليه فهلاكهم انما هو من حيث عدم الناظر فهذا المراد بقول سلولاً ام

ملكوا (حار ارباب الهوى في الهوى وارتكوا) لما كان الهوى يطالب بالشيء ونقيضه حار صاحبه وارتبك فانه من بعض مطالبه موافقة المحبوب فيما يريد المحبوب وطلبه الاتصال بالمحبوب فان اراد الهجر فقد ابتلى المحب صاحب الهوى بالنفيضين ان يكونا محبوبيين له فهذه هي الحبرة التي لزم الهوى وانصف بها كل من انصف بالهوى والهوى عندما عبارة عن سقوط الحب في القلب في اول نشأة في قلب المحب لا غير فاذا لم يشاركه أسراً آخر وخلص له وصفا سي حياً فاذا ثبت سي ودا فاذا عانى القلب والاحشا والخواطر لم يبق فيه شيء الا نعلق القلب بوسى عشا من العشق وهي اللبلاية المشوكة

وقال رضي الله عنه

مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
فيها بمعنى عليها والبزل الابل المسمنة ورحلوها جعلوا رحالها عليها
والطواويس كناية عن احبته شبيههم بهم لحسن المنقصد البزل يريد
الاعمال الباطنة والظاهرة فانها التي ترفع الكلم الطيب الى المستوى الاعلى
كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والطواويس
الحمولة فيها ارواحها فانه لا يكون العمل مقولاً ولا صالحاً ولا حصناً الا حتى
يكون له روح مزينة عاملة او همة وشبهها بالطيور لانها روحانية وكنتى عنها
ايضاً بالطواويس لتنوع اختلافها في الحسن والجمال
من كل فاتكة الاحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

الملك القتل في صورة مالكة حاكمة تخالها تحمسها العرش السرير بلقيس
المذكورة في القرآن في قصة سليمان عليه السلام المقصد بقول من كل حكمة

الهيبة حصلت للعبد في خاونه فقلته عن مشاهدته ذاته وحكمته عليه
 فاذا رأيتها حبتها فوق سرير الدر يشير الى ما تجلى لجبريل والذي عليها
 الصلاة والسلام في بعض اسراته في رفرف الدر والهاقوت عند سماء الدنيا
 فغشى على جبريل وحده لعله بن تحلي له في ذلك الرفرف الدرقي وسماها
 بلبقيسا لتولدها بين العلم والعمل فالعمل كثيف والعلم لطيف كما كانت
 بلبقيس منولدة بين الجن والانس فان امها من الانس واباها من الجن
 ولو كان أبوها من الانس وأمها من الجن لكانت ولادتها هندهم وكانت
 تغلب عليها الروحانية ولهذا ظهرت بلبقيس عندنا

اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمساً على فلك في حجر ادريس

اذا تمشت اي اذا سرت ومارت المفصد ذكر صرح الزجاج لما شبهها
 بلبقيس وشبه الصرح بالفلك وكنتي بادريس عن مقام الرفعة والعلو
 وكونها في حجره اي في حكمة من جهة نصريفه اباها حيث يريد كما قال
 عليه الصلاة والسلام (لا تعلقوا بالحكمة غير اهلها) فلولا الحكم عليها
 ما صح التحكم فيها بخلاف المتكلم بغلبة الحال عليه فيكون في حكم الوارد
 فبينه في هذا البيت على تملكه ميراثاً نبوياً فان الانبياء يملكون الاحوال
 واكثر الاولياء يملكون الاحوال وقرن الشمس وادريس لانها سماء وشبهها
 بالشمس دون القمر تعريفاً بمقام هذه الحكمة من غيرها فكأنه يقول قوة
 سلطان هذه الحكمة اذا وردت على قلب صاحب التجريد اثمرت فيه
 احوالاً حسناً ومعارف مختلفة واذا وردت على قلب متعشق بما حصل فيه

من المعارف احرقتها واذهنها وذكر المشي دون السعي وغيره لنخوتها وعجبها
 وانتقالها في حالات هذا القلب من حال الى حال بضرب من التمكن

نحي اذا قتلت بالحظ منطقها * كأنها عندما تحي به عيسى
 المقصد نبه على مقام الفناء في المشاهدة بقوله قتلت بالحظ وكنى بالاحياء
 عند النطق لتنام التسوية لتخ الروح ووقع التشبيه بعيسى عليه السلام دون
 التشبيه بقوله ونحت فيه من روجي او بقوله تعالى ان يقول له كن من
 وجهين الوجه الواحد الادب فاننا لا نرتفع الى التشبيه بالحضرة الالهية الا
 بعد ان لا نجد في الكون من يقع التشبيه به فيما قصدوا لوجه الاخران
 عيسى لما وجد من غير شهوة طبيعية فانه كان من باب التمثيل في صورة
 الشر فكان غالباً على الطبيعة بخلاف من نزل عن هذه المرتبة ولما كان
 الممثل به روحاً في الاصل كانت في قوة عيسى احياء الموتى الا ترى
 السامري لمعرفته بان جبريل معدن الحياة حيث سلك اخذ من اثره قبضة
 فرماها في العجل فخار وقام حياً

توراتها لوح ساقها سنا وانا * اتلو وأدرسها كأنني موسى
 الساق هنا جئ به لما كنى عن بيلقيس والصرح وكانت قد كشفت عن ساقها
 اي بينت امرها ومنه قوله يوم يكشف عن ساق الامر الذي يقوم عليه
 بيان الآخرة ومنه (والنفث الساق بالساق) اي النفث امر الدنيا بامر الآخرة
 والتوراة من وري الزند فهو راجع الى النور وينسب الى التوراة ان لها
 اربعة اوجه فسه ساقها بالتوراة في الاربعة اوجه والنور والاربعة الذين
 يحملون العرش الآن وهي الكتب الاربعة وستأتي الاشارة اليها مع مناظرتها
 مع اصحاب الكتب الاربعة في هذه الفصيدة فكأنه يقول ان امر هذه الحكمة

قام على النور ولذا قال سنا فان النور الذي وقع به التشبيه انما وقع باربعة
 المشكاة والمصاح والزجاج والزيت المضاف الى الزيتونة المنزهة عن

الجهات الثابتة في خط الاعتدال ولما كنى عن سابقها بالتوراة احتاج الى ما يناسب ما وقع به التشبيه من التلاوة والدرس وذكر من انزلت عليه وانلوهنا اتبع وادرسها اي اطأ اثرها فيتعير بصفتي كما يضاً احدكم اثر غيره فيغيره بوطئه الى شكل ما وطئه به فان الدرس التعيير

اسقفة من بنات الروم عاطلة * ترى عليها من الانوار ناموسا الاسقف عظيم الروم والعاطلة الحالية من الحلي والناموس الحبر . المقصد يقول ان هذه الحكمة عيسوية المخذ ولهذا سبها الى الروم وقوله عاطلة اي هي من عين التوحيد ليس عليها من زينة الاسماء الالهية اثر كأنة جعلها ذاتية لا اسمائية ولا صفاتية لكن يظهر عليها من الخير المحض ما يكتى عنه بالانوار وهي السجرات المحرقة التي لورفع سبغاته انجب الوراثة والظلمانية لا حرقت سجات وحده فهذه السجرات هي التي كنى عنها بالانوار التي في قوة هذه الحكمة العيسوية فهي الخير المحض اذ هي الدات المصطفة

وحشية ما بها انس قد اتخذت * في بيت خلوتها للذكر ناووسا الناووس قبر من رخام كانت ملوك الروم تدفن فيها المقصد يقول ان هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها اس فان مشاهدته فناء ليس فيها لذة كما قال السبادي ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وجعلها وحشية اي انها نشره الى مثلها النفوس الشريفة وهي لا تألف اليها لعدم المناسبة فلماذا جعلها وحشية وقوله بيت خلوتها فكنى بالبيت عن قلبه وخلوتها فيه نظرها الى نفسها فان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي

ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان هذا القلب الذي وسع هذه الحكمة الذاتية العيسوية في مقام التجريد والتنزيه كان كالللا وكالت فيه كالوحش

فلهذا قال ايضاً وحشية ثم ذكر مدفن ملوك الروم تذكرة لها اي يتذكر الموت الذي هو فراق الشمل فالفت من التألف بعالم الامر والخلق من اجل الفراق فيذكرها ذلك القبر حالة الفراق فيزهد بها في اتخاذ الالمة

قد اعجزت كل علام بملتنا * وداودياً وحبراً ثم قسيساً

لما كانت هذه المسئلة ذاتية وكانت الكتب الاربعة لا تدل الا على الاسماء الالهية خاصة لها لم يقاومها ما تحمله هذه الكتب من العلوم وكفى عنها مجاملها فكفى عن القرآن بالعلام وعن الزبور بالنسب الى داود وعن التوراة بالحبر وعن الانجيل بالقسيس

ان اومات تطلب الانجيل تحسبها * اقسمة او بطاريقا شاميسا يقول ان كان من هذه الروحانية اشارة من كونها عيسوية الى الانجيل بطريق التأيد له فيما وضع له بحسب الخواطر هنا كما لديها بمنزلة هؤلاء المذكورين الذين هم جمال هذا العلم وساداته والقائمون به خادمون بين يديها لما نفي عليه من العزة والسلطان

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها * يا حادي العيس لا تحذوها العيسا يقول هذه الروحانية الذاتية لما ارادت الرحيل عن هذا القلب الشريف لرجوعه من مقام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي الى النظر في مصاح ما كلف به من القيام بالعوالم بالنظر الى الاسماء رحلت الهمة التي جاءت عليها لهذا القلب وكفى عنها بالنافة والملائكة المقربون المهبسون هم حداة

هذه الهم فاحذ بخاطب روحانياً بكناية المحادي ان لا يسير ولبها لما لها من التعشق والتعلق والانسانية تمنى استدامة هذه الحالة

تسميت اجياد صبري يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا
سألت اذ بلغت نفسي تراقبها * ذاك الحال وذاك اللطف تنفيسا

اراد بالطريق المعراج الروحاني والكراديس الجماعات واحدها كدوس
وقوله تنفيسا يريد ما اراد اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان نفس الرحمن
بأتيني من قبل اليمن يقول اريد اذ ولا بد من رحيلها فلا يزال عالم
الانفس من جهتها بأتيني مع الاحوال وهو الذي ايضا تشير به العرب في
اشعارها باهداء النخبة والاخبار مع الرياح اذا هبت فكنت عن هذا المقام
هنا بالانفس

فاسلمت ووقانا الله شرّتها * وزحزح الملك المنصور ابليس
يقول فاجاست وانتادت الى سؤالي ووقانا الله سطونها كما قال واعوذ بك
منك هذا مقامه وزحزح الملك يريد خاطر العلم والهداية ابليس خاطر
الاتحاد فان هذا مقام صعب قل من حصل فيه فسلم من القول بالاتحاد
والحلول فانه المشار اليه بقول الله كنت سمعه وبصره الحديث

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا * على لعلع واطلب مياه يللملم
بخطب عقله وإيمانه ان بعرجا بالكثيب الذي هو محل المشاهدة التي نص
عليها الشرع وعرجا قبل الوصول على لعلع موضع حال دهش وحيرة وتوَلع
لتنقع الرقبة عن محبة وشوق واطلب مياه يللملم جهة كائنة اي رد على موطن

الحياة اذ كان من الماء كل شيء حي * ولما كانت الانفس بمنية فلنكن الحياة
ايضا من مناسبة هذه الجهة للمشاكله ثم قال

فان بها من قد علمت ومن لم * صيامي وحجي واعتماري وموسي
فلا انس يومًا بالخصب من منى * وبالمنخر الاعلى امورًا وزمزم

افرد الخطاب يريد الايمان دون العقل فان العلم بالذات وما تستغفه من
النوعوت انما هو من طريق الايمان لا من طريق العقل فلهذا قال من قد
علمت ولم يقل علمتها والضمير في بها يعود على المياه فانها التي تعلم لا على
الذات اذ الذات ترى ولا تعلم لانها لو علمت احيط بها وهو سبحانه لا يحيط
به علم نقديس وتعالى عن ان يحيط به علم الممكن او تكون ذاته تعطى
الاحاطة فهو المحيط ولا يحيط به شيء اذ لو احاط به شيء لحصره ذلك الشيء
ثم قال ومن لم خطاباً لعوت الالهية وقوله صيامي يريد صفة الصمدانية
كما قال تعالى الصوم لي ابي الصمدانية للعبد لا تصنع ولا يستحقها والصوم له
مدخل فيها لانه امساك عن الطعام والغذاء وقوله وحجي يريد تكرار القصد
بالنوجه الى هذه الذات المنتزعة من اجل دعاء الاسماء الالهية في كل نفس
وحين وقوله واعتماري يريد فزياراتي اليها في وقت شوقي وطلبي والعلنة
دائمة والزيارة دائمة لا يزال العبد مع الانفاس حاجاً ومعتبراً لانه في كل
نفس في انتقال من اسم الهى الى اسم الهى وقوله وموسي كما قال الآخر حين
جعله عبده ولما كان الموسم عبارة عن محل مكاني وزماني تجتمع فيه قبائل
مختلفة لمقصد واحد بلغات مختلفة جعله عبده تدل على معنى واحد كذلك
مقامات هذا العبد واحواله والحقائق الالهية اذا حصل القلب في محل
الجمع لما ذكرناه كان ذلك موسمه وعبده وانما سمي موسماً من حيث السمة

اي انه علامة على تحصيل هذا المقام الجمعي وسي عيد العودة على بدئه لان
الامر فيه دوري وان كانت الواردات الالهية لا تنهاى فالمقامات بلا شك

نساها وقوله فلا انسى يوماً يقول تخلقاً الالهياً من مقام كنت سمعه وبصره
ففيه على انه ايضا قد حصل في مقام وما كان ربك نسباً تخلقاً الالهياً واعشاء

وقوله بالمحصب من منى الذي هو موضع رمي الجمار يقول فلا انسى يوماً بمقام
قوله فاذا ذكرى الله كذا كرم آباءكم او اشد ذكرآ اي ادموا ذكرآ آبائكم في
هذا الموطن من قلوبكم والسنة لكم فان قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك انما
ذلك في مقام ايجاد عين العبد حيث كان ايجاده عند سبب اجتماع والديه
بالنكاح ونعبيها في ايجاده وهذا ما هو ذلك المقام فلا يلزم هنا هذا الدخول
على من قيل له اطرح ذكرآ بآئك هنا فان كل مقام يعطى حقيقته وذكر منى
لانه من باب الاماني وقد قيل ولا تغربكم الاماني وقوله وبالمنخر الاعلى
يشير الى القربان كما قال تهدي الاصاحي واهدي مهجتي ودمي بعني نفسه
وقوله اموراً يريد الحياة الابدية

محصيهم قلبي لرمي جمارهم * ومنخرهم نفسي ومشرهم دمي

الضئير في هذا البيت تعصبيهم وغيره يعود على الحقائق الالهية فانها الواردة
على القلب بهذه الصفات كلها فرمى جمارهم هو ما يحصون به الخواطر
النفسانية والشيطانية وان كانت الهية ولكن من حيث المحل الذي وردت
على هذا القلب منه لذلك كان المحصب ولذلك توجه الذم كما قال وما
اصالك من سيئة فمن نفسك وقال كل من عند الله ثم قال فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثاً اشارة فاجرى قديماً يقول فما لهؤلاء المعترضين
لا يفقهون ما حدثناهم به من ان الكل من عندنا ذماً وحمداً فلا يذمون

ما سميناه مذموماً وبحمدون ما سميناه محموداً وينظرون الاشياء من حيث
ما علمناهم ووضعناها لا من حيث اسنادها اليها بحكم الاججاد وقوله ومنخرهم

نفسى يريد قربانها كما قلنا (واهدى عن القران نسأمة عيبة * وهل رى خلق
بالعبوب تقربا) الحكاية مشهورة في الدنى الذي قرب نفسه بنى مهمته حين
رأى الناس قريبا قرايبهم فجعل نفسه قربانه فمات من حينه وقوله ومشرهم
دمي وإن الدم لما كان سريانه في العروق سبب الحياة الحيوانية كنى عنه
بالشرب فان الماء جعله الله سببا لكل شيء حي فقال وجعلنا من الماء كل
شيء حي ثم قال

فيا حادي الاجال ان جئت حائرا * فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
الحادي هو الذي يسوق الابل من خلفها والهادي هو الذي بيده زمامها
فهو يخاطب الشوق الذي يحدو بهم الى منازل الاحبة وقوله ان جئت
حائرا الحاجر العقل والطريق انما هو بالايمان والمشاهدة لا بالعقل من
حيث قوة فكره بل هو من جهة عرفانه وايمانه والحاجر هو الحاجر بين
الشيئين لتمييزا والاحبة قد حجروا على تنوسهم واعيانهم ليمتازوا عن سائر
المقصودين فانه قد يصدق الشيء من كونه محبوا وسببا لاتصال بعبوب
ثم انه امر لهذا الحادي الذي هو الشوق بالسلام على منازل الاحبة ولكن
بعد وقوف ساعة وذلك ان الحب اذا ورد على منزل الاحبة اخذه دهش
وحيرة في اول وروده وربما غشي عليه فيدركه كذلك تنليل فلا يوفي
الادب في السلام مع هذا الدهش فقال له قف ساعة حتى يزول عنك
الدهش والبهت فتعرف ما تستحقه الاحبة من الادب في السلام وحينئذ
كما قالت العامة لكل داخل دهشة وهذا ذوق محقق

وناد القباب المحمر من جانب الحمى * تحية مشتاق اليكم متم
يقول لشوقه اذا سلمت ونظرت الى اختلاف الوان القباب فلا تناد منها
فلا تناد منها

الألقاب المحمر فانها محل الجمال والمخصوصة بالعرائس المخدرات
ولهذا يقول حين ذكرت الالوان فقالت في الحضرة امها انبل وقالت في
السواد انه اهل وقالت في البياض انه افضل وقالت في الحمرة انها اجمل
ولذا قال ترجمان اليامة حين قصده سجاج نعاكرها فقال انصلي لها
الفة الحمراء فانها اذا رأتها نشتهي النكاح وخلا بها فيها ولهذا نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الركوب على المياثر المحمر فلما كان فيها هذا
السؤال الشهواني لهذا جعلناها قباب الاحبة لان الحب اعظم شهوة واكملها
وقوله من جاب المحسن يقول انها عريضة المنازل لمحب العرة الاحمى
الاغز من هو اهل لها وهي اهل له كما قال الآخر (فلم تك تصلح الا له * ولم
بك يصلح الا لها * ولو رامها احد غيره * لرلزلت الارض زلزالها * وجعلها
قبة لكون الشكل الكرّي افضل الاشكال واول الاشكال فيقول ان الاحبة
في المنازل الاول التي هي عند الحق لا عند شيء فهي من عالم الامر والشكل
الكرّي ليس له اول ولا آخر الا بحكم العرض فيه كذاك هؤلاء الاحبة
الذين هم الحقائق الالهية الامر فيها دوريّ كرّي فاز

فان سلموا فاهدى السلام مع الصبا * وان سكتوا فارحل بها وتقدم
يقول ان ردوا عليك السلام فتعرف انك من اهلهم ومن اهل لم فاعت
سلامهم مع عالم الانفاس من مقام الميل فان الصبا الميل فلماذا قصد الصبا
دون الجنوب والشمال وغيرها اى اهدى السلام مع من ترى من عالم
الانفاس مائلا الى جهتنا وقوله وان سكتوا يقول ان لم يردوا عليك السلام
فتعلم انك لست ممن اهل لاهل تلك المنازل ولا أهلت لك فارحل
واطلب منازل غيرها ممن أهلت لها وأهلت لك ولكن اقدم لا ترجع

وراءك نحرزاً من قبل لم ارجعوا وراكم فالتسوا نورا
الى نهر عيسى حيث حلت ركا بهم

وحيث الخيام البيض من جاسب النهم

يعني فم النهر بقول تقدم الى نهر عيسى اي العلم المتسع العيسوي
المشهد فافعل معه ما فعلت مع القباب الاحمر واجعل خيام هؤلاء الاحبة
بيضا لانه مقام عيسوي تزبه عن الشهوة النكاحية فانه كان عن غير نكاح
بشري فلذا كان ابيض ولم يكن احمر بقول ويكون مجيئك لهذا العلم
العيسوي من جانب النهم اي من حيث النهوانية واللحن ولذلك اعطى كن

وناد بدعد والرباب وزينب * وهند وسلمى ثم لبني وزمزم
يقول اذا وصلت المنازل فناد باسماء هذه الحقائق الالهية على اختلافها
حتى يجيئك منها ما هو لك فتعرف عند ذلك مقامك منها ما هو فكنت عنها
بهذه الكتابات من اسماء محبوبات الاعراب وقوله وزمزم يريد تم في مقام
السماع لم فان السماع منشأ الوجود فان كل موجود يهتز كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لمن يتغنى بالقرآن فانظر منظر هذه
الحقيقة الالهية في الاصغاء الالهي لصاحب هذا المقام وهذا الحديث بقوى
احد محتملات قوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن فهو
من الغنى لامن الاستغناء ثم قال

وسلمهن هل بالحلبة الغادة التي * ترليك سنا البيضاء عند التسم

الحلبة محلة ببغداد والغادة المائلة والبيضاء اسم من اسماء الشمس يقول
وسل من ناديت من الحقائق الالهية والنعوت الازلية هل بالحلبة والحلبة

مباري الخيل في السباق فان الحقائق الالهية تنساق الى الكيان لتظهر آثارها فيظهر سلطانها فيهم ولهذا سماها عادة اي مائلة الى الكون ثم وصفها بان لما نور الشمس اذا ابتسمت قال النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم في الجنة كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب فوقع التشبيه في الرؤية لا في الشمس وكنت في مقام عيسوي وانت الآن نسأل عن مقام ادريسي علوي قطبي فان له السماء الرابعة ثم ذكر النسم في هذا المقام بشير الى مقام البسط فان المقامات العلية لما كانت الهيبة تستصحبها لم يتمكن القادم عليها ان ينسط لسموها وعلوها فاذا وقع منها حالة النسم بسطت العبد وانشرح القلب وعرف انها معة في مقام الانس والجمال

وقال رحمه الله

سلام على سلمي ومن حل بالحمى * وحق لمثلي رقة ان يسلمنا
بشير بسلي الى حالة سليمانيه وردت عليه من مقام سليمان عليه السلام مبرأنا
نبوياً ومن حل بالحمى يعني اشباهها وقوله بالحمى اي انها في مقام لا يناله وهو
النسوة فان بابها مسدود فنتعه بالحمى فدوق هذه الحكمة لسليمان عليه
السلام من كونه نبياً خلاف ذوقه لما من كونه ولياً وهو المقام الذي شاركناه
فيه بذوقنا لما من الولاية التي هي الدائرة العظي وقوله وحق لمثلي يعني انه
في مقام المحبة والرفقة اشارة الى الانتقال الى عالم اللطف فان الكثيف غليظ
الحاجية يقول ان يسلم على الوارد عليه فان السلام في هذه الواردة انما
يتقدم المورد عليه لا الوارد وسببه لانه الطالب وليس في قوته المعراج

في الحقائق الالهية فلما وردت عليه بدأ هو بالسلام عليها بشير انه الطالب
لها وهو اولى بالتدوم لو اعطت الحقائق العروج وسبب عدم العروج

المجهل الذاتي بالمكانة الالهية فلا تعرف ولا تقصد بالمعراج لكن بالسؤال * وماذا عليها ان تردّ تحية * علينا ولكن لاحتمكام على الدمي

يقول ان ردت التحية علينا فمن باب المنة لامن باب انه يجب عليها ذلك فان الله لا يجب عليه شيء تعالى من ذلك فكل ما يكون لنا منه انتداء او اعادة انما ذلك منه منة سبحانه وكفى عن هذه النكتة الالهية السليمانية النبوية بالدمى التي هي صورة الرخام صفة جمادية اي لا ترد بلسان نطق لانه لو وردت بلسان نطق لكان نطقها غير ذاتها فتكون مركبة وهي وحدانية الذات من جميع الجهات فورودها عين كلامها وعين شهودها وعين سماعها وهكذا جميع الحقائق الالهية والنسب الربانية فلو كفى عنها بالصورة الحيوانية لم يتبين هذا المقام الذي هو مراد لهذا القائل ثم قال

سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متبما
قوله سروا الاسراء لا يكون الا بالليل وكذا معارج الانبياء لم تكن قط الا بالليل لانه محل الاسرار والكنم وعدم الكشف وقوله وظلام الليل اي حجاب الغيب أرخى حجاب الذي هو وجود الجسم الكثيف فهو ليل هذه النشأة الحيوانية لما كان سترًا على ما تحويه من اللطائف الروحانية والعلوم الشريفة فلا يدرك جلسه ما عده الا بعد العبارة عن ذلك والاشارة اليه اي كان سراه بالاعمال البدنية والهم النفسية وذلك لما سرت ورحلت هذه المحكمة عن قلبه وقت شغله بتديره بعض عالمه الكثيف فلما عاد الى سره وجدها قد رحلت فاسرى خلفها بهمهم بطلبها وهو يقول لها ارحمني

صبا اي مائلا اليك بالحبّة والصبابة التي هي رقة الشوق غريبا من ارض وجوده متبما اي قد نيمه الحب يقول نعبده وتذلل

احاطت به الاشواق صوتا وارصدت * له راشقات النبل ايان بما
يقول ان الاشواق لما احاطت بهذا الحب ولرمته في حال بعد وقرب

وصفها بالشوق اليه ولما كانت التجليات في اوقات تقع في الصور الجميلة
المحسة في عالم التمثيل كما قال تعالى فيمثل لها بشرأ سويا وصف هذه
الصور بانها ترشق قلبه بسهام اللحظ حيث توجه القلب بصف قلبه بعبارات
الشهود كما قال تعالى فايما تولوا فثم وجه الله ثم قال

فابدت ثناياها وأومض يارق * فلم ادر من شق الحنادس منها
لما كان التبس كتمفا يسرع اليه السر وكان الرق مثل ذلك لذلك قرنه
به ووجد هذا الحب ذاته كلها نورا كما يستر الليل عند وميض البرق من
قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وذكر الشعر والبشر
والقلب والعظم وجميع الاعضاء الى ان قال واجعاني كلي نورا بعني بهذا
التجلي والتجلي الذاتي هو البارق لعدم ثبوته فكأنه يقول لما أضاءت زوايا
كوني كلها واضاء هبكل طبيعتي وانا في مقام حكمة متجلية من حقيقة الهبة
في صورة مثالية في مقام بسط وتبسمت هذه الصورة فاشرفت ارضي وسماي
نورها واستنار لي لي واتفق معها تجلي ذاتي مقارن لتبسها لم ادر من أشرق
كوني منها ولا من شق حدس ذاتي من هذين التجليين بنوره يقول التبس
علي الامر في ذلك ثم قال

وقالت اما يكفيه اني بقلبه * بشاهدي في كل وقت اما اما

يقول قالت هذه الحقيقة الالهية في هذه الصورة المثالية بلسانها لا تطلبني
من خارج ويكفيه تنزلي عليه بقلبه كما قال تعالى تنزل به الروح الامين على

قلبك فهو يشاهدني في ذاته بذاته في كل وقت يعني بالأوقات أيام الله الذي يقول تعالى كل يوم هو في شأن فذلك أيامه سبحانه التي يوقع الشوق فيها

انجذب الشوق واتهم العزاء فاننا ما بين نجد وتهام يقول طلب الشوق نجدا لان تعلقه بالمستوى الاعلى وطلب الصبر تهامة يريد ان الصبر والعزق لا يجتمعان كما ان العلو والسفل لا يجتمعان وانا ما بينهما في برزخ الآلام فالموطن بطلبي بالصبر لانه ليس محل اللقاء والشوق بطلبي بمفارقة التركيب الذي هو هذا الهيكل الطبيعي المانع للطيفة الهايمة المتينة لما ناسبها من العالم العلوي لكونها وجدت مدبرة له الى اجل مسمى فالشوق يجذبني الى العلو والصبر يجذبني الى السفل والصبر اغلب من الشوق ولا عانة الموطن له الذي هو الحياة الدنيا

وها ضدان لن يجتمعا * فشتاني ماله الدهر نظام يقول لما كانت اللطيفة الانسانية لا توجد دنيا ولا آخرة الا مدبرة لمركب لا تترك لحظة لمشاهدة بسيطها عربت عن مركبها من غير علاقة كما يراه بعض الصوفية والفلاسفة ما لا علم له بما هو الامر فلماذا قال فشتاني ماله الدهر نظام اي لا اتصل بالمتزهد الاعلى البسيط المشاكل الذاتي والمحتملي فان مرتبة التدبير لي وصف لازر لا يصح مفارقتة لكوني على الصورة الالهية والرحمانية مخلوق كما ان الالهية نعمت لازر للحق سبحانه واذا كان الامر هكذا فالشوق جهل لهذا المفار فانه لا يحصل لكن الشوق للحبة وصف

لازم تابع لها وهو مؤمن حكمها فلماذا لا تنفك عنه مع العلم بان المشتاق اليه لا يقع به وصلة فهو غير نافع

ما صنيعي ما احتياي الى ذلتي * يا عدولي لا ترعني بالملام

اقسم الله بالنفس اللوامة غير ان اللوم المقصود في هذا البيت من هذا اللائم ليس هو حال بعينه وايضاً المحب اي اسم تعلق به وحن اليه واي عالم وجد عدولاً في نفسه يعدله عن تعلقه ويدعوه الى جنبه وذلك انما لما كان مجموع العلم والحضرة الالهية صار كل جزء منه وكل حقيقة تطلب مناسبها ان تنصل به وتعذله ان لا ينظر الى غيرها بحكم الميل والاشارة والعارف لا يخلو عن ميل فلا يخلو عن عادل دائماً ابداً

زفرات قد تعالت صعداً * ودموع فوق خدي سحاج

يقول ان النيران الشوقية تعالت نحو عنصرها الذي هو الشوق الاعظم الموصوف به الجناح العالي كالمحبة منا تطلب المحبة الالهية من قوله بمجهوم ويجبونه فجبنا نتيجة عن حبه يقول ان سر الحياة الذي هو الماء تختلف عليه الاسماء والاحكام باختلاف محله فيسمى في العين دمعاً وفي الفم ريقاً وفي المعى بولا فقال ان هذا السر يظهر في العين بحكم ما في النفس من الم البعد ووجود الصد والهجران الذي هو نعت لازم كما ذكرناه فكان فيه حرارة لان زفرات الاشواق التي هي اصوات نيرانها سخنة وظهوره للعين نظهر له للملاحظة الاغيار اذا كان ينبغي له ان لا ينظر الى غير محبوبه الى ان يغلب عليه مقام نظره بعين الله او مقام رؤية الله في كل شيء فحيثما يرتفع عنه البكاء والزفرات لهذا المشهد الكريم وهو الغاية التي يصل اليها العارف ومن هذا المقام قال عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت فكان

اكمل في الوصلة من قبل عنه وسلام عليه يوم ولد وهو يجي فهذا مقام اول

لهذا المقام الثاني للعالي فان يجي من الحياة وهي المسخرة لعبسى عليه السلام

فانه كان يحب الموتى فلماذا قلنا فيه انه اعلى في قوله والسلام علي فافهم

حننت العيس الى اوطانها * من وجيز السير حنين المستهام
ما حياتي بعدهم الا الفناء * فعليها وعلى الصبر سلام
يقول ان الاعمال التي يصعد عليها الكلم الطيب الى المستوى الاعلى يقول
حننت الى اوطانها التي هي الاسماء الالهية التي عنها صدرت وبها تعرفت
وهذا الحنين هو الذي اوجب لها سرعة السير وقد تكون ايضا الهم وهي
عندنا من الاعمال فلماذا شرحناها بالاعمال لتضمنها الهم وجعله حنين محبة
وشوق لا حنين عرض يزول بزوال متعلقه وقوله ما حياتي بعدهم الا
الفناء يقول اذا ارتفعت الهم نحو مقصودها اقيمت في الفناء فانصلت
بالحياة التي لا تنفد ولا يعقبها صدم ثم سلم وادع الصبر والحياة الطيبة
لرفاقه موطنها الذي هو عالم الحسن والتركيب الطبيعي

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا * بانوا وهم في سويدا القلب سكان
يقول بان مقام المنعة والصبر بانوا يعني المناظر الالهية عنى وقوله في سويدا
القلب سكان يقول لما كان المناظر الالهية لا تشبه لها الا بالمناظر اليه وهو
الله وهو سبحانه في سويدا القلب كما يليق بجلاله من قوله تعالى ما وسعني
ارضى ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو في قلب العبد لكنه لما لم
يعط تجلي في هذه الحالة لم توجد المناظر فبان من كونها مناظره مع
كونه في القلب ويقال عز الامرا اذا امتنع فلم يوصل اليه والصبر حبس
النفس عن الشكوى يقول بان هذا كله لينهم ثم قال

سألهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشمع والبان
 يقول سألت العارفين حقائق الشيوخ المتقدمين الذين ابانوا لنا الطريق
 واوضحوا لنا مناهج التحقيق لما رأيناهم في تجلياتنا كشفا فالضمير في سألهم
 يعود عليهم عن ركب هذه المناظر الالهية ابن قالوا يقول اي قلب وعين
 اتخذوه مقبلا فقالوا لنا اتخذوا مقبلا كل قلب ظهرت فيه انفس الشوق
 والتوقان وهو قوله فاح الشمع والبان فالشمع من الميل والبان من البعد
 وفاح من النوح وهي الاعراف الطيبة وإن اراد ان يجعله من النعج الذي
 هو الاتساع ساغ ايضا فانه يلقى به فان السعة مطلوبة في هذه الحالة لانه
 قال ما وسعني ولا يكون النعج هنا من فاحت الجيفة تنبع فيجا وهي الرائحة
 الكريهة فان هذه المقامات لا تليق بها وهذا ان النبات ربحها طيب فكان
 المعنى يتناقضه ثم قال

فقلت للريح سيري والحقني بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
 يقول لما قال لي المسؤولون ان قبلولة احبتي حيث كان عالم الانفس الشوقية
 لذلك قال فانت للريح يقول بعثت نفسا شوقيا من انفاسي الحق بهم ليردم
 الي والايك شجرة الارك وهي مساوبك بشيرا الى مقام الطهارة ومرضاة
 الرب للغير الوارد ان السواك مطهرة للنم ومرضاة للرب وقطان مقبمون في
 راحة فان الظل الراحة لا سيما ظل الاشجار والكف فانه من قعد في ظلك
 فهو في كنفك

وبلغهم سلاما من اخي شعبن * في قلبه من فراق القوم اشجان
 يقول واوصلي اليهم سلاما من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
 لا نعلمهم

سلامًا مصدر يعني لا يعترض عليكم من الخ ذي ثجن يقول من صاحب
 حزن في قلبه من فراق النوم اشجان يقول انه في مقام التلويح فكفى عنه
 بالقلب من نغلبه في هذه الاحوال والاحزان التي في قلبه لفراقهم انما هو
 من حيث انه لم يروجه الحق فيمن اعتمد في محله حين لا يحسن بفراق اصلاً
 وان كان لا يصح قبل هذا المقام لان المحفائق تأباه وترد وجوده فان الذي
 صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ففرق بين الاحوال
 وان كان الحق مشهوداً له في كل حال غير انه لما كان حال شهود الذات
 اسنى الشهود واحلاه واعظم أثراً لذلك يقوم عنده وجه الحق فيما عدا هذا
 الشهود كما يقول لو تعشق بالتعلقات الالهية لكنت لذّة شهود تعلق
 العلم اعلى من شهود تعلق القدرة لانه اعم وتعلق القدرة اخص لان محلها
 الممكنات لا غير

وقال رضى الله عنه

وزاحمني عند استلامى اوانس * اتين الى التطواف معتميرات

يقول لما امتدت اليمين المقدسة الى لا يابها البيعة الالهية من قوله تعالى
 انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جاءت الارواح الخافون من حول
 العرش يسبحون بحمد ربهم ويطلبون يبايعونه هذه البيعة في هذه الحال
 التي اتمت فيها وسام اوانس لوقوع الانس بين وانهم لان اللفظة التي
 نطلق عليهم تقضي التأنيت وهو الملائكة والجنة ولهذا جعلهم من جعلهم
 بناتاً واناثاً وقوله معتميرات اي غير مشهودة له سجات وجوهم لانهم غيب
 لنا لانهم ثم قال

حسرن عن أنوار الشموس وقلن لي * تورع فموت النفس في اللحظات
يقول ظهرك له وارتفع الحجاب فسطعت انوارهم لعينه مثل الشموس واخص

ذكر المحافين حول العرش لمناسبة الطائنين فانهم حافون من حول الكعبة
وقوله تورع يقول اجتنب الملاحظة لئلا تذهب سور بصرك المفيد كما جاء
لاحرق سجات وجهه ما ادركه بصره من خلفه فيقول هذه الارواح
نقول له لا تنظر البنا فتعشق بنا حالاً ومقاماً وانت انما خلقت له لالنا
فان احجبت بنا عنه افناك عن وجودك به فمت فتكون عليك لحظة
مشومة فنصحوه بقولهم تورع تنبها

وكم قد قتلنا بالمحصب من منى * نفرساً آيات لدى الجبهات

يقول كم من نفس ابيه يعني بالنفوس الالية هي التي تحب معالي الامور
وتكره مذام الاخلاق والتعلق بالاكوان ومع هذا حجبهم ونبيهم جمال
الاكوان في اوقات ما وفي مقامات ما فتعظ لئلا تلحق بهم ولم يريدوا
انفسهم خاصة بهذا الخطاب فان هؤلاء الارواح ما لم دخول في المحصب
ولا غيره فانهم حافون وليس لهم مناسبة الا مع الطائنين وانما يعني امثالها
من الارواح في كل مقام كما قال كحيثكم انفسكم يعني امثالكم لا يريد عين
نفس الخائف

وفي سرحة الوادي واعلام رامة * وجمع وعند النفر من عرفات

يقول في هذه المواطن المذكورة كلها مانت نفوس آيات كانت تزعم ان

لا تعلق لها ولا تعشق الا بالنور المحض المطلق فلما تجلى عند مفارقتها ظلمة
الطبيعة ولها وارتفعت عن حضبها الى انوار الروحانيات العلى في هذه

المواطن وامثالها بهرهما حسن ذلك النور وجماله وبهاؤه فوقت معه عن
مقصودها لجهلها به فلا تكن مثلهم فتندم

الم تدر ان الحسن يسلب من له * عفاف فيدعي سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بزمزم * لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
يقول ان المجال محبوب لذاته ومن ملكه شيء كان لما ملكه والحسنة مشتقة
من الحسن والحسن معشوق لذاته والحسنة ما لما قوة الحسن فانها معنوية
من باب الالمان غيب في الشهود وهو من نتائج الاعمال الشاقة ونحو
المكارة فهي نتائج مضافات ومكارة فهذا كان الحسن المشهود غالباً عليها
حائزاً على من شاهده فهذا يقال له سالب الحسنات لا يتركك التلذذ
بمشهد الحسن فبين كان يفعل الا ما يشير به حامل ذلك الحسن وقد يشير
بما يحول بينك وبين معالي الامور من حيث التوصل اليها لامن حيث هي
فان التوصل اليها بالمكارة كما قال عليه الصلاة والسلام (حنت الجنة بالمكارة)
وكما رأى بعض المشاهدين معروفاً في النار في وسطها وقد حنت به وكانت
المكارة التي حازها الى مكانه الذي رآه فيه يشير له في كشفه انه لا يصل الى
مقامه الا بعد ان يخوض غمرات تلك النيران ثم قال فموعدنا بعد الطواف
بزمزم البيت بكما له يقول نقول له هذه الروحانيات اشهدناها من مقامات
الحياة التي نحن لما فاتها ارواح والمناسبة بينها وبين الماء الحياة وقوله لدى
القبة الوسطى يعني البرزخ لدى الصخرات يقول تنزل المعاني النفيسة في القوالب
المحسوسة وكفى عنها بالصخرات التي هي المجادات الخالبة للعبادة والعرف

اي ان هذه الارواح في هذه الصور الخيالية معان لا ثبات لها فانها سريعة
الزوال من التائم باللفظة ومن المكاشف بالارجوع الى حسه كما ان النساء

الذين يصلون الى ذلك الموضع انما يمرونه ساعة ثم ينصرفون الى اماكنهم
 فلماذا اوقع التشبيه بذلك بقول لا تفتربخلي حسن الاكوان العلوية والسفلية
 لعينك فانه كل ما خلا الله باطل اي عدم مثلك فكأنك ما زلت عنك
 فكأنك ليكون لك لا تكن لك فند نصحو صلوات الله عليهم

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي . بما شاءه من نسوة عطران
 يقول في عالم البرزخ يشتني من اراد التلذذ بالمعاني القدسية في القلوب
 المحسية من عالم الانفاس والارواح وسبب ذلك الجمع بين الصورتين المعنى
 والصورة فليتلذذ عينا وعلمًا

اذا خفن اسد لن الشعور فهن من . غداثرها في الحف الظلمات
 يقول هذه الصور الجلية اذا خفن في تجسدهن من تقيدهن بالصورة عما
 هي عليه من الاطلاق اشعروك بانهن حجاب على امر هو الطيف ما رأيت
 فعند ما نحس انت بذلك الشعور ارتفعت هنك لذلك فانسترت عنك
 فاخلين الصور واسترحن من التقييد وانفخن في مراتبهن المتزعة

درست ربوعهم وان هواهم . ابدًا جديدًا بالحشا ما يدرس
 يقول ان محال الرياضات والمجاهدات التي هي منازل الاعمال تغيرت
 للسنة وعدم قوة الشباب واخص ذكر الربع دون الطلل والرسم والدار
 والمنزل ليكون له اشتقاق من زمن الربيع الذي هو بمنزلة الشباب من عمر
 الانسان فان التغيير انما لحق قوة الشباب وربعانه وكفى عن النفس التي

هي محل الهوى بالحشا لانها كالخشوة في البدن اي هو حشوفيه ولذا قال
 فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني عند خروجها بالموت فنقول ان هواهم

بالنفس ما يتغير بل هو على غضاضته وطراوته لانه قائم بذات غير طيعبة
هذي طلومهم وهذي الادمع . ولذكركم ابدا تذوب الانفس

يقول هذي طلومهم يقول اشخاص منازلهم كان الشخص هو الطلل وهو من
طل اذا بدا بظهر ومنه الطل الذي هو اول نشء المطر فهو ضعيف وهذه
الادمع مناسبة للطل لا شتقاقه من الطل اي يبكي على التقصير لعدم مساعدة
الآلات فيما يريد من الطاعات وقولهم ولذكركم وهو حنين العارفين في
نهايتهم الى موطن بدايتهم وانه ليس شيء اعظم لذة من البداية

ناديت خلف ركايبهم من حبيهم . يا من غناه الحسن ها انا مفلس
يقول لما رحلت قوى الشباب وملذوذات البداية في الفترة والحيرة والهم
ترجع والمركب غير مساعد فبقيت في صورة المفلس الذي يرى اطايب
الملذوذات ويدخل سوق النعيم والشهوات وماله درهم يصل به الى نيل
شهوته من شهواته والضمير في غناه يعود الى عصر الشباب وعلى عصر
البدايات فهو متوجه لما ونسب اليه الحسن لكونه معشوقا فان الحسن
معشوق لذاته في كل شيء ظهر

مرغت خدي رقة وصباية . فبحق حق هواكم لا تؤيسوا
يقول مرغت خدي رقة وصباية بشير الى نزوله لحقيقة من الذل والافتقار
طلبا للوصال فان الحق يقول تقرب الى بما ليس لي هو والذلة والافتقار
والصباية رقة الشوق فاذا كانت الذلة تضرب من المحبة في امكن في الوصلة

من الذلة بلا حب وقوله رقة بشير الى حالة اللطف والارتقاء عن عالم
الكثافة وجعل للهوى حقايقهم يو لكونه ذا سلطان لانه من العالم العلوي

ولهذا سي سقوطه فقبل فيه هوى اى سقط
من ظل في عبراته غرقاً وفي * نار الاسى حرفاً ولا يتنفس

يقول ان حاله مترددة بين عبرته وزفرته فكى بالعبرة من الاعتبار الذي
هو الجواز عن حالة النجاة له الى الهلاك فيه وهو الفرق وكنى بالرفرة عن
نار الاسى اى مقام الحزن وحرارة الشجن ولا تنفس رحمانى بارد يثلج به
النواد فيبرد حرارة الحزن لنوت المحزون عليه بشاهدة ماعن عناية الهية
ولا يمنع بأخذ يده ليخلص من الفرق في بحر الدموع من كونها عبرات فلا
يجوز الى شيء من شيء بل بشهده في كل شيء فان التفرقة للمعارف من حيث
المشهود شديدة

يا موقد النار الرويدا هذه * نار الصباية شأنكم فلتقبسوا
بخطب كل طالب نار يقول له لا تنعن في طلب نار بوجودي فهذه نار
الشوق في كبدي ظاهرة فخذ حاجتك منها اى انتقل الى النار اللطيفة التي
هي حالة موسوبة منشأ لطلب نار لاهله يصلح به عيشهم فنودى من حيث
طلبهم في نار يسرع بالاجابة من غير انتقال من حال الى حال وكان
التغيير في النارين لما في الطلب فان اوجد الهمة لانه ما تراهى له المشهود الا
في صورة ناربة متعلقة بشجرة وادبة من الشاجرو هو مقام تداخل المقامات
لانه مشهد للكلام والكلام متداخل المعاني على كثرتها فاشه الشجرة فنودى
من الشجرة هذا المعنى وفي النار لانها مطلوبة فلا بتغير عليه حال

لمعت لنا بالابرقين بروق * فصفت لها بين الضلوع رعود
الابرقين مشهدين للذات مشهد في الغيب ومشهد في الشهادة فالغيب غير

متنوع لانه سلمي والشهادي متنوع لانه في الصور وقوله بروق لتنوع الصور
فيوكنى عنها بالبروق لسرعة زوالها وجاء بالرعود بعده الذي هو الصوت
عبارة عن مناجاة الهية حصلت عنيت هذه الشهود حالة موسوية تراهي
له عن النار الذي هو كالبرق ثم نوجي فاعقبه الكلام فكنى عنه بالرعد
لاجل البرق ولانها مناجاة زجر

وهت سحائبها بكل خيلة * وبكل مباد عليك نميد
الخيلة الروضة وهي قلوب الانسان بما يحمله من المعارف الالهية والسحاب
هنا في الاحوال التي تنفع المعارف وهت وسكت عن المطر وذكر
السحاب لتضمنها مع قوله هت فاستغنى وكذلك الخيلة فهي مطر في
السحاب وازهار في الرياض وكنى بالفصن في هذه الروضة يعني الحركة
المستقيمة التي هونشة الانسان من قوله خلق آدم على صورته فمن هذا
المقام بيد اي يميل عليك ليفيدك ثم قال

فجرت مدامعها وفاح نسيمها * وهفت مطوقة واورق عود
يقول سالت اودية معارفها ونم عالم الاناس بما تحمله من طبب اعراف
ازهار المعارف الالهية بحسب مقام الطالبين والمطوقة اشارة الى النفس
الكلية بالاثر الذي لها في النفس المروية التي ظهرت على صورتها في كونها
ذات قوتين علامة فعالة وقوله واورق عود الذي هو لباس الانحصان
يقول خذوا زيتكم عند كل مسجد فان زينة الله غير محرمة علينا والذي
وقع الذم عليها زينة الحياة الدنيا اي الزينة القريبة الزوال اي لا تلبسوا
من الملابس الا ما يكون دائما كملابس العلوم والمعارف فانها لا تخلق ولهذا
قال ولباس التقوى ذلك خير يعني المعلم الذي يلبسك التقوى من قوله

وَأَقُولُ اللَّهُ وَبِعَلْمِكَ اللَّهُ

نصيبوا القباب الحمراء جداول * مثل الاساود بينهم قعود

أشار بالقباب الحمراء الى حالة الاعراس بالمخدرات يريد الحكم الالهية
والجداول فون العلوم الكونية التي متعلقها الاعمال الموصلة اي هذه الحكم
وشبهها بالاساود وهي الحيات لمشيتها على بطونها فانه قال تعالى فمنهم من
يمشي على بطنه يشير الى الباحثين من اهل الورع عن اغذيتهم فانه بطيب
المطعم على الوجه المشروع الذي يحدث القوى لاستعمال الطاهات يتنور
القلب فتنزل هذه الحكم الالهية التي قال عنها بانهم قعود بين هذه الجداول
في القباب الحمراء فتنبه لما اشربا اليه ثم اخذ يصف مراتبهم في البيت بعده *

بيض اوانس كالشمس طوالع * عين كرميات شقائق غيد
وصهين مالياض اي لا شك فيهم مثل النصوص كما قال ترون الشمس
بالظهرة ليس دونها سحاب اي هي من الوضوح بحيث ان لا يدخل فيها
شك لمن ينظر اليها وقوله اوانس بنونس بهن من الانس والنظرة والنظر
فيها اي بصرهن كما جاء في الخبر الالهي كنت بصره الذي يبصر به وقوله
كالشمس في الرفعة ومقام القطبية وارتفاع الشكوك واعطاء المافع في
المولدات والطوالع المستشرفات على القلوب الطالبة لها المتشوقة لنزولها
عليها وظهور انوارها فيها والعين الواسعات النظر يريد قوة النور والكشف
والكرميات الطبيات الاصول اي انها على نتائج الاعمال المشروعة التي
نصبا الحق ما هي مثل حكم الفلاسفة التي هي نتائج اوضاعهم ويعرف ذلك

اصحاب الذوق والعقائل مشتقة من العقل اي هن ممن يعقلن ما يلقى
اليهن ويعرفن مقداره ويميزنه فيكون تنزهن على ذلك القدر والحد وقوله

غيد ابي مائلات لمن زلت عليه بضرب من الحنو فان الميل حنو بشير الى
 مقام الحنان والرأفة والعطف والحببة والرغبة والميل لا يكون الا من استواء
 فيشير الى انهم من حيث هن في مقام الاستواء والاعتدال وعدم الانفات
 واذا استدعوا بالسؤال والرغبة والتواضع والشوق والمحبة ملن عن ذلك
 الاستواء الى المنادي لما لم يكن في قوته العروج اليهن فكان منها النزول *
 وقال رضي الله عنه

اني عجبت لصبي من محاسنه * تخنل ما بين ازهار وبستان
 فقلت لا تعجب من ترين فقد * ابصرت نفسك في مرآة انسان
 قالت بعني الحضرة الالهية عجبت لصبي بعني المائل اليها بالحببة ووصفها
 بالتعجب من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتعجب من الشاب
 ليست له صيرة وقوله من محاسنه تخنل ما بين ازهار وبستان بعني
 بالازهار الخلق والبستان المقام الجامع وهي ذاته ووصفه بالخيلاء مناسبة
 لنولها عجبت ومن باب قول عتبة الغلام لما اخذ بخنال وبنيه في مشبته
 فقبل له في ذلك فقال وكيف لا انه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
 واذا تحقق العبد بالحق تحقق كنت سمعه وبصره وتحقق ان يكون كله نوراً
 فجميع ما ينسب الى الحق اذا انتسب اليه يستخفه ذلك المقام ثم اعاد القول
 هذا المحب على الحضرة فقال لا تعجب مما ترين فاني لك كالمرآة وهذه
 اخلاقك التي تخلفت بها فنفسك ابصرت لا انا ولكن في انساني القابلة
 لهذا التعجب فهي لها كالبستان وهذا مقام رؤية الحق في الخلق وعند بعضهم

مقام رؤية الحق في الخلق اعلى من مقام رؤية الخلق في الحق وسرهذين
 المقامين عجيب فان الناس في حال نعيمهم في الجنة وتصرفاتهم هو في مقام

روية الخلق في الحق فلم الاقتدار وم في الكتيب في رؤية الخلق في الحق
 وتلك الصفة يرجعون الى الجنة والامر على الحفينة رؤية حق في حق
 لانهم يشهدونه في الكتيب

الاياحامات الاراقة والبان * ترفقن لاتضعفن بالشجو اشجاني
 اراد بالحمائم وارادات التقديس والرضى والنور والتنزيه فالتقديس
 والرضى للاراقة لانه شجر يستاك به وهو مطهرة للثم ومرضاة للرب والنور
 والتنزيه للبان من حيث الدهن ومن حيث البعد كما قال فكانت البان
 اي كانت سليمة فقال للواردات رفقا على لاتضعفن من التضعيف ما تلقين
 الي في خطابكن من ثمرات التعشق والمحبة المهلكة للحمين اي خطابكن
 يشجي وبضاعف شجوي وقد يكون من الضعف اي شجوي يضعف لشجوك
 من باب قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا

ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صبا باتي ومكنون احزاني
 يخاطب الواردات التي ذكرناها بقول لا تظهرن بالنوح التي هي المقاتلة
 في الشجو والبكاء ارسال المدامع لسقى المقدور وعدم تبدله وقد رأيت في
 مشهد من المشاهد يبكي على ما سبق في العلم من شقاء الدجال والي لب
 والي جهل من باب قوله تعالى ما ترددت في شيء كنت ردي في قبض روح
 عبدي المؤمن وهو بكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي فمن
 هذا المقام يكون هذا البكاء وقوله خفي صبا باتي ما تنطوي عليه الضلوع من

رقة الشوق للمنظر الاجلى ومكنون احزاني ما استتره من الم القند عند
 رجوعها اليها

اطارحها عند الاصيل وبالضحى * بحجة مشتاق وأنة هيمان
يقول اطارحها اقول مثل ما نقول بشير الى حالة الصدى الذي هو رد

الصوت اليك بما يخرج منك قال الله تعالى للنفس اول ما خلفها من انا
قالت له من انا لصفائها فاسكنها في بحر المجموع اربعة آلاف سنة فقالت له
انت ربي وقوله عند الاصيل وبالضحى وهما طرفا النهار وهو قوله تعالى
بالعشى والابكار وقوله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فهو المقدس نفسه
بنفسه ويظهر الاثر في غيره فينسب اليه الامر وهو ليس هناك لانه به يتكلم
وبه يسمع وبه يصر وقوله تحية مشتاق وأنة هيمان من قوله بحبهم وبحبونه
فمن هذا المقام تكون المطارحة بين من ذكرنا والمحبين للاشتياق وللانين الهيمان

تناوحت الارواح في غيضة الغضا * فمالت بافتان علي فافناني
يقول تقابلت الارواح جمع روح واذا اراد جمع ربح فيريد عالم الانفس
وكنى عن نيران المحب بالغضا والغیضة شجرة ووصفها بالميل فان لميل
النار الذي هو المارج فانها للنار بمنزلة الاغصان للشجر فتميلها الريح كما تميل
الاغصان فمن هنا وقع التشبيه لها بالغیضة والافنان قال وكان ميل هذه
الافنان الشوقية الالهية لتغني عني حتى يكون هو ولا انا غيره على المحب
ان يكون له وجود في نفسه لغبر محبوه فكان كما اراد فقال فافناني ميل
هذه الافنان ووصفها بالمناوحة اكون المحبة تنضي المجمع بين الضدين

وجاءت من الشوق المبرح والجوى

ومن طرف البلوى الى بافتان
يقول سافت معها الى فنونا كثيرة من الشوق المبرح اي المظهر لما يكتنه جانبا

من هواه والجوى الذي هو الانساح في المحبة لانه على الحقيقة مأخوذ من
الجوى ومن طرف جمع طرفة وهي اوائل كل طرفة واول كل بلاء اصعبه
فاذا سكنت اليه النفس هان عليها واللى من الابتلاء اي ساقط الي
اوائله التي هي اصعبها

فمن لي بجمع والمحصب من منى * ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
يقول من لي بالجمع بالاحقة في مقام القرنة وهي المزدلفة والمحصب موضع
تخصيب الخواطر المانعة من قبل هذه البية المطلوبة للمحبين ومن لي بذات
الاثل الذي هو الاصل فان الاصل في المحبة ان تكون انت عين محبوبك
وتغيب فيه عنك فيكون هو ولا انت من لي بنعمان اي بهذا المقام الذي
يكون به النعيم الالهي القدسي

تطوف بقايتي ساعة بعد ساعة * لوجدت تبرمج وتلثم اركاني
كما طاف خيرا الرسل بالكعبة اثني * يقول دليل العقل فيهابنقصان
وقبل احجارا بها وهو ناطق * واين مقام البيت من قدر انسان
شرح البيت الاول اي تنكرر عليه مع الانات لتقلبه هو في الحالات ولذلك
جاءه بالقلب ولم يقل بالنفس ولا بالروح وقوله لوجدت تبرمج من اجل
الفائتها في الوجد بها والشوق المرمج اليه وتلثم اركاني يعني بالاركان
الاربعة التي قام عليها هذا الهيكل وتلاه اي نقله فوق اللثام يعني المحجاب
فانه ما في قوته مشاهدتها الا بواسطة وقد طافت بقلبه فقد غمرت ذات
الحب حسنا ومعنى هذه الحقائق

فكم عهدت أن لا تحول واقسمت * وليس الخضوب وفاقا بايمان
يقول هذه الواردات قد يكون منها ما فيه امتزاج بالمزاج فكفى عما فيها

منها بالخضوب ولهذا وصفها بعدم الوفاء ونسي هذه واردات نفسية وهي
التي وردت على النفس حين خاطبها الحق ألسنت بر بكم واخذ عليها العهد
والميثاق ثم بعد ذلك لم تنق بمقام التوحيد له بل اشركت على طبقاتها فانه
ما سلم من هذا الشرك احد فان كل احد قال انا فعلمت وقال على حين
غفلة عن مشاهدة القائل فيه وهو من هو

ومن عجب الاشياء ظني مبرقع * يشير بعناب ويومى باجنان
يقول من اعجب الاشياء ظني يريد لطيفة الالهية مبرقع يقول محبوب بحالة
نفسية وهي احوال العارفين المجهولة فان العامة تظهر بما تظهر به الطائفة
المحققة من الصور بخلاف اصحاب الاحوال ولا يتمكن التصريح من اهل
هذا المقام باحوالهم فانهم يكذبون لعدم الشاهد ولكن يعرفون بالاشارة
والايماء عند بعض الدائنين لاولئك احوالهم واراد بالعناب هذا ما اراده
بالمصوب في اليد قبله والايماء بالايجان يقول ادلة النظر في احكام اصحاب
هذا المقام يقوم للدائنين لاولئك فتقع المعرفة لم يفهم انهم وان اشتركوا مع
العامة في صورة الحكم الظاهر فهم باثنون في اسرارهم في اصلها فشتان بين من
ينطق بنفسه وبين من ينطق بربه واللسان واحد عند السامع في الشاهد

ومرعا ما بين الترائب والحشا * ويا عجبكم من روضة وسط نيران

يقول ومرعا بين الترائب والحشا من العلوم التي في صدره والحشا ما
حشى به باطنه وقلبه من الحكم والايمان كما قال وضرب بيده الى صدره

ان هاهنا لعلوم اجمية لو وجدت لما حمله ثم اخذ ينسحب من محب أحرق
 بنيران المحبة والاشتياق كيف لم تحرق ما يحمله من الحكم والعلوم التي بين
 ترائبه وفي حشاه ووصفه بالروضة لاخلاف ازهارها وانهارها فان فنون
 العلوم كثيرة متنوعة ومن شأن النار اذا تعلقت بالاشجار احرقتها وهذه علوم
 محمولة في هذا النقص ونار المحب متأججة في ذاته فكيف لم تذهب بهذه
 العلوم فلا يبقى لديه علم أصلاً والجواب عن هذا انه منه نكون واذ نكون
 شيء عن شيء لم يعدمه ذلك الشيء كما يقال في السمندل ان كان حقاً انه
 حيوان يتكون في النار فلا نعدو عليه ولما كانت هذه العلوم والمعارف
 نتأخ عن نيران الطلب والشوق اليها لم نغن بها

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة * فمرعى الغزلان ودير لرهبان
 لقد صار قلبي قابلاً كل صورة كما قال الآخر ما سبي القلب الا من نقله
 فهو يتنوع بتنوع الواردات عليه وتنوع الواردات بتنوع احواله وتنوع
 احواله لتنوع التجليات الالهية لمره وهو الذي كنى عنه الشرع بالتحول
 والتبدل في الصور ثم قال فمرعى الغزلان اي اذا وصفناه بالمرعى كيننا عن
 السارحين فيه بالغزلان دون غيرهم من الحيوانات لان كلامنا بلسان الهوى
 وبالغزلان يقع التشبيه بالاحبة للحميين في هذا اللسان ولا شك ان عين
 الفرس سوداء متسعة ولكن ما وقع التشبيه الا بعين الغزلان وقوله ودير
 لرهبان يقول اذا جعلناهم رهباناً من الرهبانية جعلنا القلب ديراً للناسبة
 لانه منزل الرهبان وموضع اقامتهم

وبيت لاوثنان وكعبة طائف * والواح تورا ومصحف قرآن
 يقول وهذا القلب صورة بيت الاوثنان لما كانت الحقائق المطلوبة للشر

فائمة به التي يعبدون الله من اجلها فسي ذلك أوثاناً ولما كانت الارواح العلوية حافين قلبه سى قلبه كعنة وهي الارواح المذكورة له اقامسة طائف من الشيطان فهن اصحاب الملمات الملكية ولما حصل من العلوم الموسوية العبرانية جعل قلبه الواحد لها ولما ورث من المعارف المحمدية الكمالية جعلها حقاً واقامها مقام القرآن لما حصل له من مقام اوتيت جوامع الكلم ثم قال

ادين بدين الحب انى توجهت * ركائبه فالدين ديني وايماني
يشير الى قوله فاتموني بحبكم الله فلها ساء دين الحب ودان به ليتلقى
تكليفات محبوه بالقول والرضى والحببة ورفع المشقة والكلفة فيها باي
وجه كانت ولذا قال انى توجهت اى اية سلكت ما يرضا ولا يرضى فهي
كلها مرضية عندنا وقوله فالدين ديني وايماني اى ما تم دين اعلى من دين
قام على المحبة والشوق لمن ادين له به وامر به على غيب وهذا مخصوص
بالحمديين فان محمداً صلى الله عليه وسلم له من بين سائر الانبياء مقام المحبة
بكمالها مع الله صفي ونحي وخليل وغير ذلك من معاني مقامات الانبياء
وزاد عليهم ان الله اتخذهم حبيباً اى محبباً محبواً وورثته على منهاجه

لنا اسوة في بشر هند واختها * وقيس والى ثم مي وغيلان
ذكر المحبين في عالم الكون المهبين نعشق المخدرات في الصور من الأعراب
التميين ويعني باختها جميل ابن معمر مع شبيهه ويياض ورياض واح
الدرمج ولبنى وغيرهم يقول الحب من حيث ما هو حب لنا ولم حقيقة واحدة

غير ان المحبين مختلفون لكونهم نعشقلوا بكون وانا نعشقلنا بعين والشروط
واللواز والاسباب واحدة فلنا اسوة بهم فان الله تعالى ما هم هؤلاء والتمام

بحسب مقام الالهيم بهم المجمع على من ادعى محبته ولم بهم في حب ميان هؤلاء
حين نحب الحب بقولهم واقفانهم للمشاهدات شواهد بمحبتهم في خيالهم
فاحرى من يزعم انه يحب من هو سمعه وبصره ومن يتقرب اليه اكثر من
نقربه ضعفاً

بذي سلم والديهم من حاضر الحما* ظباء تربك الشمس في صورنا الذي
ذو سلم مقام بتقاد اليه لجماله والديهم حالة سريانية وحاضر الحمى ما طاف
بجباب العزة الاحى ثم شبه ما يتزل على روحه من الحكم الالهية النبوية
بالظباء في شرونها وملازمتها النفاي التي هي مقام التجريد والشمس من
نورها وشموسها وسريان منافها وبالذي صور الرخام وهي المعابد السريانية
العسوية معارف لم يقتن منها عقل ولا شهوة لمجسها جمادية فان الجماد
والملك مجبولان على المعارف من غير شهوة ولا عقل والمجبولات فطرط
على المعارف والشهوات ورفع عنهم المخرج في ذلك من جانب المطالبة الالهية
والانسان والمجن فطرط على العقول والشهوة وجعل لم القوة والفكرة وسائر
القوى تحصل المعارف فقولهم لرد شهواتهم لا لافناء العلوم

فارقب افلاكاً واحدم بيعة * واحرس روضاً بالربيع عنفا
فمن كون هذه المعارف شمساً قال ارقب افلاكاً اي ارقب مجارها التي
تدور بها وفيها وهي الحالات التي تظهر فيها هذه المعارف في باطنه ويقول
ومن حيث هي ذي اي صورة الرخام احدم بيعة لانها محل هذه الصور وهي
المعابد السريانية العسوية من مقام الكلمة والروح ويقول ومن حيث

هي ظباء احرس روضاً بالربيع منها انسرح فهو وهي مبادئ المعاملات
والاخلاق الالهية والمنتمى الموشى بضرور الايمان اي انها مزينة بالمخاطبات
والتي هي

الالهية وجعل لها الربيع لانه زمان استقبال الشباب لحدثها وطروها من قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو اعشق للنفس وامكن في القبول لان اللذة بالجديد الطارئ اعظم في النفس من ملازمة العجبة وفي هذا اسرار في حدوث نعيم الجنان مع الانفس وحدث الانفس

فوقتاً اسمي راعي الظبي بالافلا * ووقتاً اسمي راهباً ومنجماً
يقول من كوني احرس الروض لهذا الظبي سميت راعياً ومن كوني اخدم البيعة من اجل الدمية سميت راهباً ومن كوني ارقب الشمس في فلحها سميت منجماً والمقصود اختلاف الحالات عليه في باطنه فتختلف عليه الواردات الالهية والعلوم بحسب ما تعطيه قوى هذه الاحوال بما وقع به التشبيه من هذه الاكوان فهذه اذواق مختلفة وان كانت العين واحدة في هذا كله فهو من باب ما ذكره مسلم في كتاب الايمان من التحول في الصور بالعلامات على الاعنفادات فمن عبده في الشمس رأى شمساً ومن عبده في المحيوان رأى حيواناً ومن عبده في الجمادات رأى جماداً ومنهم من عبده ليس كمثل شئ رأى ليس كمثل شئ فهذا الباب يرجع ما ذكرناه

ثلث محبوبي وقد كان واحداً * كما صيرت الاقنم بالذات اقنما
يقول العدد لا يولد كثرة في العين كما تقول الصارى في الاقنم الثلاث ثم نقول الآله واحد كما نقول باسم الرب والابن وروح القدس اله واحد وفي شرعنا المنزل علينا قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا ففرق فله الاسماء المحسنى فوجد وتنبعنا القرآن العزيز فوجدناه يدور على

ثلاثة اسماء امهات اليها تضاف النقص والامور المذكورة بعدها وفي الله والرب والرحمن ومعلوم ان المراد اله واحد وباقي الاسماء اجريت بحجى

التعوت لهذه الاسماء ولا سيما الاسم الله فمن ذلك النفس هو ما ذكرناه في هذه الايات

فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة * تضي لغزلان يطفن على الدما
يقول لا تنكروا هذا اللبث مع كوني اريد عيناً واحداً فان لكل اشارة معنى
مقصوداً والغزالة هنا اسم من اسماء الشمس وقد ذكرنا القصد في البيت
الذي يأتي بعده

فللظبي اجياداً وللشمس اوجهاً * وللدمية البيضاء صدراً ومعضماً
يقول فاتخذنا من الظبي عنقه وهو اشارة الى النور من باب قوله عليه السلام
المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيمة اي انواراً وللشمس اوجهاً من قوله
عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس وللدمية البيضاء صدرراً ومعضماً
ما جاء في حديث الصدر وذراع الجبار

كما قد اعرنا للغصون ملابساً . وللروض اخلاقاً وللبرق ميسماً
يريد بالغصون النفوس المهينة بجلال الله تعالى التي اما لها الحب عن رؤية
ذاتها ومشاهدة كونها والملابس ما حملته من الاخلاق الالهية والروض
مقام الجمع الذي اقامهم الحق فيه اخلاقاً للانفاس الرحمانية العطرية
النشربة الطيبة الريح وهي الثناء الجميل من باب انت كما اثبتت على نفسك
وللبرق مشهد ذاتي ميسماً من قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده ومن
باب ما ذكره مسلم ان الله يضحك فالخروج واحد والمقصد وهذه قصيدة

ما رأيت نفسها في نظم ولا نثر لاحد قبلي وهو مشهد عزيز ساعدني على ابرازه
عبارة لطيفة روحانية غزلية مشوقة كل بيت منها فيه تثليث

ناحت مطوقه فحنّ حزين * وشجاء ترجيع لها وحنين

يقول قابلت صورة ونفخت فيه من روعي المتولد عنه وفي اللطيفة الانسانية
والنطوبى المنسوب اليها وهو ما اخذ عليها من الميثاق الذي طوقت به
فوصف بان الكل بكاء على جزئه بضرب من المقابلة ولهذا جاء بالنوح
ليجمع بين المقابلة بحالة البكاء وقوله فحنّ حزين يريد الروح الجزئي الانساني
من هذا المعين وقوله وشجاء اي احزنه ترجيع وهو ما انت به من طيب
نفحات الاستدعاء الى الاتصال الذي هو الحشر الاول بالموت والحنين من
باب الرأفة والتعطف الذي للوالد على ولده ومن الجزئي حنين الولد الى
والده والشخص الى وطنه وليس يريد هنا قوله خلق آدم على صورته من
اجل الطوق وان كان قد دخل المقام الاقدس نحت قوله كتب ربكم على
نفسه الرحمة ونحت قوله فيمن جاء بالصلوات الخمس لم يضع من حنن
شيثاً ان له عند الله عهداً وقد ادخل الله سبحانه مع عبده نفسه في عزود
منه مئة وفضلاً لا يحجاباً ولكن ما هو مقصود في هذا البيت من اجل الحنين
وان كان سبق الفضا له اثر في الحكم كما جاء التردد في قبض نفس المؤمن
كما قلت في بعض قصائدي له (بحن الحبيب الى روّيتي) (واني اليو اشد
حنيناً) (وتهمو النفوس وبأبي النضا * فاشكو الابن ويشكو الابن) وعلمي
بان اصحابنا من اهل هذا الشأن يعرفون ما اشرنا اليه في هذا الايماء
والاجمال اغنانا عن التفصيل والتصريح وعلم الله ما قيدت هذا القدر في
هذا البيت الا والحنى تنفذي في باطني ما اجد من قوة الوارد وازدحام

تموج المعارف فيه ولا اقدر على اذاعة ما اجد مع القوة التي اعطاني الله
على التعبير عنه وبإصالة الى الافهام الفاصدة فاجرى ما فوقها من الافهام

ولكن الغيرة الالهية وحجاب العزة الاحى المنصوب بين عيني منع من ذلك وهذه نفثة مهذور

جرت الدموع من العيون نفجعا * لحنيتها فكأنهم عيون
وصف الارواح بالبكاء وجري الدموع وان كانت هذه الاوصاف مما
يتعلق بالعلم الطبيعي ولكن لما كان في قوة الارواح التمثل في الصور
المجسدية كما قال تعالى فتمثل لها بقرا سويا لذلك قبلت هذه النعوت
الطبيعية وقد ورد في الخبر ان جبريل وميكائيل يبكيان من خوف مكر الله
وكان سبب هذا البكاء من هذه الارواح الجزئية لحنين الروح الكلي اليها
الذي هو ابوها فانها وان حنت اليه بالاصالة والتولد فحنينه اشد اليها
فان حنين الابوة اعظم فان النسوة من الابوة وليست الابوة منها بل هي
عينها فهو من باب حنين الشيء الى نفسه وشبهها لكثرة الدموع بعين
المياه الجارية اي انها لا تنقطع وجريانها من غيب الى شهادة وقد يريد
نفجعا لحنيتها اي يريد ان يكون لها مثلاً لذلك المحنين الى المناظر العلى
ولا تجب لتعشق الاكوان عما خلقت له ثم قال

طارحتها ثكلاً بفقد وحيدها * وانكسر من فقد الوحيد يكون
الوحيد الذي فقدته هي الخاصة التي انفردت بها عن العالم وفقدتها ايها
كونها لا تعرف ما هي ولا يتعين لها بل تعرف ان ثم امراً تنفرد به عن
غيرها على الاجمال وهي وحدانيتها ومنها تعرف وحدانية من اوجدها اذ
لا يعرف الواحد الا الواحد وفي التي اراد الفائل بقوله (وفي كل شيء له آية *

تدل على انه واحد) يشير الى خاصية كل وهي احديته فليعلم علامته على
احدية الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وقوله

طارحتها اي بكيت مثل بكائها على مثل من بكت في ايضاً فان أكثر العارفين مانوا بحسرة فقد هذه المعرفة التي في احديهم فكلمهم عرفوا وحدانيتهم والاحدية لا يعرفها الا القليل من اهل العناية والتمكين

طارحتها والشجو يمشي بيننا * ما ان تبينُ واني لأبين
يقول بكيت مثل ما بكيت غير انها لما لم تكن من عالم العبارة والتفصيل لم تبين ما بها من الشجو للسامعين من طريق النهوانية وانا ابنت لم بما ابدت من العبارة والايماء والاشارة والتعداد في حال البكاء واخبر عما هو الامر عليه في عينه وقولهم الشجو يمشي بيننا كما قال ابن زهر (وقد نعب الشوق ما بيننا فنه * الي ومني اليه) يقول اي طارحتها مطارحة حزن لامطارحة سرور لانه عن فقد لا وجود

لي علاج من حسب رملته عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
يقول في حرقه اشنياق من حسب دقائق العلوم الكسبية وهي علوم التفصيل ولهذا جعلها رملية و اضافها الى علاج من المعالجة وهي من باب قوله ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم فهذه هي معالجة الاعمال وهو التكبس ثم قال لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اشارة الى هذه المعارف فما كان من فوقهم هو بمنزلة ما نشبه به العلوم من الامطار وفي المشاهد من البرق وفي المناجاة من الرعود وفي الفنا باحترافات اعيان المحجب من الصواعق وما كان من تحنهم بالرمال والحصى وما نعلمهم الارض ونخرج من زهرتها وكل علم من ذلك بما يناسبه في التشبيه على

حسب ما يعرفه من تنزل وقوله حيث الخيام بها وحيث العين يعني المنصورات في الخيام مقامات المحجب والغيرة والصدق والعين ما نستره

هذه الخيام وتحمي عليه من العلوم وكل علم بحسب خيمته فان كان صدقاً فهو جوهر وان خيمة فهي عذراء ثم نعت هذه العين فقال

من كل فاتكة اللحاظ مريضة * اجفانها لظبي اللحاظ جنون

يقول من العلوم التي ترد على اصحاب الحلول فتفتلهم في خلواتهم اي تفنيهم عن ذواتهم بسلطانها ونظرها اليهم فان الفتك القتل في خلوة وقوله مريضة اي منها اصحاب الحلول والمرض الميل ونسبها الى اللحاظ التي هي المشاهدة فبريد انها علوم مشاهدة وكشف لا علوم ايمان وغيب لكنها عن تجليات صور ولهذا قال لظبي اللحاظ جنون اي هي بمنزلة جنون السيف فانه لما ذكر الفتك جاء بأكلة الفتل فجاء بالمعظ وشبهه بالسيف

ما زلت اجرع دمعتي من غلتي * اخفي الهوى عن عاذلي واصون
يشير الى حالة الستر والكتمان وهي حالة الملامية الذين يظهرون في كل عالم بحسب المواطن وهم رجال هذه الطريقة والعدال هم المسكرون على اهل هذه الطريقة احوالهم لانهم لا يعرفون جمال من تعشقلوا به فانه غيب لهم وليس عندهم ايمان فانه يتجلى الى قلب من شاء من عباده بضرب من ضروب المعرفة ليهبهم ذلك التجلي فيوفيهون عليهم الشدائد التي تجري بها الاقدار عليهم وسبب اخفائه عن العدول الغيرة عن عرض المحبوب لئلا يقع العاقل في جناب من يستحق التعظيم بما لا يليق بجنابه فيفعل ذلك صيانة للمحسوب وايقاراً لا ضجراً لنفسه من الملامة التي تعود عليه من ذلك

فانه ملئذ بسمع ذكر محبوبه لكن لا يحب ان يجري عليه في الذكر
الالفاظ التي لا ينبغي بجلاله الاقدس فهو من باب وما قدروا الله حق قدره

حتى اذا صاح الغراب بينهم * فضع الفراق صباية المحزون
يقول ان العناية اذا حانت لبعض اهل هذا المقام وحل بينه وبين هذه
المناظر التي كانت متجلية له وهو ناظر اليها بنبوة تلحقه او وارد اليه له حكمة
بالغة ولم يعط الصبر على ذلك اذاه هذا الفراق الى اظهار ما كان يخفيه من
رقعة الشوق والهوى كما اتفق لابي يزيد لما قال له الحق اخرج الى خلفي
بصفي فعندما خطا خطوة وقام الحجاب صغى فاذا النداء ردوا علي حبيبي
فلا صبر له عني والغراب هذا السبب الموجب للفراق والصبح من النهوانية
بمنزلة كن

وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وانين
لما كان المقصود لا ينجيز ولا يتفقد بالجهات كان الرجوع منه سيرا اليه
ايضا فلماذا قال وصلوا السرى اي رجوعهم منه اسراء ايضا اليه كما ورد
في الخبر عن النقاء الاربعة الاملاك من الاربعة الجهات كل واحد يقول
بانه ورد من الحق مع قوله وهو معكم ايضا كنتم والاسراء والتنفل انما هو
اسم الهى الى اسم الهى كما قال تعالى يوم نحشر المنتقمين الى الرحمن وفداً والملقى
انما هو مع الاسم الشديد البطش السريع الحساب القوي فلماذا كان حشره
الى الرحمن محل الامن ما يتقي به ويحذر بالرحمة التي وسعت كل شيء
وقوله قطعوا البرى لقوة سيرهم والبرة الحلقة التي تكون في انف البعير
تكون فيها خرمة يقاد بها فيقال لقوة الجذب للسير تنقسم البرى او تخزم
الانف والتي تكون منها السير في هذا الباب انما هي مراكب الاعمال والبرة

العروة الوثقى التي لا انفصام لها فهي تخزم الانوف ولا تنقسم واما نفعه بان
لها تحت المحامل وهي مانعة من تكليفات الجاهدات والاعمال الشاقة رنة

وانين يريد صوت الزفير وحين القلوب والازيز المسموع من صدورهم عند التلاوة والذكر كما قال تعالى لرأيت خاشعاً متصدعاً من خشية الله فوصفها بانها تضعف عن حمل هذه الاغبار الواردات فان الانين لا يكون الا مع الضعف والرنه النغمة وكأنها مطابقة لقول المنادي او المحادي من السامع

عانيت اسباب المنية عندما * ارخوا ازمنتها وشد وضين

يقول لما دعيت الى الرجوع الى عالم الكون بعد انسي بتلك العين المقدسة والشهود الاقدس الاحدي وجدت من الالم على قرب من التشبيه مثل ما يجده المتعشق عند نزول الموت ومفارقة المألوفات التي كان يتأنس بها فلم يجد اعظم رزية يشبهها بها اعظم من المنية لمن لا يحب المفارقة ومعاينة اسباب الموت التي هي كربات وغمراته اعظم من الموت فان الموت لا يحس بو اذ لا يبقى هناك من يحس فهذا اوقع التشبيه باسباب الموت لا بالموت وهو مجبور في الرجوع الى عالم الاكوان ولهذا قال ارخوا ازمنتها يقول ما لي فيها نعد وانما رجعت لي ما انا رجعت من ذاتي فلم يقل ارجعت ازمنتها لهذا ثم قال

ان الفراق مع الغرام لقاتلي * صعب الغرام مع اللقاء بهون
يقول ان للغرام في الحب سلطاناً عظيماً يقتلك فيه النحول والهيان والدموع والقليل والانين والسقام وجميع الآلام التي بوجه الغرام ثم يجتمع مع ذلك الفراق وهو الغيبة عن مشاهدة الم محبوب برجوعه الى كونه مثل ما قال عليه

السلام (ما ابتلى احد من الانبياء بمثل ما ابتليت بو) يشير الى حاله في الروية ثم رجوعه الى خطاب ابي جهل والي لطف فينضاف الى آلام المحبة الم البين

فلذا قال انه لقاتل فلو كانت تكون آلام المحبة التي يعطيها الغرام مع اللقاء وهو ضرب من الحضور الذي ليس فيه فناء هان عليه ما يجده

من حرقه الاشتياق مع اللقاء وحرقه الشوق اشد للمفارقة ولهذا ينبغي للعارف ان لا يقف الا مع الذات ولا يتعشق باسم دون اسم فانه في كل حال مفارق لاسم مواصل لآخر

مالى عذول في هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

يقول جميع الهمم والارادات والتوجهات متعلقة بها من جميع الطالبين لكونها مجهولة العين عندهم غير متميزة فلهذا قال انها معشوقة لكل طائفة ولا احد يعذل في هواها كما قد علمنا ان النجاة مطلوبة لكل نفس ولاهل كل ملة فهي محبوبة للجميع غير انهم لما جهلوا جهلوا الطريق الموصل اليها فكل ذي نخلة وملة يتخيل انه على الطريق الموصل اليها فالقدح الذي يقع بين اهل الملل والنحل انما هو من جهة الطرق التي سلكوها للوصول اليها لا من جهتها ولو علم المخطئ طريقها انه على خطأ ما اقام عليه فلهذا قال مالى عذول في هواها انها معشوقة حسناء حيث تكون اي حيث يوجد لها مشهد يشهد فيه فهم اخوان على سرر متقابلين قد نزع ما في صدورهم من غل ولما اشبهت الشمس في السعة في التجلي فكل شخص يرى انه قد خلا بها وهي مع كل واحد من مشاهديها بذاتها قد رفعت الغيرة من قلوبهم عليها والحسد فان كل مصل بناجي ربه من ازدحام بخلاف الحضور القريب الذي اذا كان عند شخص فقد شخص آخر فوفعت الغيرة بينهم عليه وقام

العذول والعذال على طالبيه معرفة ومكراً والمكر من محب آخر ليزهد فيه هذا فيتمكن هو منه والمعرفة لكونه تعلق بمحضور يحاط به

رَأَى الْبَرْقَ شَرْقِيًّا فَحَنَّنَ إِلَى الشَّرْقِ * وَلَوْلَا حَ غَرِيبًا لَحَنَّنَ إِلَى الْغَرْبِ

يشير الى روية الحق في الخلق والتجلي في الصور فاداه ذلك الى التعلق
بالاكنان لما ظهر التجلي فيها لان الشرق موضع الظهور الكوني ولو وقع التجلي
على القلوب وهو تجلي الهوية الذي كنى عنه بالغرب لحن ايضا هذا الحب الى
عالم التنزيه والغيب من حيث ما قد شاهده ايضا محلا للتجلي في نجل ايزه
من تجلي الصور في افق الشرق فحينئذ ابدًا انما هو لمواطن التجلي من حيث
التجلي لا من حيث هي وقد ابان عن ذلك في البيت الذي بعده وهو قوله
فان غرامي بالبريق ولمحة * وليس غرامي بالاماكن والترب

يقول ان غرامي ونهامي وتعلني انما هو بالتجلي الذي هو اللع والتجلي الذي
هو البرق ما هو عن غرامي لمن يتجلي فيه الا بحكم التبعية كالتولع بمنازل
الاحبة من حيث هي منازل لم خاصة لا من حيث منازل فكنى بالاماكن
عن الموطن الغربي وكنى بالترب عن الموطن الطبيعي السوري لانه ذكر
الشرق والغرب وجعل الشرق لعالم الحسن والشهادة فهذا ذكر الترب
وجعل الغرب لعالم الغيب والملكوت فلماذا ذكر المكان فجاء بالاعم فان
كل ترب مكان وما كل مكان تربا قال تعالى (ورفعهنا مكانا عليا)
وهو خارج عن العناصر لانه في السماء الرابعة فلم يستعمل عليه اسم المكان
رَوَتْهُ الصَّبَا عَنْهُمْ حَدِيثًا مَعْنَعًا

عن البث عن وجدي عن المحزن عن كربى

الصبا الريح الشرقية والى الشرق كان حنينه لان من الشرق لاح له البرق
الذي هو التجلي وكان في عالم الصور فكان في باطن تلك الصور مطلب

للعارف مغيب مبطن فيها وهو الذي اشار اليه بقوله ولو لاح غريباً
قال فعالم الانفس التي هي الريح الشرقية روت لي عما ابطنته تلك الصور
في تجليها من علم الهوى حديثاً معنعنا يقول خبراً مسنداً عن فلان عن فلان
واخذ بذكر الاسناد وهم الرواة التي بهم صح هذا التجلي الغربي علماً كما كان
الشرقي حالاً فقال عن البث وهي المعلوم المتفرقة من اجل الصور الكثيرة التي
يقع فيها التجلي فلهذا يازاء كل صورة فلها كنه عنه بالبث عن وجدي وهو
ما يجده من هذه المعلوم يقول هي ذوق لي ما انا مخبر عن حالة غيري وعن
الحزن يعني اصعب المحبة واشقها فانه مأخوف من الحزن الذي هو الوعر
عن كربى هو ما يجده من ظليل الهوى وحرقانه واصطلامه وزفراته

عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى

عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي

السكر المرتبة الرابعة في التجليات لان اولها ذوق ثم شرب ثم ربي ثم سكر
وهو الذي يذهب بالعقل فلها روي عنه لانه صاحبه والسكر يأخذ عن
العقل ما عنده والعقل يأخذ من الشوق ولهذا نزع الحكماء ونقول في العنول
بالشوق وفي نفوس الافلاك ان حركتها شوقية لطلب الكمال عن
جوى وهو انفساحها في مقامات المحبة محصور تحت حيلة النفس كانهضار
المجوى تحت حيلة فلک القمر الذي يوصف بالنقص والزيادة وقبول النقص
النوري فلها قلنا عنه انه تحت حيلة النفس ولما ذكر المجوى الذي هو
اشارة الى مقام الجوى ذكر الدمع والجفن في الجوى بمنزلة المطر والسحاب في

الجوى ثم ذكر عنصر النار وهو الفلك الانهر فقال عن النار عن قلبي هو
الروح الخارج من تجويف القلب يقول فاخبر هؤلاء الرواة النفاة

الاثبات ان مثال من هم في نار بين ضلوعكم فقال
 بان الذي تهواه بين ضلوعكم * ثقله الانفاس جنباً الى جنب

يقول من شفقة المحب على محبوبه المثل في خلده يجبل ان ييران الاشواق
 القائمة به تؤثر في ذلك المثال الذي خلده منه فحق عليه شفقا لنحول بينه
 وبين النار فهذا ذكره بالضلوع بالانحناء الذي فيها كما قد ذكرنا في قصيدة
 لنا في هذا الكتاب فقلنا من حذر عليه شراسفا اي اطراف الضلوع كانت
 محنية من اجل المحبوب لتضنه عناقاً وحذرا عليه ان يصيبه اذى كما قلنا في
 هذا الباب

ما خفت اذ صرمت نار الاسى * في اضلع تحرقك النار
 وقال الآخر

أودع قواذي حرفاً وودع * ذاتك تؤذي انت في اضلعي
 وارم سهام الجنن او كفها * انت بما ترمى مصاب معي
 موقعها القلب وانت الذي * مسكه في ذلك الموضع
 واراد بالانفاس هنا سطوات هبة العجلى وقصد نقله هذه السطوات اي
 تؤثر فيو احوالاً مختلفة لاختلفا وقوله جنباً الى جنب اي من شمال ليمين
 ومن يمين لشمال ولم يقل ظهراً لبطن لئلا تحرقه سجات الوجه او يهلكه
 الحجاب فجاء بالجنب لان فيه تجلياً لا عن مقابلة وهو انحراف كون لان
 الرؤية في صورة الكون حصلت

فقلت لما بلغ اليه بانه * هو الموقد النار التي داخل القلب

الضمير في لما يعود على الصا والضمير في اليه يعود على المعنى الذي من
 المحبوب في النفس هو الذي يقع به العشق يقول فهو الذي اوقد نار الشوق

والوجد الذي في القلب وما اوقدها الا وقد علم انه منها في حتى ذاتي اي
لا تعدو عليه فلم يبق اعتداء هذه النار الا على المحل فلا ذنب للصب في
احراق محل الحب ومسكن المحبوب

فان كان اطفاء فوصل مخلص * وان كان احراق فلا ذنب للصب
بقول اذا جاء برد السرور وثلج اليقين فيجب سلطان هذه السطوات لبقاء
العين فيكون الوصل دائماً وان تركت سطواتها فلا يبقى هناك من يعمر
هذا المقام فلا ذنب على الهالك وهذا كلام غلبة الحال كما قال عليه السلام
وهو يناشد ربه ببدر (ان تهلك هذه العصاة فلن تعبد من بعد اليوم) وما
كان ذلك الا من غلبة الحال عليه وابوبكر رضى الله عنه يسكنه بقول
ان الله منجز لك ما وعدك فهذا من ذلك الباب وهو باب من ملكه الحال
ومن هنا نقول ان الانبياء قد تملكهم الاحوال مثل هذا سواء

وقال رضى الله عنه

غادروني بالاثيل والنقا * اسكب الدمع واشكو المحرقا
لما عابن جلساءه من الروحانيات الملكية قد رحلوا عنه جائلين في
السمحات العلى لا يقيدهم مكان طبيعي وبقي مرتهن هو بهذا الهيكل وتديره
مقيد به عن الانفاس في مسارح فرج تلك الاطباق العلى جعل يسكب الدمع
بذلك ويشكو حرقة الشوق الذي بنواؤه ما حل به والاثيل عبارة عن
اصله الطبيعي يريد الطبيعة والنقا عبارة عن جسمه فانه افضل ما انتفى فمن
هذه الطبيعة هذا الجسم الانساني فانه اعدل النشآت الطبيعية ولذلك

قبل الصورة الالهية فكفى عنه هنا بالنقا وقد يريد بقوله اسكب الدمع
بقول تركوني بعالم الطبيعة ابث المعارف المتعلقة بالمناظر العلى لانباء

الجنس المحوسين عن هذه الاذواق العلية ونيل ما ناله الرجال بصدق
 الاحوال واشكو الحرقا من المحسرة عليهم حيث لم يكن لهم هذا الخبر عياناً
 فيكون من باب الرحمة بالخلق والاول امكن في القصد من الثاني لكن
 الثاني متوجه في حق السامعين فانهم مع الوقت ولو كان هذا البيت مفرداً لمحقق
 به هذا الوجه الثاني وانما كان الوجه الاول امكن من اجل الايات التي تأتي
 بعده فالاول والثاني للسمع والاول وحده للسمع وزيادة وهي معرفة ما بعده
 بابي من ذبت فيه كهذا * بابي من مت منه فرقا

يفديه بابيه الذي هو الروح الكلي الاعلى فانه ابوه الحقيقي العلوي وامه الطبيعة
 السفلية فيفدى بهذا الاب هذا السر الالهي النازل عليه الذي وسعه قلبه
 وهو المعبر عنه في هذا البيت بمن ونسب الذوبان فيه الى الكمد يقول انه
 في مقام العشق له للاسم الجميل الذي تجلى له فيه ثم كرر الفداء له بابيه
 فقال بابي من مت بشير الى مقام الذوبان ايضاً بالموت ولكن خوفاً من
 انوار الهبة يقول فطر عليّ الذوبان والفناء عني بحالة مني وهي العشق وبما
 اقتضاه ذلك الجمال الاعلى من الهبة وان الجمال محبوب معظم محبوب
 والجلال ليس كذلك فانه محبوب معظم وليس بمحبوب فانه من سطوات
 النهر والجبروت فتفرق منه النفوس ولما اطلع هذا السر الالهي الذي وسع
 هذا القلب الشريف على ما اثر فيه من الذوبان والموت استخيا منه حيث
 لم تنتزل معه اليه الا لطاف الخفية التي تبقيه فقال

حرة النجيلة في وجته * وضح الصبح يناغي الشفقاً

فذكر انه خجل لما ذكرناه ومن اسمائه المحي وقد جاء ان الله تعالى يستغي من عبده
 ذي الشبهة ان يكذبه فيما كذب فيه ولما كان هذا التجلي في الصور المثالية

مثل حديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رأيت ربي في صورة شاب امرد عليه حلة من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجله نعلان من ذهب وإشباه هذه الأحاديث المشككة التي ذكرتها العلماء قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون كما قال الشيخ رحمه الله وتكلمت عليها فتلك الصورة هي المنسوب إليها هذه النجيلة فتقبل أيضاً المحمرة من حيث ماهي صورة جسدية والوجهة ثم اوقع التشبيه في بياض الوجه وحمرة النجيلة في الخد فوضح الصبح الذي هو بياضه وحمرة الشفق كأنها يتحدثان بالسبب الذي اوجب هذا الحياء ما طرأ على هذا القلب من هذا التجلي

قوض الصبر فطنب الأسي * وأنا ما بين هذين لقاً
يقول قوض الصبر اي رفع خيامه ورحل والحزن نزل ومد طنبه وضرب
فسطاطه يقول فاداني عدم الصبر وتزول الحزن وماتم مايقاومه الى
الملاك وأنا ملقى لا حراك لي هالك تحت سلطان الوجد في مقام البوح
والافشاء والاعلان بما تنطوي عليه الضلوع من الاسرار الشوقية يقول
انتقلت عن الاسم الصبور فلم اقدر ان املك وجدي فظهر في سلطانه ثم
اخذ يقول

من لبثي من لوجدي دلني * من لحزني من لصبي عشقا
يقول هل من جامع لما تفرق من همومي من يرثي لما حل بي من لوجدي
اي ما احسن يوم من آلام البلوى بالانتقال مع الاسماء والوقوف معها عما
تغضبه الذات من الثبات من لحزني يقول من لصعوبة هذا الامر بنسبيله

من لصبي يقول مائل ما له مقيم من ميله عشقا عانى الشدائد تعانى اللام
للالف مأخوذ من العشة يقول دلوني على من يأخذ بيدي من مقام

التفرق فبدلني في عين جمع الجمع والشهود بلا مزيد فان المزيد حالة
تؤذن بعدم الكمال

كلما ضنت تبارج الهوى * فصح الدمع الجوى والارقا

يقول كلما رمت ان اقوم في مقام الكتمان ما آكه من الجوى والارقا ابت
الدموع بانسكابها الا الافشاء والبوح فان الوجد املك وهو يبلغ في المحبة
من الكتمان فان صاحب الكتمان له سلطان على الحب والباطح يغلب عليه
سلطان الحب فهو عاشق ولا يحجبك قول المحب القائل

باح مجنون هامر بهواه * وكنت الهوى فت بوجدي

فاذا كان في التيامة تودي * من قتيل الهوى تقدمت وحدي

فان هذا القائل لم يتمكن منه الحب تمكن من لم يترك فيه سلطان غيره فان
الذي حجب الحب عن ظهور سلطانه اقوى منه فكان عقله اغلب ولا خير
في حب يدبر بالعقل بل احكام المحبة تناقض تدبير العقول

فاذا قلت هبوا لي نظرة * قيل ما تمنع الا شفقنا

يشير الى قوله عليه السلام لاحرق سجات وجهه ما ادركه بصره فكان
ارسال المحجب بين السجات وبين المخلق رحمة بهم واشفاقا على وجودهم فان
قيل فقد وعد بالروية في دار الآخرة فكيف يكون البقاء هناك ولا فرق
بين الدارين من كونها مخلوقتين وممكنين قلنا اذا فهمت معنى اضاف السجات
الى وجهه وفرقت بين هذا القول وقوله ترون ربكم وقوله تعالى وجهه يومئذ
المر بها ناظرة) فعلق الروية بالرب والاحراق بالوجه وقوله لا تدركه الابصار

بمعنى الوجه عرفت حيث تفر الفرق بين الخبرين وتحققت ان هذا الاعتراض
غير لازم ويريد ايضا بقوله هبوا لي نظرة وقوله ما تمنع الا شفقنا لان الوجد

والمحب والنظر الى المحبوب يزيد وجدًا الى وجدته وحبًا الى حبه
فكأنه يطلب الزيادة من عذابه فقبل له نحن نشفق عليك لذلك وليس
مع الحب تدبير فانه يعي وبصم والمحبوب صاح فيرفق به من حيث
لا يريد المحب

ما عسى تمنيك منهم نظرة * هي الأملح برق برقها
يقول ان هذه النظرة لا تغني من الوجد شيئاً فان مثلها في النعل بالقلب
مثل فعل ماء البحر بالظمان كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً ثم انك لما كنت
مركباً وانت مدير لمركب ولم تكن بسيطاً لم يتمكن لك دوام الرؤية بحكم
الاتصال فانك مطلوب باقامة ملك بدلك وتديره فلا بد لك من
الرجوع اليه وارسال المحب بينك وبين مطلوبك الذي نيتك وهيتك
وهيتك بغير ان تلك النظرة بذلك الخيلي بمنزلة لحك للبرق اذا برق وهو
الوقت الذي لا يسمعك فيه غير ربك

لست انسى اذ حدا الحادي بهم * يطلب البين ويبغي الابرقا
يقول لما دعوا من جانب الحق هؤلاء الروحانيات العلى الذين كانوا لنا
جلماء في الله تعالى وحدا بهم داعي الحق الى العروج اليه كما قال عليه
السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ثم يرج الذين ياتوا
فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وائتينا
هم يصلون وذلك عند الصبح والعصر وقوله يطلب البين يعني هذا الحادي
بهم يطلب الفراق والبعد من عالم الكون هؤلاء الروحانيات واتى بلفظة

البين دون غيره لانه من الاضداد فهو فراق عن كذا فهو اتصال بكذا وهو
المقصود ولا يوجد ذلك في غير لفظه البين وقوله ويبغي الابرقا يقول

ويبغى بهم المكان الذي يقع لم فيه شهود الحق تعالى وسماه الابرق لما شبه
الشهود الذاتي بالبرق لنوره وسرعة زواله كنى عن المكان والحضرة التي
يقع فيها هذا الشهود بالابرق اي المكان الذي يظهر فيه البرق

نعتت اغربة البين بهم * لارعى الله غراباً نعنا

كنى باغربة البين عن الامور التي خلفته عن العروج معهم الى الابرق وهي
ملاحظات وجوده الطبيعي الذي امر بتدبيره والقيام بسياسته فهو يتشام
بملكه ويتمنى الانتقال من مقام الملك الى العبودية التي هي في الحقيقة ملك
الملك ثم اخذ يدعو على كل من كان سبباً لفراقه وعن احبته المساعدين
له على ما في منه بتخله عنهم حين درجوا عنه

ما غراب البين الأجل * سار بالاحباب نصاً نعنا

يقول لس غراب البين طائراً يطير بالاحباب وإنما حولتهم التي تحملهم
عنا هي اغربة البين وهي في المحسن المراكب التي هي الابل واشباهاها وفي
لطائف الهم التي ترتحل بالعبد المحقق عن موطن وجوده الى تريب شهوده
فلو عاينت سير اللطائف الانسانية على نجائب الهم وهي تحترق سرادقات
الغيوب ونقطع مقارنات الكيان لرأيت هجياً ولهذا قال العارف والهم
للوصل اي انها عليها يوصل الى المطلوب فان سيرها ينتهي الى المكانة
التي ينعدم فيها الاسم ويضعف الرسم

حمان على اليعملات الخدورا * واودعن فيها الدمى والبدورا
اليعملات هي الابل التي يعمل عليها وهي في اشارة هذا القائل القوى

الانسانية التي توجهت عليها التكليف الروحانية والحسية فهي التي يقع عليها
العمل وكنى بالخدور عن الامور التي كلفوا بها وفي الاعمال وجعلها خدورا

لأنها نخوى على اسرار من العلوم والمعارف التكليفية كما نخوى الحدود على هؤلاء المحسان المشبهات بالدنى في حسن الصورة والبدور في الكمال والرفعة فتكون المعارف على حسب ما وقع به التشبيه لان المعارف متنوعة بالدنى يريد صاحبها منها بدل عليه بامر يناسبه من وجه ما مناسبة لطيفة لدلالة غيبية كما قال (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) بشروطه من الزجاجة التتربه الذي هو الجسم الشفاف الصافي والزيت المضاف الى الاعتدال الذي لم يؤثر فيه الا هو فيعلم من هذا التشبيه اى نور اراد وهكذا جميع الامور التي يريد العارف ان يوصلها الى الافهام فينبغي للناظر ان يتحقق ذلك ويعين النظر فيه جهده ولا يبادر بيادي الرأي فيسرع اليه المخطأ الا ان يكون هذا الناظر له سلطان على معرفة المخاطر الاول في كل شيء فانه ينف عنه فذلك الذي يعطيه هذا المطلوب بلا شك فلا يخطئ ابداً

وواعدن قلبي ان يرجعوا * وهل تعد الخود الا غرورا
 ينه في هذا البيت على ان هذه المعارف التي ذكرها هي من المعارف التي في طيها مكر خفي نبه على ذلك بقوله وهل تعد الخود الا غرورا ليطمن العارف على عودها عليه او امثالها بمجرد ما وعدت ربما يحمله ذلك على عدم الاستعداد الذي يخلقه الله تعالى يولتقيها فيكون من يتبع شهوته ويتبع على الله الاماني فينبغي للعارف ان لا يفتروا ان يكون قائماً على قدم طلب المزيد كما قال لبيه عليه السلام (وقل رب زدني علماً)

وحيت بعنايها للوداع * فادرت دموعاً تهب السعيرا

بقول هذه النكتة الالهية التي ذكرنا انها من باب الممكن انما كانت لما كان ينلها من باب الاكتساب لا من باب الوهب احدث فيها العمل الكوفي

تغيراً كنى عنه بلون العناب يشير الى ائمتها كأنه توجد فيه ضرب من الاشتراك ولكن مع هذا كله فاقامت في القلب احسن من رحيلها فانها عاصمة للعارف مادامت قائمة به ولهذا احس به العارف عند وداعها ورحيلها بالمرق الفراق فبكى واحرقته نار الاشتياق اليها وقد يريد بقوله فادرت دموعاً اي ارسلت هذه النكتة في القلب علوماً من علوم المشاهدة تؤثر في القلب اشتياقاً شديداً واصطلاماً ثم قال

فلما تولت وقد يممت * تريد الخورنق ثم السدير

يريد رجوعها الى الاصل الذي منه انبعث والصدد الذي منه صدرت فكنى عنها بالخورنق والسدير والخورنق قصر بارض الكوفة والسدير ارض

دعوت ثبوراً على اثرهم * فردت وقالت اتدعو ثبورا

فلا تدعون بها واحداً * ولكما ادعوا ثبوراً كثيراً

يقول دعوت بالهلاك على عالم التفتيد والتركيب الذي مسكني عنه استصحاب هذه العلوم الالهية والاسرار العلية التي هي مشهد العالم البسيط على الدوام وقوله فردت وقالت اتدعو ثبورا نقول له بالمحجوب لم تر وجه الحق في كل شيء في ظلمة ونور ومركب وبسيط ولطيف وكثيف حتى لا تحس بالمرق الفراق ونفيس عين المطلوب عنك في كل شيء فاذا ولا بد وقد دعوت بالهلاك على عالم التركيب بهذا المحجوب الذي قام عندك فلا تدعون بها واحداً ولكن ادع ثورا كثيراً يقول ما هو مخصوص بهذا المقام وحده بالمحجوب عن الامر الكلي الساري في جميع الموجودات ففي كل

مقام بقاء لا بد لك من مفارقة ذلك المقام وانت غائب عن صورة الحق منه فلا بد لك من الالم ونخبيل انه فارقت وما فارقت وانما وقوفك معك

حجيك عما ذكرناه فلماذا ادع ثبورا فالتكثير من جهة العدد لتعدد المقامات وتقييدها

الايهام الاراك قليلاً * فما زادك البين اأهديرا

بخطاب وإردات التقديس والرضى ويلوح لبعض إردات المشاهدات فان الاراك شجر يستاك به يقول ترفق علي يا وارد التقديس فان المحل الضعيف يضعف عن ان ينال الطهارة الا بالاستدراج ولهذا كان مرضاة الرب من الزينة والإصلاح وهو موضع الرفق ولهذا قال له قليلاً وقوله فما زادك البين اأهديرا يقول ايها ال وارد لما لم يكن لك وجود هيني الا بي وفي وانا مشغول عنك بما قدمت به من عالم الظلمة والطبع فلذلك صرت نصيح من اجل الفراق لذهاب عينك

ونوحك يا اي هذا الحما * يثير المشوق بهيم الغيور

يقول وانت اذا كنت في عالم التقديس والرضى والمشاهدة وانت بهذه المثابة من البكاء على فقد هذا المحل الطبيعي الكثيف الظلماني فحق اعظم بكاء منك طلباً للتنزه في الفسحات العلى وهو قوله يثير المشوق بهيم الغيور والغيرة من رؤية الاغيار والامن عابن الحق في كل شيء لا غيرة عنده فانه ما رأى في كل شيء الا وجهه والحق واحد ولكن للحق تنوع في صور التجليات على حسب ما تعطيه المقامات والاحوال فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق ولذا قال عليه السلام ان سعداً لغيور واني اغير

منه والله اغير مني ومن غيرته حرم النواحيث وهنا نكت وإسرار الهية غاب عنها اكثر العارفين فلا يمكننا كشفها لاختلافنا الا مشافهة

يذيب الفؤاد يذود الرقاد * يضاعفُ اشواقنا والزفير

يقول دعا وارادات التقديس والرضى التي ذكرناها تذيب الفؤاد ترده سبلا وتمنع الرقاد فصاحبها بألف السهر وقوله يضاعف اشواقنا والزفير زيادة الاشواق انما نفع من مشاهدة زيادات الحسن في المشهود في نظر العين عند الشهود والزفير صوت النار يقول عن غلبة الاصطلام الوارد على القلوب انها متضاعفة

بحوم الحمايم لنوح الحمام * فيسأل منه البقاء يسيرا

يقول بحوم الحمام الذي هو مقام انفصال اللطيفة الانسانية عن تدبير هذا الهيكل الظلماني من اجل ما اسمعته وارادات التقديس والرضى والمشاهدة من اللطائف الالهية والعلوم الربانية وقوله فيسأل منه البقاء يسيرا يريد قوله عليه السلام في حديث الاخوين الذين مات احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة فذكر فضل الاول منها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام في حق الثاني وما يدريك ما بلغت به صلاته واستحباب طول العمر في الاسلام مشروع وحديث الستة الشيوخ الذين قدموا للغوث فكل واحد منهم آثر صاحبه بحياة ساعة ليذكر الله فيها فيرقى مقاماً لم يكن عنده وهذا الباب فيه اشكال عظيم يحتاج الى تفاصيل فلها قال فيسأل منه البقاء يسيرا ثم قال بعد ذلك ما يدل على ما ذكرناه وهو قوله

عسى نفحة من صبا حاجر * تسوق الينا سحابا مطيرا

الحاجر هنا حجاب العزة الاحى المحبوب عن الكون ان يناله ذوقاً لكن

تهب منه نفحات على قلوب العارفين بضرب من التعشق ولهذا وصفه بالميل الذي هو الصبا وطلب ان ينال من تلك النفحات الغريبة نسمة ونفحة

تهب من ذلك الجنب العالي الاحى فيسوق بها الى هذا القلب المتعطش
 بحب المعارف والعلوم الربانية الاقدسية من باب ليس كمثله شيء فيمطر
 على هذا القلب فيثبت فيه من ربيع الحكم ما تنطق به الالسنه النورانية ومن
 ربيع الاخلاق الالهية ما يزيد ترقياً فوق ترقيه فانه متعطش لهذا المورد
 ولهذا قال

تروى بها انفساً قد ظمئن * فما ازداد سمعك الا نفورا

يقول تروي بذلك انفساً ظامية عاطشة من قوله تعالى لنبية عليه السلام
 (وقل رب زدني علماً) ثم اخبر بعدم الاجابة له فيها سأل لما يجب من تعظيم
 المقام من العزة والمنع والعلو عن منازل الكون له والاحاطة بقول لو نزل
 ما كان حى ولا انصف بالحجب الذي هو المنع واما نسبة النور الى هذا
 السحاب فهو مثل قوله (ليس كمثله شيء) اي كل ما تصور في وهمك او حاك
 في صدرك او دل عليه عقلك فانه بخلاف ذلك فانه ليس كمثله شيء مع
 كونه هو السميع البصير فلا بد من هذه الاسماء والكنيات والمعارف ومع
 هذا فلا بد من ليس كمثله شيء ولو وقع الاشتراك في اطلاق العبارات
 لكن ما ثم اخذ يجمعها اصلاً لعلو المقام وتزاهته ولما رأى ان هذا مثال
 المحبوب محال عاد الى شكله وحنج الى مثله فقال

فيا راعي النجم كن لى نديماً * ويا ساهر البرق كن لى سميراً

راعي النجم هو حنظ ما تحمله العلوم في تعقلاتها على اختلاف ضروبها واتخذ
 رعاة النجوم ندماً لذلك فان المنادمة حالها ضرب الامثال وابراد

الحكايات والاشعار والنوادر والاشعار بين النديمين ثم قال ويا ساهر
 البرق الذي هو المشهد الذاتي يخاطب طالبه بقول مطلبنا واحد فكُن لي

سميرا من المسامرة الذي هو الحديث بالليل والليل غيب والذات غيب
عن الكون ودليلها الهو فيقول له است سميري من حيث ان مقامنا واحد
وتفهم عني ما اريد كما افهم عنك ما تريد فنحن سكوت والهوى يتكلم ثم نظر
الى ما هما فيه من تعب الخاطر في نيل ما لا يسع الكون حمله فاخذ يخاطب
اهل الغفلة عن هذا المقام واهل الفناء فيه عنه

ايا راقد الليل هنتئة * فقل المات عمرت القبورا

فخط اهل الغفلة من هذا البيت اشتغالهم بالاكوان وملازمتهم لهذه السدف
الطبيعية الشهوانية بالتمتع واللذات وحظ اهل اللقاء الذين ذكرناهم من
هذا البيت يقول يامن اخنطف عنه لهذا المقام بقي فيه شبه النائم في الليل
هنتئة اي هنت هذا الرقاد الذي هو فناؤك بضرب من الراحة والنذة
وقوله فقبل المات اي قبل انفصالك عن هذا الجسد الانفصال التام قد
انصفت بتلك الحالة مع نعلق التدبير فيه منك فالك في حالة فناء لاموت
فلا بد من الرجوع ولكن الحال ما يعطى الا مخاطبة اصحاب الغفلات
واما قوله

فلو كنت تهوى الفتاة العروبا * لنتل النعيم بها والسرورا
بخاطب هذا الراقد يقول له لو تعشقت بهذه الفتاة الحسناء التي هي الصورة
الذاتية التي هي مطلب العارفين لنتل النعيم بها والسرورا يريد بسمها اي
وانها ان لم تحصل فان تجليها اليك يتضح لذلك التجلي كل ما في ملكك
فيظهر جميع ملكك لك بتلك الصورة الذاتية فلولا تجليها ما اكتسبت

المملكة هذه الصورة الحسناء فالنعيم بجميع الملك للمشاهد مع هذا التجلي
نعيم بالذات في صورة الملك لان الذات تضي ولا يلبذ الا بالمواد

تعاطي الحسان خمور الخمار * تناجي الشمس تناعي البدور
يقول هذه الصورة التي اكتسبت حسن الصورة الذاتية بالتجلي الذي ذكرناه

نعاطيك بالغنج والحديث ما يعطيك الخمر من الطرب والسرور واللذة
ولما كان المشهد ذاتياً لذلك قال تناجي الشمس تناعي البدور فان
الشارع شبه الرؤية في الدار الآخرة بالشمس والقمر فقال ترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس وجعل المناجاة للشمس افصح
وايضاح وبيان في الحديث لانه نهار ونسب المناجاة للبدر لانه نور الليل
وهو اجمال لا تفصيل وبيان ومحل رمز فان المناجاة الغالب في استعمالها
للطوبى فلماذا جعل المناجاة للبدر * وقال رضي الله عنه

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا * فاني زمن في اثرها غادي
يقول الروح الالهي الناطق من الانسان المأمور بتدبير هذا البدن للداعي
من جانب الحق الذي كنى عنه بالحادي والعيس اهم يقول له لا تعجل
بسيرها يريد حتى تنظر باي حقيقة الهية ذاتية تعقلها وامره بالوقوف على
التوكيد فثناه كما قال الحجاج يا حارس اضربا عنقه اراد اضرب اضرب
مرتين التوكيد فثناه وقوله فاني زمن في اثرها غادي نسب الزمانة له
لوقوفه مع هذا البدن وارتباطه به الى الاجل المسمى وقوله في اثرها يريد
في اثر الهم وغادي يقول رائج عند حلول الاجل المسمى بمفارقة هذا البدن
الذي اورثني الزمانة واكد هذا المعنى

قف بالمطايا وشمر من ازمته * بالله بالوجد والتبرمج يا حادي

كنى عن الهم بالمطايا وشمر من ازمته يقول امسكها عن التفود الى
مطلوبها حتى اكون فيها على قدم محقق ثم اقم على الحادي الذي هو

الداعي الى الحق بالله اشارة الى المرتبة فاقسم بها لان الداعي خديها فيقف عند هذا القسم ولم يخص له اسماً لئلا يكون وقوفه بحسب ما يعطيه ذلك الاسم او انتهاء منه من غير وقوف والذي اقسم به امر جامع فلا يقدر هذا الداعي ان يحكم على الاسم الجامع بامر معين فلا بد له من الوقوف ابراراً للقسم لا لنفسه ثم اقسم عليه بالوجد ليحصل في نفسه شفقة عليه فيكون وقوفه بضرب من الرحمة والشفقة وقوله والتترع اقسم ايضاً بما ظهر لك من حالي وتحفته ثم ذكر ايضاً المانع من رحلته حيث تروح همه

نفسى تريد ولكن لا تساعدني * رجلى فمن لى باشفاق واسعاد شبه نفسه في تقييده بهذا البدن ومنع هذا التقييد له من معارجه حيث يريد الحركة فالارادة منه موجودة والآلة التي يبلغ بها المطلوب غير مساعدة ثم قال فمن لى باشفاق يريد بصاحب الاشفاق مساعد لى على ما اريده من مفارقة هذا العالم الخسيس محل الحجاب والظلمة وطمس الانوار والنعمة والذي اشار اليه المشفق المساعد هو القدر يقول من لى بمساعدة القدر شفقة منه عليّ لما انا فيه من الغم والكرب وحكم الكيف والكم ثم اخذ بعزي نفسه ويقول

ما يفعل الصنع النحرير في شغل * آلاته اذنت فيه بافساد كنى بالصنع عن نفسه والصنع هو الحاذق بالعمل الماهر يقول ما افعل وان كنت قادراً على المفارقة في اوقات ما يشير الى زمن الفناء والغيبة في اوقات الاحوال والواردات الالهية ولكن ما هو مطلبي الا الرحلة البكبية

فان الجذب الذي يجذبني من عالم الحس في وقت الفناء قوي وهو الذي عبر عنه بالآلة يقول فذلك الجذب يفسد عليّ شغلي اى ينكر عليّ حال مناي

وغيتني يجذبه لردى اليه في تديره لتلايخرم وذلك لعله بما في عدي
 في خزانتي من مصالحه وتديره الذى اودعنيه الحكيم سبحانه ثم قال
 مخاطب الحادى بقوله

عرج ففى ايمن الوادي خيامهم * لله درك ماتحويه يا وادي
 بقول للحادى عرج بالهم الى ايمن الوادى يشير الى المراد بالظود الايمن
 بالوادي المقدس حالة التكليم والمناجاة فنون العلوم وقوله خيامهم يقول
 منازل هذه الهم يقول انها لا تنزل الا في العلم بالله لا في الله لانه سبحانه
 ليس يحل لتزول شيء فيه ولكن غاية الممكن كله العلم بالله فمدار الكل على
 العلم لا على غيره لانه ليس بيد الممكن سواء حيث كان ثم اخذ يقول لله درك
 ماتحويه يا وادي يريد من المعارف الالهية القدسية الموسوية الذى قيل
 فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) وقوله
 (فسالت اودية بقدرها) ثم اخذ يقول في نعت هذه المعارف والهم

جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي

وهم سواد سويدا خلب اكبادى

مخاطب الوادى يقول جمعت قوما يريد ما فيه من المعارف والهم هم نفسي
 يريد الهم وهم نفسي يريد المعارف وهم سواد سويدا خلب اكبادى يريد
 الهم فان اتباعاتهما من سويدا القلب يقول وانا وان لم احظ بجلولي فيك
 لالتذ بما تحويه وانتزه فان حلول همي فيك كحلولي لانيها مني والي تعزية

لنفسه بذلك لما يجده من الشوق الى المفارقة والحق بالعالم الاقدس ثم
 اخذ يعرض بحاله وهيمانه في ذلك فقال

لا دردر الهوى ان لم امت كمدًا * بحاجر او بسلع او باجباد
يقول اما ادعى الهوى والهوى سبب مهلك اذا افرط ادى الى الرحلة عن
هذا الموطن كما اتفق فيها حكى عن جماعة من المحبين ان محبوبه قال له ان
كنت تحبني فمت فوق من حبيته في الارض بين يديه ميتًا فاخذ يدعوه على
هواه في هذا العالم الاقدس لا كان هذا لا يمتيني كمدًا وشوقًا بحاجر الحقوق
بالبرزخ اذ هو الحاجر بين التبيين او بسلع يقول ان لم امت كمدًا بسبب حب
الحقوق بعالم البرزخ فاتجرد عن هذا الهيكل الذي طال حسي فيه بالحباب
او بسلع او بسبب مقام مشرف على المقام المحمدي فان المقام المحمدي ممنوع
الدخول فيه وغاية معرفتنا به النظر اليه كما ينظر في الحجة الى عليين كنظارنا
الى الكواكب في السماء فان سلعا جمل بذى الحليفة بشرف على المدينة فكفى
عنها بالمقام المحمدي لاقامة محمد فيها فاشار الى رنته ومرنته او باجباد
جبل مشرف بالحرم المكي على البيت يقول او بسبب مقام الهى بغنيبي عن
كل كون فلا كان هوى لا يلحقني بهذه المراتب الثلاثة او بمكان منها وقال
قف بالمنازل واندب الاطلا لا * وسل الربوع الدارسات سوا
يقول قف بي لداعي الحق من قلبه بالمنازل يريد المقامات التي يتزها العارفون
بالله في سيرهم الى ما لا يتناهى من علمهم بمعروم وقوله واندب الاطلا لا
وانك على ما بقي فيها من آثارهم حيث لم يكن لي معهم قدم فيما نزلوا فيه ثم
يقول وسل الربوع يعني المنازل ان لم ترعنا فيها للنازلين حق تخبرك
المنازل عنهم بما كانوا عليه منها من الآداب وسني الاحوال ليكون لك
بذلك تأديب ومعرفة وسمها دارسات لتغيرها عن الحال التي كانت عليه
حين نزلها فان المنازل بعد فراق النازلين يذهب الانس بها لذهابهم

اذ لا وجود لها من كونها منازل الابهام ثم ذكر السؤال ما هو فقال
 اين الاحبة اين سارت عيسهم * هاتيك تقطع في اللياب آلا

يقول اين درجوا واين سارت بهم همهم التي كنى عنها بالعبس فاجابته
 بقولها هاتيك اى انظر اليهم يسرون في مقام التجريد الذي كنى عنه باليباب
 وهو النفر ينقطعون فيه الدلائل على مطلوبهم فانها مرتبطة بوجود المطلوب
 عندهم كما قال (ووجد الله عنده) ثم شبهها فقال

مثل المحدثات في السراب تراه * آلآ يعظم في العيون الا لا
 يقول انظر اليهم في السراب مثل المحدثات جمع حقيقة وقد اورثهم دخول هذا
 المقام حال العظمة وهو الا لا الاول والا لا الثاني هو شخص الماشي في السراب
 بهذا الشرط وسبب عظمه كونه دليلاً فبعضهم لدلالته على عظيم الذي هو مطلوبه
 ولذا قال حتى يعظم يعني ما لم يكن وهوانت ويبقى من لم يزل وهو هو وقال
 تعالى (كسراب بفيعة) مقام التواضع حتى اذا جاء لم يجده هيناً فدل على شيء
 وهو قوله تعالى (ووجد الله عنده) لا نقطاع الاسباب عنه وهو مقام شريف
 فلماذا قال آلآ يعظم في العيون الا لا اي ان العظمة التي كانت للانسان على
 غيره من الممكنات لانه اقوى في الدلالة على الحق لكونه على النشء الاكمل
 وهو قوله عليه السلام (انه مخلوق على صورة الرحمن) فلماذا كان اقرب
 الادلة واقواها واعظمها ثم اخذ يذكر ما قصد الاحبة بسيرهم

ساروا يريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحيوة زلا لا
 يقول ساروا طالين سر الحياء بمقام الصفا من عين المجد لتجي بذلك

نوسهم فكنى عنه بالشرب وهو ثاني مرتبة من مقام التجلي فان الذوق
 اول مبادي التجلي ثم اخذ بصف حاله في طلبه آثارهم والتفحص عن اخبارهم

فقفوت أسأل عنهم ربح الصبا* هل خيموا واستظلوا الضالا

يقول فتبعنا آثارهم اتفحص اخبارهم من ربح الصبا وهو الربح الشرفية يريد عالم الانقاس الذين كانوا بعين التجلي يقول أسأل هؤلاء اصحابنا هل نزلوا مستظلين بما كسبوا واستظلوا بما وهبوا فان الخيام من علمهم والضال ما لم فيه نعل وقصد الضال دور غيره لان فيه معنى الحيرة ثم اخذ يذكر ما اجابته ربح الصبا عنهم فقال

قالت تركت على زرود قبايهم* والعيس تشكوم سراها كالالا
قد اسدلوا فوق القباب مضارباً* يسترن من حر الهجير جمالا

يقول قالت حين سألناها عنهم تركهم نازلين في قبايهم بشير انهم في ظل كسبهم على حالة التزلزل وعدم الثبوت فكنت عن ذلك بزرود رملة عظيمة في فتر ولما كان الرمل كثيراً ما تنقله الرياح عن حالاته وعن اماكنه شبه حالة التزلزل وعدم الثبوت على امر واحد به وقوله والعيس تشكوم سراها يعني من تعلقها مطلوبها كالالا اي اعياء والعياء الذي ينسب اليها من كونها تطلب من لا ينضبط ولا يتصور ولا يحصل في النفس منه الا آثاره لاهو ثم اخذ بنبيه على قوله لا حرق سجات وجهه ما ادركه بصره لكن جعل الحجاب عليهم وفي حتم لا على الوجه فقال ان سطوات انوار هذا المقام ان لم تكن على وجوههم اي حقائقهم فان وجه الشيء حقيقته ما يسترها والا ذهب هذا النور بحاسنهم كما تغير الشمس محاسن الوجوه في المعتاد ثم اخذ بمجته على الرحيل خلفهم وما يفعله اذا لقيهم فقال

فانهض اليهم طالباً آثارهم * وارفل بعيسك نحوهم ارفالا
يقول نادب مع المتقدم عليك ولا تراحمه في مقامه فانه ليس لك فيه شيء

يريد بذلك مقامات الانبياء عليهم السلام وهم العارفون المذكورون في
هذه القطعة الذين كنى عنهم بالاحبة يقول فاطلب آثارهم اي اقف على
مدرجتهم وزاحمهم بالهمة التي كنى عنها بالعيس لا بالحال فان الحال
محبوب في هذا المقام على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عن ابي
يزيد وغيره في هذا المقام حكايات معروفة فانه فتح له من مقام النبي صلى
الله عليه وسلم قدر خرم الابرة تجلياً لا دخولاً فاحترق ومثل هذا كثير
والهمة لا تعجز عن الطلب ولا عن التعلق ولكن ما كن ما يراد ويتعلق به
بنال فلماذا لا يحجر على تعلق الهم والفائدة في تعلنها وان لم يحصل لصاحبها
قدم في ذلك قبل نيل الاشراف على المطلوب والانتزه فيه كمن ينتزه فيما هو
خارج عنه بحسبه وبصره بدركه كتنفرجنا في زينة الكواكب في السماء ونحن
بذواتنا في الارض ولهذا قال

فاذا وقفت على معالم حاجر * وقطعت اغواراً بها وجبالا
يقول فاذا وقفت على موضع الحجر الذي ذكرناه الحائل بيننا وبين حصولنا
فيه بالحال وقطعت المواضع الغيبية التي هي الاغوار والسبل التي هي
الجمال التي يهديننا الحق اليها بعد الجهاد من قوله (والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا) يقول فاذا حصلت هذه الحالات تقرب من المنازل
العلية فقال

قربت منازلهم ولاحت نارهم * نارا قد اشعلت الهوى اشعالا
يقول قربت منازلهم لك وقوله ولاحت نارهم اي المكاره التي افتحوها

حتى اوصلتهم الى هذه المنازل العلية فان الجنة حفت بالمكاره كما ذكر
 لي بعض المكاشفين بالموصل وكان من الصادقين انه رأى معروفاً
 الكرخي رضى الله عنه في وسط النار قاعداً فهاله ذلك وما عرف معناه فلما
 ذكره لنا قلت له تلك النار هي الحمى على منزله الذي رأيت فيه قاعداً
 فمن اراد ان ينال ذلك المنزل الذي هو فيه فليقتحم الى هذه النار والغمرات
 فسرته بذلك وعرف انه الحق فهذا هو النار الذي اراد به صاحب هذا
 القول وقوله قد اشعلت الهوى اشعلا يقول اضمرت في القلب نار الحب
 لنيل هذا المقام ليكون تأييداً له وقوة على افحام الشدائد في نيل المطلوب
 الذي تعلق به قلبه ثم قال

فأنخ بها لا يرهبنك اسدها * الاشتياق يريكها اشبالا
 يقول حك الشيء يعى وبصم فلا تقع عينك على ما تخاف منه ما يحول
 الخوف بيسك وبين مطلوبك وبصم عن سماع ما يخوف به كل طالب في
 طريق مطلوبه يقول له ان كنت صادقاً في حكك فلا يرهبنك ماترى من
 الشدائد التي كنى عنها بالاسد فان الصدق في الشوق الى ذلك يردّها في
 عينك بمنزلة الاشبال الذين هم صغار الاسد الذين هم لا يخاف منهم اي يهون
 عليك الشدائد والامور الصعاب ما تجده من الشوق اليهم (وقال رضي الله عنه)

يا ظلالاً عند الاثيل دارسا * لاعتبت فيه خرداً او انسا
 كما قد نزعنا في شرح هذه القطعة وغيرها مازع مختلفة في مواضع شتى على
 حسب ما يعطيه السماع في وارد الوقت فالآن ابصاً اقول فيها ان السماع
 اعطى في قوله باطلا عند الاثيل الطال ما بقي من اثر الديار بعد خلوها
 عن ساكنيها واعلم ان الانسان لا يذهب من كل شيء في العالم فيضاف

كل مناسب الى مناسبه باظهر وجوهه وتخصسه الحال والوقت والسماع
بمناسب مادون غيره من المناسب اذا كان له مناسبات كثيرة لوجوه كثيرة

بطلبها بذاته فاقول ان الاثيل تصغير الاثل وهو الاصل والطلل اثر
طبيعي وهو ما بقي فيه من اثره الطبيعي فالاثيل هنا الطبيعة التي هي الاصل
وقوله دارسا يريد متغيراً بما يرد عليه من الاحوال فيتغير من حالة الى
حالة وإذا تغير الى حالة ما فقد ذهب اثره من الحالة التي انتقل عنها
حتى اعقبها غيرها وقوله لاعنت فيها خرداً او انسا اراد بالخرد الحكم الالهية
التي يأنس بأنس الاطلاع عليها قلب العارف فهو يتذكر حالته التي كان
عليها عند فناءه عن عالم الفناء والدثور وقوله لاعنت فيه الضمير يعود على
الطلل فانه ما شاهد شيئاً الاً فيه وسبه فانه بالاصل متولد عنه فانه بعد
التسوية الطبيعية لم يحصل فيه هذا السر الروحاني الرباني على صورة المزاج
وطبع التأليف ساذجا لاعلم له ثم انه بواسطة ما اودع الله في هذا الهيكل
من القوى يحصل ما يظهر عليه من العلوم والمعارف كلها الرياضية والطبيعية
والالهية فبهذا يكون شرف لهذا القالب ثم قال

بالامس كان مؤنساً وضاحكاً * واليوم اضحى موحشاً وعابساً

كنى بالامس عن الزمان الماضي بقول كان فيه بمغيبه وفنائه مع العالم
الاعلى عالم البقاء من غير استمرار زمان عن عالم الفناء والاحساس المقيّد في
عالم الشهادة مؤنساً وضاحكاً في ابتهاج وسرور وغبطة وحبور فانه بمناسبة
الروحاني كانت الفته في هذا المشهد فلما رد في الحالة الثانية التي كنى عنها

باليوم الى حالة احساسه ومشاهدة عالم الصبى والحرج وفراق تلك
النفحات والفرج العلوية والمسارح اخذته الوحشة لتلك الفرقة فصار

عنوساً مهموماً مغموماً ثم اخذ يقول

نأوا ولم اشعرهم فما دروا * ان عليهم من ضميري حارسا

يقول ان الملا الأعلى الذين كانوا مشهودين له في هذا المقام لما رحلوا وردّوا الى شاهدي من تلك الغيبة بعث عليهم حارسا ضميري وخواطري وهمي تحرسهم وينصرهم مثل ما يفارق الانسان منزلاً ما باحساسه وهو حاضر معه بخياله ومثاله في نفسه ثم اخذ يصف حالة هذا الضمير فقال

يتبعهم حيث نأوا وخيموا * وقد يكون للمطايا سائسا

يقول يتبعهم حيث توجهوا في سيرهم في المنازل الالهية وخيموا اذا قاموا بمقام مامن مقامات الجمع والوجود لورود الشهود الذي لا تفصح معه حركة منه بل له الثبوت في ذلك المشهد والمطايا هم السائرين الذين اشتاق اليهم بالهبة وقوله سائساً يسوسهم اي يؤثر فيهم بالهبة فتكون منهم التفتاة اليه وذلك من صدقه فان الصغير يؤثر في الكبير اذا صادق التوجه وهذا بظهور كثيراً في المرئيين الصادقين مع الشيوخ وان كان الشيوخ اعلى ولكن صدق التوجه اليهم اثر لهم رحمة بهم ليجزي الله الصادقين بصدقهم عاجلاً وهو هذا وأجلاً ما يكون في الاخرى لم ثم اخذ يصف احوال السائرين فقال

حتى اذا حلوا بقفر بلقع * وخيموا واقتربوا الطنافسا

يقول نزّلوا بمقام التنزيه وتجريد التوحيد وخيموا مثل قوله عليه السلام (ان الانسان يوم القيامة في ظل صدقته) واقتربوا الطنافسا هو ما مهد لهم المحن في

منازلهم عند ورودهم عليه من عالم الاكوان وما تخفهم به في ذلك المقام من البر والاكرام ثم اخذ يذكر ما اثر نزولهم في ذلك المقام عندهم وما ينزل اليهم

من عند الحق من الالطاف والتخف والعارف بتزولهم فقال

عادهم روضاً اغنّ يانعا * من بعد ما قد كان قفراً يابسا

نبه في هذا البيت على ان تجريد التوحيد لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين اصلاً فاذا قاموا في هذا المقام وتحققوا به وعلموا معنى قوله (ليس كمثله شيء) ردهم الى توحيد ذواتهم من حيث احديتهم التي لا شبيه لها من حيث العين في ذاتها ثم ذكر قبولها لما يفيض الحق عليها من الاسرار الالهية لحقائق الاسماء فشبهها بالروضة لكونها جامعة لفنون الازهار وبين ان ذلك من مقام التهوئية بقوله اغنّ فجمع بين الكسب والوهب من طريق المشاهدة والكلام فكأنه في هذا المقام موسوي ومحمدي على مذهب ابن عباس واكثر الخفّين ثم اخذ يصف ما يؤثرون هؤلاء في المنازل بتزولهم ما نزلوا من منزل الأحوى * من الحسان روضة طواوسا يقول اذا نزلوا في منزل فكان ذلك مجسم فنون حالانهم واعمالهم وخلقهم نزلوا طواوسا لحسنهم واختلاف ألوان لباسهم وشبههم بالطيور لغلبة الروحانية عليهم ولما كانت الطيور ممتزجة بين العالم الروحاني المطلق من حيث طيرانهم في الجوّ وسباحتهم في الهوى وبين العالم الجسماني من حيث هيكلهم وتركيبهم لذلك اوقع التشبيه بها لان الارواح الانسانية المقيدة بهذا الهيكل لم تخلص عنه تخلص الارواح المسرحفة التي لا تقيد لها بعالم الاجسام لانها مدبرة باصل الفطرة والجبلة ولا تخلصت ايضاً لان تكون من عالم الجسم فتكون ظلمة مطلقة كثيفة ثقيلة تتحرك بغيرها لا بنفسها

فاشبهت الطير بهذا وذلك انها متولدة بين الظلمة والنور فهي ممتزجة فكأنها برزخ بين العالمين النوراني والظلماني ثم قال

ولانا وعن منزل الأحمى * من عاشقهم أرضه نواوسا

يقول ولا رحلوا عن منزل الأحمى من عاشقهم أي من له تعلق بهم من الحفائق التي تجب أن نظهر آثارها فيهم لظهور سلطانهم لهم فان المعارف لا وجود لها إلا بالمعارفين فهي أشد عشقا في وجود العارف بها من حيث ما هو عارف بها من شوق العارف إليها فان العارف قد يمكن أن يجهل بعض المعارف فلا يتصور منه طلب ولا عشق فهذا وصفها عند مفارقة العارفين بالمولوت فان الدواويس المدافن وقال رضي الله عنه

مرضى من مريضة الأجفان * عللاني بذكرها عللاني

المرض الميل يقول لما مالت عيون الحضرة المطلوبة للعارفين من جاب المحنى سبحانه بالرحمة والتلطف إلينا امالت قلبي بالتعشق إليها فانها لما تنزهت جلالاتها وعلت قدرها وسمت جبروتها وكبرا لم يتمكن أن تعرف فغيب فتزلت بالالطاف الخفية إلى قلوب العارفين بقوله ووسعي قلب عبدي ضرب من التجلي تعلق القلب عند ذلك فكان الحب وكان الميل الدائم وهو المرض المحمود وقوله عللاني بذكرها لما ذكر المرض طلب التعلل وما بایدي الكون منه إلا الذكر فان ضبطه وتحصيله محال فطلب ما يجوز له طلبه وهو الذكر كما قال فاذكروني اذكركم وثني يريد ذكرًا بلسان الغيب وذكرا بلسان الشهادة وكرر التعاليل بالثنائية يقول اذكراه لي بذكری له وبذكره اياي وهو حالة فناء العبد عن ذكر ربه بذكره لذكره

بربه لربه بلسان عبده كما قال عليه السلام في الرفع من الركوع فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

هفت الورق بالرياض وناحت * شجوب هذا الحمام مما شجاني
يقول هفت تحركت وناحت ندبت على المقاتلة والشجوا الحزن يقول تحركت

الارواح البرزخية بالرياض يريد رياض المعارف وناحت ندبت نفسها
حيث لم نخلص بذاتها لجناب الارواح المسرحة عن التقييد بهذا الهيكل
الذاتي فسحات الاطباق العلي مع الملائة الاعلى فقابلت ندباً مني ما يناسبها من
اللطيفة المتميزة فاحزنها الذي احزني للمشاكلة التي بينهما ثم قال

بالي طفلة لعبوب تنهادى * من بنات الخدور بين الغواني
الطفلة الناعمة والاشارة بها الى الطفولية وهو حدوث عهد لها بوجودها للحق
لا لنفسها واللعبوب التي يكثر منها اللعب يريد انها مخفية لا تم لها مسرورة
لقربها من مشهدها الاقدم والغواني ذوات الارواح وهن بينهم بكر لم يطئها
انس قبل هذه المعارف ولا جان ابي مستتر يقول ما التذ بها عالم الغيب
ولا عالم الشهادة الاشارة الى حكمة علوية الهية ذاتية اقدسية مشهودة لهذا
القائل لينة نورث السرور والابتهاج والطرب والفرح لمن قامت به فهي
اللعبوب تنهادى اراد تنهادى بين حكم الهية ولطائف قد تحفى بها
العارفون الذين سبقوا لهذا العارف بالوجود وجعلها من بنات الخدور
يشير الى انها كانت خلف حجاب الصون والحفظ والغيرة في سيرها من
الحضرة الالهية لقلب هذا العارف في المنازل العلوية حتى تصل اليه وبهذا
كنى عن ذلك بالخدور وهي الهوادج ولا تكون الظعينة في ستر الهودج
الا في الرحيل فاذا نزلوا كن مقصورات في الخيام

طلعت في العيان شمساً فلما * افلت اشرفت بافق جناني
يشير الى قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظاهرة ليس

دونها بحباب يقول طلعت هذه المنفل فيهما في عالم الملك والشهادة من
 الاسم الظاهر الكبير المتعال فاعطت في هذا التجلي ما تعطي الشمس في
 عالم الاركان من الاثر المعنوي والحسي الى ان انتهت بالسير نصف دائرة
 العالم ثم غربت عن الملك والشهادة وكان غروبها شروقاً في عالم الغيب
 والملكوت وبذلك كنى عنه بالجنان من السر ولم يكن عنه بالقلب تحرزاً
 من التقلب والتلون في هذا المقام وذكر الافق من اجل الاعتدال وان
 الانسان بما تعطيه نشأته لا يبقى عند نظره على حالة اعتداله الا بالنظر لما
 يواجهه من قلبه وهو الافق فتى رام ان ينظر الى غير الافق خرج عن
 الاعتدال فلمذا قال بافق جناني

يا ظلولا برامة دارسات * كم رأت من كواعب وحسان
 اراد بالظلول الفوى الجثمانيات منه واراد برامة من رام بروم وهي المحاولة
 وهذا هو النداء المذكور بقول ابنها الفوى كم تحاولي تحصيل ما لا يمكن تحصيله
 وانت محل التغير والتلون من حال الى حال فان الدارس هو المتغير ثم اخذ
 ينبهها بما رأت قبل ذلك ما افتناها وسحقها ومحقها من الحكم الالهية واللطائف
 والاشارات العلوية والكاعب التي صار تشبها كالكعب وهو اول شباب
 الحجارة والاشارة الى ثدى هذه الحكمة لانها تحمل اللبن الذي هو النطرة
 مشروب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة معراجة وبين ثديه صلى
 الله عليه وسلم وجد برد الانامل فعلم علم الاولين والآخرين من ذلك فان
 اللبن الذي بحمله الثدى الواحد كنى عنه بعلم الاولين واللبن الذي بحمله

الثدى الآخر كنى عنه بعلم الآخرين وبينهما موضع الجمع لتحصيل العلمين
 لينفع بذلك للعالم التمييز اذا وقع منه الاحساس في ذلك الموضع كما قال

بينهما رزخ لا يبغيان لئلا يبع الاتناس وإراد بالحسن إشارة الى انها من عين المشاهدة فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو مشتق من الحسن

بأبي ثم بي غزال ربيب * يرتعي بين اضلعي في امان
يقول افدي هذا المحبوب المتجلى اليّ بأبي وبنفسى بشير لما بطرأ عليه لو اتفق
حال الفناء فكفى عن هذا المحبوب بالغزال لوجهين الواحد لاشتقاقه من
من الغزل وهو التشبيه والمحبة والنسب والوجه الآخر الوحش الذي يألف
الفقر فكأنه يقول هذا المعنى المطلوب لي مولده ومقامه انما هو الفقر الذي هو
مقام التجريد وحال التنزيه والتفديس اي اذا كان هذا حالى ومقامي الله
هذا المعنى كما يألف الغزال الفقر وقوله ربيب اي مربى كأنه يريد انه نتيجة عن
مطلب الهمة ونظيره في العمل الصدقة تنفع في يد الرحمن فيرسيها كما يربي
احدكم فلوه او فضيله فكذلك المعاني الالهية اذا كانت معقولة للهم حتى
يتصور طلبها فتقبل التربية خلاف مالا يخطر على القلب فلا يتعلق به
الهمة وقوله يرتعي من الرعى والرعى يكسب السن الذي يحصل منه المرعى
حسناً وجمالاً فكذلك هذا الوارد الالهى اذا حصل بقلب الاديب زينه
وحسنه بالادب في النبأى فانه لا بد ان يرجع الى موجدّه فيرجع باحسن
صورة وهي موارد الاوقات وبابها في المعارف واسع وقوله بين اضلعي في
امان يعني للانحناء الذي في الضلوع فكأنها كالخاوية عليه الخائفة لئلا
يطرقة شيء كما قد ذكرناه في قصيدة لنا في هذا الكتاب وهو قولنا فطوبت
من حذر عليه شراسفا فلمذا اوجب له الامان

ما عليه من نارها فهو نور * هكذا النور محمد النيران
كان قائلاً قال له ان هذا المحل الذي جعلته مرعى لغزالك نارى فقلنا له

ما عليه من ذلك فان النور اقوى في الفعل منه وهذه الموارد نورانية
توردت من حضرة النور فلا شك ان النار الطبيعية التي بين اضلع هذا

الحب لا تقوى لها ولا تنعدم فان المحبة تشعلها وتقويها فغاية الامر ان تخمد
يريد انه لا اثر لها فيه الا ترى في المحسن كيف يذهب نور الشمس نور النار
في رأي العين وان كنا نعلم ان لها نوراً ولكن اندرج الاضعف في الاقوى
في اعيننا فنراها كأنها خادمة وفي نفس الامر على ما هي عليه من الاشتغال

يا خليلي عرجا بعناني * لارى رسم دارها بعيناني
بخطب داعييه اللذين للفق فيهم من عالم غيبه وشهادته يقول لها اثينا
بعناني يريد الامر الذي يحكم به وبشبهه على الطريق الاقوم لارى رسم شخص
دارها اي الحضرة التي منها صدرت هذه الحكمة المحمودة اي يبصري من
كونه بصراً لا من كونه مفيداً بجارحة ولا بجهة فكأنه يطلب مقام المشاهدة
اذ الحكمة ليست مطلوبة الا من اجل ما تدل عليه ثم قال

فاذا ما بلغت الدار حطاً * وبها صاحبي فلتبكيان
يقول لها اذا وصلت الى المنزل فخطاي ولا شك ان هذه الحضرة تغني كل
من وصل اليها وشاهدها فان المشاهدة فناء ليس فيها لذة يقول فاذا رأيتني
قد فبت عن وجودي وعنكما فابكياني لكما لا لي لتعطيكما بفنائي عما تعطيه
حنائكما فان لم اجد الدار ووجدت الاثر بكيت مثلكما وقوله

وقفاني على الطلول قليلاً * تنباكي بل ابك ما دهاني

يقول ففاني ان اجد رسم الدار على آثارها وآثارهم فيها ولما شرك بينه
وبينهما في البكاء وما اثنان وهو واحد غلب الكثرة على القلة فقال تنباكي

فانهما لا يبكيان لانهما ما فقدتا شيئاً وهو النافذ فهو الباكي فغلب التباكي على
البكاء من اجلها ثم بين مقام انفصاله عنها فاضرب عن التباكي بيل فقال
بل ابك ما دهاني من فقد الاحبة ورسوم المنازل ولم يبق بيدي سوى
الاثر التي هي بقايا الديار ثم اخذ يصف حالة تحكم الحب فيه بسلطانه
الهوى راستقى بغير سهام * الهوى قاتلي بغير سنان
وصفه بالرشق حالة اثره فيه على البعد وهي حالة الشوق ووصفه بالقتل
بغير سنان يشير الى حالة اثره فيه على القرب وهي حالة الاشتياق فهو
يقول سواء بعد الحبيب او قرب فان اثره في لازم وامره في مخكم ونفي
السهم والسنان المحسوسين اي اما مقتول من مشهد الغيب والممكوت
لا من جهة الجوارح اي اللحاظ الفاتكة فهي معنوية ثم اخذ يستفهم
صاحبه فقال

عرفاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
يقول لما اذا بكيت عندها هل يتباكيان معي لبكائي مساعدة ام لا اي
تعلماني من علوم المشاهدة التي عندكما ما يليق بهذا الموطن فان البكاء من
العيون وهي دموع حارة لانها عن حزن فتكون علوم مجاهدة

واذكر الى حديث هند ولبني * وسليهي وزينب وعنان
يقول لما عللاني بذكر امثالي واشباهي ولكن بذكر المحبوبات منهم لا بذكر
الحبين لمن اثاراً لذكرها على ذكرى وراحة لي بسماع ذكر من يناسبها
لهؤلاء المذكورين من المحبوبات حكايات وطول ذكرها لا يسع هذا

في كتاب الادب في حكايات هند
وعنان وزينب
وغيرهم

من صواحب عمر ابن ابي ربيعة وسليبي جارية في زماننا رأياها ما وكن لها
 محب يهواها والاشارة بهند الى مهبط آدم عليه السلام وما يخص بذلك
 الموطن من الاسرار ولبنى اشارة الى اللانة وهي الحاجة وسليبي حكمة
 سليمان بلقيسية وعنان علم احكام الامور السياسيات وزينب انتقال من
 مقام ولاية الى مقام نبوة والاشارة الى من كمل من النعوس التي استخفت
 الانوثة بحكم الاصاله فاذا كملت لم يبق بينها وبين الرجال الا درجة
 الفضل ووقع التساوي في درجة الكمال من حيث ما هو كمال لا من حيث
 كمال ما كما يقول (تلك الرسل فضلنا بعضنا على بعض افمن حيث ما هي
 رسالة فلا فضل اذ الاسم بعم هذه الحائنة ومن حيث ما هي رسالة بامر
 ما وقع التفاضل

ثم زيدا من حاجر وزرود * خبراً عن مراتع الغزلان
 ثم اخذ يطلب منها بعد ذكر هؤلاء الاشخاص بطريق الاشارة والتنبيه
 للاماكن التي نعرها هذه الحكم المطلوبة بهذا العاشق فقال زيدا لي في
 حديثكما ذكر حاجر وهي الاسباب المانعة عن ادراك اي مطلوب كان
 ما حاجر اي مانعه وزرود ضرب من الين لكن فيه مجاورة من غير الفة
 فان زرود رملة والرمل يجاور ولا يلتف ولكن مع هذا في هذه الاماكن
 مرعى لهؤلاء الغزلان التي هي العلوم الشوارد التي لا تنضب ولا يتصور
 بها فكأنه يطلب الحالات التي تحسنها

واندباني بشعر قيس وليلى * وبمى والمبتلى غيلان
 يقول واندباني بشعر الهيين مثلى في عالم الحس والشهادة كقيس وهو
 الشدة وقلم الابداد فنبه بقيس عليها فان القيس الشدة في اللغة والقيس

ابصاراً الذكر وليلى من الليل وهو زمان المعراج والاسراء والتنزلات الالهية
من العرش الرحماني بالالطاف الخفية الى السماء الاقرب من القلب الاشوق

ومبي وهي الخرفا التي لا تحسن العمل ومن لم يحسن العمل كان العامل غيره
(والله خلقكم وما تعملون) اي ما يظهر على ايديكم من الاعمال التي هي مخلوقة
لله تعالى وغيلان هو ذوالرمة والرمة الحبل العتيق والحبل السبب الذي طولبنا
بالاستمساك به والاعنصام ونسبته الى القدم امر محقق فانه حبل الله وهو
القدم الازلي وذكر الغيلان وهو شجر مشوك يتعلق بمن قرب منه وبمسكه
عن ان يزول عنه حباً فيه وايقاراً وفيه من الراحة كون هذا الشجر مخصص
بالنيافي التي لانبات فيها المهلكة بقوة رمضاءها وحرها فليس فيها ظل
لسالك الا هذه الشجرات شجرات ام غيلان فيجدها في ذلك المقام رحمة
فيلقي عليها ثوبه ويستظل فتسكه بشوكها عن ان تمر به الرياح فينكشف
لحر الشمس فكذلك ما يجده من الالطاف الخفية الالهية في مقام تجريد
التوحيد وتنزيه التقديس فواقع التشبيه بالمناسب من هذا الوجه فلهد
سألها ان يذكر له هؤلاء الاشخاص من المحبين ليجمع بين حال المحبة وعلم
حقائق هؤلاء المذكورين لانهم كانوا محبين ثم قال

طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصهبان

وصف هذه المعرفة الذاتية بانها ذات نثر ونظام وهما عبارتان عن المقيد

والمطلق فمن حيث الذات وجود مطلق ومن حيث المالك مقيد بالملك
فافهم ما اشرنا اليه في هذا فانه عزيز ما رأينا احداً نبه عليه قبلنا في كتاب

من كتب المعرفة بالله تعالى وأما قوله ومنبر يعني درجات الاسماء الحسنی والرق فيهما الخلق بهما في مبر الكون والديان عبارة عن مقام الرسالة لغزاه هذه المعارف كلها خلف حجاب النظم بنت شيخنا العذراء البتول شيخنا الحرمين وهي من العالمات المذكورات وقوله من بنات الملوك لزهادتها فالزهاد ملوك الارض فستر ما يريد من المعارف بذكر دارها واصلمها يشير من بنات الملوك يعني ان هذه المعرفة لها وجه بالتقييد فان الملوك من باب الاضافة وقوله من دار فرس بقول وان كانت عربية من حيث البيان فهي فارسية عجماء من حيث الاصل لانه لا يمكن في الادل بيان عزته وتعلق العلم به فذكر اصبهان لانه بلدها من الاصاله فينسب من الحكم اليها على قدر ما يعرف من خصائصها كل عارف فهو يرجع للعارفين بها فقال

هي بنت العراق بنت امامي * وانا ضدها سليل ياني

يقول العراق اصل الشيء اي هذه المعرفة عن اصل شريف له التقدم بما ذكر من الامامة وانا يمان من حيث الايمان والحكمة ونفس الرحمن ورقة الافئدة وانما جعله ضدا لما ينسب الى العراق من الجفا والشدة والكفر فهو ضد ما ينسب الى اليمن لان ضد العراق انما هو المغرب لا اليمن وانما اليمن مقابلة الشام فالضد الذي اشار اليه انما هو بما يناسب الشارع الى الجهتين وهي محبوبة فلها الجفا والعد والغلظة والفقر وانا محب ففي النصرة والايمان والرفقة واللطافة استعطافا لرضى المحبوب واستلطافا به ولما كانت هذه المعرفة المخصوصة تصطلم العدو عن شهوده وتظهر فيه بضرب من الفهر

والغلبة فتسحق رسومه وتذهب سائر علومه كانت نسبة العراق اليها اولى من غيرها من الاماكن ثم قال

هل رأيتم ياسادتي اوسمعتي * ان ضدين قط يجتمعان
يقول الاشارة بالضدين حكاية الجنيد حين عطس رجل بمحضته فقال
الحمد لله فقال الجنيد انما رب العالمين قال الرجل ومن العالم حتى
بذكر مع الله فقال الجنيد الآن يا اخي فقل له فان المحدث اذا قورن
بالقديم لم يبق له اثر فاذا كان هو فلا انت وان كنت انت فلا هو سبحات
وجهه لو كشفت عنها الحجب لاحرق ما ادركه بصره

لو ترانا برامة نتعاطى * اكوئسا للهوى بغير بنان
يقول لو ترانا في مقام المحاورة نتعاطى اكوس المحبة من قوله مجبهم ومجمونه
وقوله بغير بنان تنزيه وتقديس وتنبيه على ان الامر معنوي غيبي خارج
عن المحس والخيال والصورة والمثال

والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
يريد ما اراد القائل بقوله

تكلم منا في الوجوه عيوننا * فغن سكوت والهوى يتكلم
نشير فادري ما نقول بطرفها * واطرق طرفي عند ذاك فتعلم
وقوله طيبا ادر اكان للطعم والشم بشير الى مقام الارواح والاذواق فاخبر
انه يورث طربا فان الغالب انما يسوق الطرب السماع وما يتعلق بالالهوائية
والغرض ما ذكرناه من الشم والذوق فيقع الطرب فيه بالخاصية وقوله بغير
لسان تنزيه كالبيت الاول وقوله يسوق حديثا ولم يقل يفود فان المتكلم
خالف كلامه ما هو امامه فنه يكون للسمع فلماذا جعله سوقا وقوله حديثا

اشارة الى قوله ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث والبيئة هنا الفرق
بين المفامين والحقيقتين لبيئة مكان ولا زمان

لرأيتم ما يذهب العقل فيه * بين والعراق معتقتان
 يقول لورأيتم هذه الاحوال التي نحن فيها لرأيتم مفاناً وراء طور العقل
 وهو اتحاد صفة القهر بصفة اللطف اشارة الى ما قال ابو سعيد الجزار
 وقيل له ثم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وهو الاول والآخر
 والظاهر والباطن من وجه واحد لا بد من ذلك خلافاً لما تعطيه قوة العقل
 فان العقل يدل عليه من حيث مبلغه انه اول من وجه كذا وآخر من
 وجه كذا وظاهر من وجه كذا وباطن من وجه كذا والامر كذلك
 فان القوى التي خلق الله الانسان عليها ما تمنع من حقائقها فتقو الشئ لا تعطى
 سوى ادراك العطر والتن وكذلك كل قوة والعقل ايضاً لا يعطي سوى
 ما تقتضيه قوته في نظره في دليله لا غير والسر الرباني يعطي ايضاً ما يليق به
 وما في قوته فقد يستحيل امر ما بالنسبة الى العقل ولا يستحيل ذلك بالنسبة
 الى الحق وهذا المحكوم عليه لا بد ان يكون مجهول الحقيقة عند العقل لكن
 العقل يزعم انه يعرفه وهذا محال ومن الدليل على ذلك ايضاً ان العقل
 لا شك جاهل بحقيقة الحق سبحانه غير عارف بذاته من حيث الصفات
 الثبوتية ومع هذا ينفي عنه بدليله فيما يزعم ان الحق تعالى لا يكون ظاهراً
 من الوجه الذي يكون باطناً فلا ينبغي ان يتحكم في معرفة الله من حيث
 الذات بالعقل وحظ العقل معرفة كون الحق الهاً اوجدنا ونحن مفترون
 اليه في ايجادنا واستمراره فاعلم ذلك

كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد رماني
 يقول كذب العالم من طريق الشعور بالامر لا من طريق التصريح فان
 العقل يعلم شيئاً من طريق التصريح ويعلم اشياء من طريق الشعور

أشياء مشعورها ولكن يتوقف فيها لعدم الوضوح لما هي عليه من العزة قوله
 بأحجار عقله أي بدلائل عقله بحيث أن يرد ما هو مقدور للحق أو واجب
 إلى عين هذه الصفة فيعترض عليّ ويقول هذه مخيلة دليل العقل وهو
 صادق فإن دليل العقل مخيلة لا دليل الحق من إيراد الكبير على الصغير
 من غير أن يصغر الكبير أو يوسع الضيق ثم ضمن في هذه الفصيدة هذين
 البيتين لبعض الشعراء لاجتماعهما في المعنى فقال يرى ناراً كما رأى موسى
 عليه السلام

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية إذا ما استهلت * وسهيل إذا استهلّ يمانى

يقول الثريا سبعة أنجم وسهيل نجم واحد ظاهر يميني والثريا شامية يقول أن
 الذات لا تنقل الصفات السبعة المدلول عليها عند الدنثار من حيث الزيادة
 لكن من حيث النسبة والشام موضع الكون والثريا هي الظاهرة في الشام
 كذلك الصمات من الحق هي الظاهرة في الخلق وعليها تقوم الدلالات
 والذات لا تدخل لها في الخلق كما لا يدخل سهيل في الشام فإن قيل فما
 يصنع بقوله تعالى كسب سمعه وبصره فقد دخل قلنا نعم ما قال كنت ذاته
 وإنما ذكر الصفة فيقول بسعي يسمع وصرى يبصر كما قال الشارع في الرفع
 من الركوع أن الله قال على لسان عبده (سمع الله لمن حمده) ويكني هذه
 الإشارة لأصحابنا بل للمنصفين من النظائر وقال رضي الله عنه

أيارونسة الوادي أحب ربة الحما

وذاث الثنايا الغرياروضة الوادي

وظلّ عليها من ظلالك ساعةً

قليلاً الى ان يستقر بها النادي

الوادي هو الوادي المقدس يريد مقام التدبّس وكني بالروضة عن
الشجرة التي ظهر النور فيها للكلم موسى عليه السلام وربّة الحمى حقيقة موسى
عليه السلام فهي اشارة للعارف الى مرتبة موسوية ورثها منه والحمى يريد
مقام العزة التي تمنع ذاته من الوصول اليها وقوله وذات الثنايا الغرّ اشارة
الى اشراف المباسم واختصها بالذكر لانه في مقام المناجاة والكلام محله الفم
وهي صافية من الاقذاء والقروح يريد مقام الصفاء والظاهرة وقوله اجب
فان الحقيقة الموسوية كانت طالمة باراً فلذا قيل اجب ثم خاطب الروضة
في البيت الثاني فقال وظلّ عليها من ظلالك ساعةً قليلاً الى ان يستقر
بها النادي يقول لهذه الروضة هذه ربّة الحمى ظلّ عليها من افنان اغصان
معارفك قدما بظلّ ما هو من جاسها اي انه يخاطب من خارج بحكم الجهة
الى ان يقع الاس بذلك وينهيّ المحل للقبول فيقوم له النداء والخطاب من
ذاته من غير نظر الى الاعيان من خارج واستقرار النادي بها ثبوتها في
الطائفة بذلك وقد بين ما ذكرناه في باقي القصيدة فقال

وتنصبُّ بالاجواز منك خيامها * فاشئت من ظلّ غداء لمناد
وما شئت من وبل وما شئت من ندى

سحاب على باناتها راتح غادر

وما شئت من ظلّ ظليل ومن جني * شهّي لدى المجاني ميسر مباد

ومن ناشد فيها زرود ورملمها* ومن منشد حادي ومن منشد هاد
يقول اذا ثبت في مقام الطائفة ضربت لها خيام اعمالها بالمقامات العظي
التي عبر عنها بالاجواز وقوله فما شئت من طل يريد الشذا والندی والشذا
هو ما تنزل من الطل بالنهار والندی ما تنزل من الطل بالليل وهو ما يتنزل
عليه من اوائل المعارف بطريق اللطف في غيابات الغيب والشهادة لانه
لا يدرك نزوله بالحس متى يظهر في الحل منه القدر الذي بدره الحس
والمناد الغصن الناعم يقول وفيه غذاء للنشأة الانسانية التي خلقت في
احسن تقويم واخصصت بالحركة المستقيمة على سائر المولدات وقوله وما شئت
من وبل تنزل اعظم فيه شفاء لان فيه رائحة اشتقاق من الاستبلال الذي
هو الشفاء فكأنها معارف تزيل جهالات بوجودها فان المعارف قد تنزل
على قلوب ساذجة ما فيها شيء اصلاً وقد تنزل على قلوب فيها تشكك
وتردد فذلك مرض وقد تنزل على قلوب فيها جهالات وهي مصممة عليها
على انها علوم فيبين له هذا النزول حاله فيرجع وهذا لا يسى مرضاً لان
من شرط المرض الاحساس به فيطلب به الدواء رغبة في الشفاء وهذا
لا يكون في القلوب الا لاهل التشكيك والحيرة واما المصم على اعتقاده
وشبهته فلا يقال فيه صاحب مرض وانما هو ميت فهذا التنزيل مجيبه كما
قال (او من كان ميتاً) يعني بالجهل (فاحييناه وجعلناه نورا يمشي به في
الناس) الآية وقوله وما شئت من ندى قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال
فهذه تنزلات هذه الاعمال المخصوصة بهذه الاوقات لانها ازمان نزول
الندی وهو مقام الجود يمر به سبحانه العناية على بانائها اخضر البان من
غيره لما فيه من اشارة التنزيه والتفرقة والتميز بين الحقائق وأيده بقوله

رائح وهو الرجوع بالعشي والغادي المبكر يقول انه يذهب بكرة ويعود
عشية الى مامنه غدا كما بين الزمانين هو مقدار عمر السالك والحال والمقام
والى الله ترجع الامور ونصير الامور اشارة الى هذا المقام واليه يرجع الامر
كله فسي رجوعاً لكونه منه خرج واليه يعود وفيما بين الخروج والعود
وضعت الموازين ومد الصراط ووقعت الدواعي وظهرت الآفات وكانت
الرسل وجاءت الادواء فمنهم المستعمل لها والآخذ بها والتارك لها قوله وما
شئت من ظل ظليل اذ ما كل ظل يكون ظليلاً لكل مستظل بل لاحاد
بقوله الا صاحب هذا المقام المحمدي الموسوي فانه بظله كل ظل فكل
ظل فهو ظليل لاستغراقه المقامات كلها ويظهر هذا في موزونات الاعمال
بما لها من الثواب كما سبق بلال النبي صلى الله عليه وسلم الى جنة من داوم
على الوضوء من كل حدث والصلاة عقيب وقوله وما شئت من جنى وهو
الاستثمار ما يتلقاه الملقى اليه من الملقى كالمرید من شيخه واسناذه وكانني
من الملك وهكذا ما يلقي يكون المناد الملقى الذي هو العلم وما يحمله من
المعارف كالثمر فيه والجاني هو المحصل لهذه الثمرات من هذه الاغصان بيد
اللطيف لا بيد الفهر على طريق الالفة لانه قال شهبي عند الجاني لان فيه
نيل الغرض وقوله من ناشد الناشد الطالب زرود ورملمها بشير الى
المعارف الشوارد التي لا تنضب للعالم الا وقت الشهود خاصة ويقولون
ثلاثة رابعهم كلهم وخمسة وسبعة ثم قال (ما يعلمهم الا قليل) وهم الخارجون
من البشرية الى عالم الارواح والطوائف وقد تقدم الاشارات بالرمل
ماهي وقوله ومن مشد حاد وهاد الحادي هو الذي يسوق الركاب من
خلف والهادي هو الذي يقودها من امام فالسائق هو الاشارة للآتي بالزجر
والتهديد والرهوت فهو عبد الفهار والهادي هو الاشارة للآتي بالرغوت

والانس والملائكة والوعد المجيد فهو عبد اللطيف فان الناس يوم القيامة
الكبرى انما هم عبيد الاسماء الحسنى الالهية فمنهم عبد نعمة ومنهم عبد نفعة ومنهم
عبد تنزيه وتقديس وما اشبه ذلك يقول فكان هذه المقامات كلها حاصلة
لن نودي في هذه الروضة بالوادي المقدس فتدبر ما اشير اليه تسعد
ان شاء الله تعالى وقال رضى الله عنه

عج بالركائب نحو برقة ثمهد

حيث القضيبي الرطب والروض الندي

حيث البروق بها تربك وميضها

حيث السحاب بها يروح ويغتدي

يقول للهادي مل بالركائب والركائب هي الابل وقد بعبر بالابل عن
السحاب كما ورد في تفسير قوله تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)
قبل اراد السحاب وهي المرادة هنا في هذا البيت وبدل عليها قوله برقة
تمهد فجاء بالبرق وتمهد موضع باليمن على ما قيل والبرق ابدأ عند صاحب
هذا القول مشهد ذاتي يذهب بالابصار لا يكاد يتحقق والقضيبي الرطب نشأة
الاعتدال في جميع الاشياء والروض الندي هو المقام الذي يظهر فيه هذا
النش الاعتدالي والندی اشارة الى ما فيه من اللين والجود ثم أكد انه اراد
بالسحاب الركائب بقوله حيث البروق بها تربك وميضها اي تربك
لمعاتها فيكون حجاباً عليها فكثير من الناس يزعمون انهم يرون البرق وانما

يرون سنا البرق وقد تقدم تفسير حيث السحاب بها يروح ويغتدي
وقوله سحاب على باناتها راتخ غادي

وارفع صوتك بالسحير منادياً بالبيض والغيد الحسن الخرد
من كل فاتكة بطرفٍ احور * من كل ثانيةٍ بجيدٍ اغيد

يقول السحير لا يكون الا في مقام الخطاب بالحروف في عالم المواد من
حضرة التمثيل والمثال وشرطه ان يكون له وجه الى حضرة الانوار ووجه الى
حضرة الظلم وهي الحجابان اللذان يمنعان السجحات ان تحرق الكائنات فان السحر
والسدفة هو اختلاط الضوء والظلمة واراد برفع الصوت هنا البيان بما هو
المراد من هذا الخطاب هل الوجهين معاً او وجه واحد وقوله منادياً اعلام
بالبعد والبيض كل حكمة ادريسية وردت خطاباً من السماء الرابعة يكون
فيها من العلوم ما في الشمس من الحقائق التي اودع الله فيها والبيض جمع
بيضاء وهو من اسماء الشمس والغيد الذي فيه ميل الى عالم الكون بالامداد
اي كل حفيقة لها تعطف بالكون كالاسماء الالهية والحسان يعني من مقام
المشاهدة والروية وقوله الخرد هم الذين عندهم الحياء وقال عليه السلام
(الحباء من الايمان) فاراد انه علم ايماني اي نتيجة الايمان ما هو نتيجة الفكر اذ نتيجة
الفكر عن مقدمات كونية نازلة ونتيجة الايمان هي وهب الهي وكشف رباني
ذاتي ولا سيما في هذا الموضع الذي قرره مع الحسان وهو مقام المشاهدة ثم
اخذ بصف ايضاً مراتب هذه العلوم التي استفادها في طريقه فقال (من
كل فاتكة بطرفٍ احور) من كل علم مشاهدة ورد على صاحب الخلوة
فحال بينه وبين نفسه فغيبه وجعل هذا الطرف الذي دل على المشاهدة
احور والاحور في العين الشديد شديد بياضه الشديد شديد سواده يقول

خالص ما فيه شبهة ولا مزج فخلص لمن قام به وان جعله من الرجوع من
حار محبور فهو ميل اليه بضرب من المحبة والغنى لنفع به اللذة ويكون امكن

في العقل في قلب المشاهد وهرب آخر من العلوم في قوله من كل ثابته اي
عاطفة يقول هذه المعرفة والحكمة لها عصف وحان على من عشق بها ولهذا
كده باعيد وهو الميل وذكر الحيد وهو العنق واراد به عالم الوجود وهو
ما لم في ذلك العالم من الطول والنصل على العبر كما قال عليه السلام
(المؤدبون اطول الناس اعاقاً يوم القيامة) اي لم يطهروا وتبهر على الناس
يعرفون به فان العنق هو الذي كان محل محرق النسس موضع النسس
الى الم في الاداس فيه امتداد فلما سب الضول وحمله احراقه في
ذلك المخل

تهوى فتعقد كل قلب هائم * يهوى الحسان براشقي ومهد
تعظم برحمن كالدنفس مع * باليد والمسلك الفتيق مقرم
يقول ان هذه الحكمة لما كانت عالية الاوح سامية المكنانة وصنها مالهوى
الذي هو العزل من اعلى الى كل قلب متعلق هائم اي حائر في طلبها
لحميته بمكانها ثم وصف هذا النلب بأنه يهوى الحسان وفي هذه الحكم التي
ذكرناها من مقام المشاهدة وقوله براشقي اي تعقده معناه ترميه راشقي
يريد سهم الخط ومن لم يكوه سيباً فتصيبه بالراشقي ونقصه عن غيرها
يكونه سيباً ونسبه الى الهد موضع الحكم الاول لانه محل مبط آدم عليه السلام
الذي كان يدوع الحكمة فاول موضع انحرث فيه بسايع الحكمة كان الهد على
لسان آدم عليه السلام وقوله تعظو رحص يقول تناول بيد النعمة على
هذا العد والقول والاشارة مثل ما ورد في الحرا ان الصدقة تقع بيد
الرحص فيرثها) ثم وصف هذه اليد بالدنفس في مرهضة عن الشوب
بالانوار فان الدنفس هو الحرير الذي مانصع بلون غير لونه الذي حانق به

عليه فوصفها بالتنزيه ووصفها بالنعومة وهو اللين إشارة الى يد العنطف
والحنان والرفق في تناول ثم نعمتها بالطيب الخالص والمشوب بغيره وهو
الند وجعلها ملطخة به فهي عبارة عن التخلق بالخلق الالهية والاسماء المحسنى
فان الند اخلاط من الطيب فالتخلق بها في حق العبد والاشارة هما
بمقصد اي هي موصوفة بهذه الاشياء المذكورة وكذلك هو قال الله تعالى
(ولله الاسماء المحسنى فادعوه بها) وهي في حق العبد تخلق فاحلم ذلك
ترنو اذا لحظت بمقلة شادن * يعزى لمقلتها سواد الاثم
يقول رويتها روية من لا يحصل في اليد منه شيء ولكن يعين كحلاء اي
تنظر في سواد وهو الغيب الذي لا يدرك ما فيه الا هو سبحانه واراد بالملاحظة
هنا ملاحظة من يدعو قلوب المحيين الى حسن جماله فا اراد اللحظ المطلق
فانه لا يقع به الفائدة في العالم اصلاً وانما الفائدة من جانب الحق لعباده
بكل ما اعطى التقييد فانه اذا تفيد تميز وتعبئت المرتبة وعرف الفرق بينه وبين
من لم يحصل له هذا المقام وذكر المقلة دون اسم آخر من اسمائها لان فيها
معنى العوض وقد جاء في الحديث في الذناب اذا وقع في الطعام (ان يمل
اي يغمس كله) فان في جناحيه الواحد داء وفي الاخر دواء من ذلك الداء
وقوله يعزى يقول تنسب الاشياء اليها ما تنسب هي لشيء فان الاشياء
متعلقة بها

بالغنج والسحر القبول مكحل * بالتيه والمحسن البديع مقلد
هيفاء ما تهوى الذي اهوى ولا تنف للذي وعدت بصدق الموعد
يقول اذا تجسدت المعاني في عالم المثال وظهرت صوراً في الجسم المشترك كما
اخبر عليه السلام من ان الزهراوين البقرة وآل عمران يأتیان يوم القيامة

لها لسانان وشفطان يشهدان لمن قرأها ومعلوم حقيقة الكلام وأنه معنى من المعاني جثمانياً كان أو غير جثمانى وكالذين في صورة القيد والعلم في صورة اللب والانسان في صورة العمد فيقع النعت من الذات والوصف من الواصف لهذا المعنى على هذه الصورة التي يظهر فيها له في عالم المثال فيوصف بما توصف به الصورة التي يتجلى فيها ولما كان الغنج فتورا في العين وتوصف العين بالسحر لانها تحول بين المرء وقلبه فكل علم حال بينك وبين ذاتك من جهة الجمال في رحمة الفاء ونزول الطاف فيشار بهذه الصفة اليه اذا جعلها تجلية في صورة عين وقوله بالتية ومعناه الحيرة اي عند وصفه تحير الناظر فيه عن ادراك حقيقته والحسن البديع يزيد الجمال وهو بديع عندنا لا في نفسه كما قال تعالى (ما بأنهم من ذكر من الرحمن محدث) يعني عندنا لا في نفسه فهو محدث النسبة لا محدث العين وكفى عنه بالابداع اي لم يظهر على مثال سبق وقوله فقلد بع المجنيين وهما العطشان عطش اليمين باليمين واليسار باليسار كتقليد السيف والفلادة ومروره على الصدر والقلب فيعطى من اسرارها ما يختص بها ذلك الموطن وكان فيه اعتصام فانه قد عم المجنيين والظهر والصدر ولا يؤتى على الانسان الا من هذه الجهات الاربع وهو الذي قال ابليس حسبها اخبر الله تعالى به عنه (ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) فهذا هو تقليد العصمة لان الحسن البديع مشغل للناظر فيه عن نفسه وعن سواه فيعتصم بلا شك وقوله ما نهوى الذي اهوى يقول لا تنقيد بارادة احد لتراهنها وعلو مجدها ومكانتها فان انتفت الارادات مني ومنها فمن حيث اثرها في لا من حيث اثرى فيها وقوله ولا تف للذي وعدت بصدق الموعد بصفتها بالعرف والكرم والتجاوز فان الوعد هنا يريد به الوعيد بالشرفان العرب تقول وعدته

في الخير والشر ولا نقول اوعدته الا في الشر خاصة فاراد بالوعد هنا الشر والكرم بوصف بالوفاء والخير وخلف الوعد بالشر للتجاوز والعنوكما قال

واني اذا اوعدته او وعدته * لخلف ايعادي ومنجز موعدتي
فمدح نفسه بالعنوا والتجاوز وذلك من الكرم العيم والفضل الجسيم

سمعت غديرتها شجاعاً اسوداً * لتخيف من يقفو بذاك الاسود
والله ما خفت المنون وانما * خوفي اموت فلا اراها في غد
يقول بلسان الادب ان هذه الجارية ارسلت ضفيرة شعرها خلفها مثل
الحبة لتخيف بذلك من يقفو اثرها فقال هذا الحب ما خنت من الموت
وانما اكره الموت من اجل ان امت لا اراها القصد من ذلك في باب
المعرفة يقول ان هذه المعرفة ارسلت غديرتها يعني الدلائل والبراهين
وشبهها بالضفيرة لتندخل المقدمات بعضها في بعض كنداخل الضفيرة
وجعلها سوداء اشارة الى عالم الجلال والهيبة فيخاف السالك ان تحرقه
سطوات انوار الهيبة فيتوقف ثم نبه في البيت الثاني بقوله وما خوفي من
الموت وانما خوفي ان يفوتني ما بعده من المشاهدة المتعلقة بهذه النكتة
المتغزل فيها فتوقفت حتى احصل من القوى الالهية والبواعث الربانية
ما اقابل به هذا التجلي الجلالي وقال رضي الله عنه

سحيراً انا خوا بوادي العقيق * وقد قطعوا كل فج عميق
فما طلع الفجر الا * وقد راوا علماً لا يخافون نيق.

يقول ان اهل هذه المعرفة لما ادخلوا في معارجهم وسروا لنيل مقاصدهم
وقطعوا كل مسلك بعيد في نفوسهم بالسفر البعيد الذي نديم الحق اليه

وامرهم في قوله (فترؤا الى الله) وقم من يترى عن هذا السفر بقوله
(قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم) الآية الى قوله تعالى احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صولاً فجعل البركة في الحركة منه
واليه نزلوا في السحر نزول المسافرين اذ الحج ليستريح وتسي تلك النومة
العسلية لما فيها من اللذة فهو نزولهم للاستراحة في آخر طريق معرفة
ما اودع الله في ليل هياكلهم من الحكمة المتعلقة بالحقائق الالهية وجعل
السحر موضع النصل بين هذه الحقائق الليلية الهيكلية وبين حقائق الارواح
النورية المعبر عنها بالملأ الاعلى فاناخول في هذا المقام وهذا يسمى الوقوف
ولم يسلك سلوكاً آخر لتخصيل فوائد اخر فان الله قال لنبيه عليه السلام
(وقل رب زدني علماً) وجعل الاناخة بمطابا الهم في وادي العقيق الذي هو
موضع الاحرام بالحج والعمرة فجعله مناخ حرمة محمدية لانه ميقات اهل
المدينة الذين نبه عليهم بلسان الاشارة ان لا نهاية لما يطلون فليرجعوا
فان رجوعهم سفر لاقتناص علوم لم ينالوها في العروج فما لم غاية يقفون
عندها وللتنبيه في ذلك بهم قوله تعالى (يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)
واهل يثرب هم المحمديون من العارفين ولكن من باب الاشارة بالآية
لا من باب النص والتفسير فلا نغلط فيما اشرنا اليه في ذلك ثم قال لما
اخذوا تلك الراحة في السحر طلع النجراي ظهر الامن من عالم الامر الناظري
ولكن ظهور علم من ذلك اي اشارة دليل ولكن في محل النفع والرفعة وهو
النبي يقول فما ظهر لي في عالم الامر لنفسه وانما لاح لي علماً اي دليلاً على
ما يناسب ذلك الابداع اللطيف من الحقائق الالهية والجبل المذكور هنا
في هذا البيت الذي هو العلم عليه وهو الجسم وذلك هو الروح اي ظهرت له
في عالم الامر من نفسه فانه اتم في المعرفة

إذا رامه النسر لم يستطع * فمن دونه كان بيض الانوق
عليه زخارف منقوشة * رفيع التواعد مثل العقوق

يقول الانوق الرخم والعنوق قبل هو قصر عظيم فوق جبل عال وقبل غير
ذلك وقوله اذا رامه النسر لم يستطع اشارة الى الروح البرزخي الذي هو
اقرب الى الملاء الاعلى من غيره من الارواح المدبرة يقول هذا العلم الذي
لاح له لا يستطيع الرقي اليه هذا الروح المكنت عنه بالنسرو الانوق لما لم
يكن في الطير من يفرخ في موضع اعلى منه ولا احى خوفاً على بيضه كانت
العرب تضرب به الامثال في كلامها لعلوه وارتفاعه وكنت عنه بالبيض اي
صفة النتائج التي تكون عنه هذه الارواح البرزخية ثم وصف العلم بان عليه
زخارف منقوشة يريد بها التحلي بالخلق الالهية ومنقوشة ثابتة وشبهه
بالعنوق لارتفاعه وعلوه

وقد كتبوا اسطراً اودعوها * ألا من لصب غريب مشوق
له همة فوق هذا السماك * ويوطأ بالخف وطء الحريق
ومسكنه عند هذا العقاب * وقد مات في الدمع موت الغريق
شرحه بلسان الادب يقول هذا العاشق ان همته على علوها انزل عن الحب
عليه وسلطانه عليه من الذل ان يوطأ بالخف ثم تغالى في ذكر كثرة دموعه انه
مات غريقاً فيها مع سكناء في هذا الموضع المقصد يقول وقد كتبوا اسطراً
اودعوها يريد الكتابة الالهية من كتب ربكم على نفسه الرحمة بكم في مقام العزة

الاحى وقوله ألا من لصب يريد مائل البنا بالهبة غريب من قوله عليه
السلام فطوبى للغرباء من امتي والغربة مفارقة الوطن ووطن الكون عبارة

عن وجوده لربه وغربته نزوحه عنه الى وجوده لنفسه مع مفارقة العين لا بد من ذلك وقد اشرنا في المفاريد لنا في هذا المعنى بقولنا

اذا ما بدا الكون الغريب لناظري * حننت الى الاوطان حنّ الركائب
وقوله مشوق طالباً للقاء المحبوب بضرب من الهيجان وقوله له همة فوق هذا
السماء يقول ان همنه فوق الكون اي لا تعلق لها به ولكنه مع هذا يوطأ
المخف اشارة الى مانب اليه من التواضع طلباً للرفعة في قوله عابيه السلام
اي من تواضع لله اي من اجل الله رفعه الله وقوله ومسكنه فوق هذا
العقاب البيت يقول وان كان محله في هذا الوقت من الرفعة بمثل
ما وقعت به الكناية في عالم الاجسام فان المعارف المشهدية من باب الحب
قد طي سبلها حتى غطي هذا المقام الاحي على رفعته عن هذا المقام فيوفاه
عن مشاهدة نفسه بهذا المشهد فكفى عنه بالفرق والموت

قد أسلمه الحب للحادثات * بهذا المكان بغير شفيق
يقول قد أسلمه مقام الصفاء للحادثات فان البلاء انما يرد على الامثل فالامثل
وقوله بهذا المقام يعني المقام الذي تقدم ذكره وقوله بغير شفيق اي ماله
مؤنس هناك الا عارف مبتل مثله فشغله بنفسه لسروره بذلك او صبره
بحول بينه وبين رؤيته غيره بحكم الشفقة او شبهها ثم قال

فيا واردين مياه القلب * وياساكنين بوادي العقيق
ويا طالبا طيبة زائراً * وياساكنين بهذا الطريق
يقول يا اهل الحياة المنشأة من الاعمال يريد حياة العلم من قوله تعالى

(او من كان ميتاً فاحييناه) وقال (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وجعله
مكتسباً من اجل انه نسبة للقلب وهو البشر والانسان فيه تعمّل وهو حفرة

لاستخراج الماء ثم خاطب الفطاحل بوادي العقيق وهم الذين اكتسبوا العلم من الحرمة التي قامت للعقبة بقلوبهم وأشار الى الوادي لامرين لانخفاضه يريد التواضع ولانه مسيل الماء فهو مسيل الحياة العلمية وإنما قلنا لا ميمات الحرميين بالجمع والعرة ثم خاطب طلاب المقامات البثرية باسم طيبة من طاب بطيب وقوله طوبى لهم هو من ذلك وقوله زائراً اي مائلاً اليها لعله يشرفها على غيرها لانه الميراث الاكمل ثم خاطب السالكين وهم اهل السلوك بهذا الطريق يريد الصراط المستقيم الذي قال فيه تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) فخاطب اربعة اصناف من الخلق لارفع مقامات فقال لهم

افيقوا علينا فانا زرئنا * بعيد السحير قبيل الشروق
يقول لا تشغلكم احوالكم التي اضعفتكم وافتتكم عن ان تفيقوا للنظر من حالنا لتعلقنا بكم وطلبتنا المعونة على ما نحن بصدده مهتمكم ودعائكم وقوله فانا زرئنا من الزرية يقول اخذنا عما ولم نصل اليه وصول من حصل بيده المكانة لعرفته وقوله (بعيد السحير قبيل الشروق) وهو زمان العروج من النزول الالهى الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل في طلوع الفجر يقول انقضى الوقت ولم نحصل على المطلوب وجعل ذلك زرية فقال

بيضاء غيداء بهتانة * تصوع نشرأ كمسك فتيق
يقول زرئنا بفقد بيضاء اي فيها شك يريد هذه الصفة الذاتية التي هي مطلوبة وقوله غيداء يقول مع كونها جليلة القدر لها ميل اليها وهو النزول

الذي ذكرناه ومع هذا فلا نحصل منه ما يضبطه علم او عقل او وهم او خيال والبهتانة الطيبة الريح يقول ان هذه الصفة في قلوبنا طيباً ونشراً يقول

وإن لم نشهد ذاتها فإن لنا منها ما لنا من المسك رائحة وإن لم نشهد عينه وهي هذه الآثار الالهية التي في قلوب العباد غير أن كل واحد ليس له مثم لا دراك ما هي عليه من العطرة والنشر الطيب وشبهها بالمسك لانه اطيب الطيب ولا سيما اذا كان مفتتاً فهو اطيب والبق بالمشام الانسانية ولو كان ثم ما هو اطيب من ذلك الرائحة اوقع التشبيه به فقال

تمایل سکری کمثل الفصون * ثنتها الريح كمثل الشقيق
يقول تمایل سکری اراد تمایل وهو النزول كما ذكرناه وقوله سکری يشير الى مقام الحيرة لان السكران حيران فان الميل البنا لا يكون الا بقدر ما يقع به التفهم عندنا ما يناسب كاحاديث الضحك والفرح والتبشيش وما اشبه ذلك وقوله كمثل الفصون لانها محل الثمر اي ميلها للافادة وقوله ثنتها الريح اي اما لثما الهم بطلبها اياها فانه تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن قرب الي شبرا تقربت منه ذراعاً فترك شبرا ادى تقريبه اليك ذراعاً شبراً لشبر جزاء وللشبر الآخر جزاء والشبر الآخر الزائد للمنة الالهية والنضل الخارج عن الكسب وقوله كمثل الشقيق وهو الحرير الخام الذي لم تدخله صنعة الادمي يقول اي انها على ما هي عليه

بردف مهول كدعص النقا * ترجرج مثل سنام الفنيق

يشير الى ما اردفه من النعم المعنوية وغير المعنوية على عبادته وقوله مهول فمن فكر في ذلك عظم عليه وهاله ما اردفه سبحانه من جسم منته التي لا طاقة للعبد على القيام بشكرها وشبهها بكثيب الرمل لا ارتكاب بعضها على بعض وتصرفها

وكثرتها وتميز بعضها من بعض كما تنفصل دقبة الرمل من الرمل اسب لا تخرج فختلط فلا تعرف ثم شبه حركتها في قلوب العارفين بها مثل سنام

الجميل العظيم في الرفعة والسمن فانه دهن كله والدهن حمد الانوار للبقاء
فكذلك هذه العلوم اذا قامت بقلوب من قامت بها اورثتها البقا
الابدي في النعيم الابدي

فما لامني في هواها عذول * ولا لامني في هواها صديقي
يقول لانساعها لا تتعلق غير العباد بها لانها مع كل احد كالشمس لو اتفق
ان تمواها القلوب لقطعت بأسها من ماسة ذاتها لتزاهتها وعلوها عن مقام
عجيبها ولناث منها مقصودها بمجرد النظر على الانفراد لانها مخيلة لكل عين
فلهذا لا تصح الغيرة على محبوب بهذه الصفة فان المصلي بناجي ربه وكل
شخص في رؤيته على انفراده بناجي ربه بقلبه فلا يقع في ذلك ازدحام فلا
غيرة فلا لوم من عاذل ولا من صديق اصلاً

ولولا لامي في هواها عذول * لكان جوابي اليه شهيقي
يقول ولو تصور اللوم من احد الي في حي اياها لكان جوابي الاعلان
بالبكاء والزفير يريد ان الحال مني محبة باني لا اسمع عدلك فيما جئت به
ثم قال

فشوقي ركابي وحزني لباسي * ووجدني صبورحي ودمعي غبوقي
يقول فشوقي ركابي الهاء هو الذي ينزلني عليها يقول الحق تعالى ابن المشتاقون
الي انزهم في وجي وارفع لم الحجاب عني حتى يروني فطوبى لم ثم طوبى
ما احسن تلك المناظر العلى بالمقام الاجلى والمكانة الزلى ثم قال ان وجدني
هو غذائي الذي هو سبب حياتي والصبح شرب الغداء والغبوق شرب

العشى ولم رزقهم بكرة وعشبا كما للشجويين النار يعرضون عليها غدواً
وعشبا قال وانشدني بعض الفقراء بيتاً لا يعرف له اخا وهو

كل الذي يرجونالك امطروا * ما كان برفك خلباً الا معي
قال فاعجبني وقنوت معناه فعملت اياتاً في هذا الروى وضمنتها هذا
البيت بكامله اجابة لذلك الفقير رحمه الله فقلت

قف بالطلول الدارسات بلعلع * واندب احبتنا بذاك البلقع
الطلول اثر مازل الاسماء الالهية بقلوب العارفين هنا والدارسات المتغيرة
بالاحوال لا تنقلها من حال الى حال بسبب تولعها واندب يقول وانبك
احبتنا يعني الاسماء الالهية بذلك البلقع يعني قلبه المنعوت بالنجريد
وافراغها من السكان الذين كانوا عمروها وهي الخواطر الالهية والملكية خاصة
قف بالديار وناجها متعجياً * منها بحسن تلتطف بتفجع

يشير بالديار الى المقامات وقوله نادها متعجياً لعدم النازل فيها مع ما يراه
من حسننها وبهائها وقوله بحسن تلتطف بتفجع يقول يستنزلها فيها مع مقام
اللطف بحال المتكلف بها الحزن لها لما هي عليه من عدم النازل ثم اخذ
يذكر ما قال لها

عهدي بمثلي عند بانك قاطقاً * شر الحدود وورد روض ابيع
يقول كم شهدت من محب مشتاق بروضك بقطف من ثمار معارف القبومية
يعني التخلق بها فان اصحابنا اخلتوا في التخلق بالقبومية ومذهنا التخلق
بها ومذهب ابن جنيد القبر كني واتباعه لا يصح التخلق بها وقوله وورد
روض ابيع ما تخيله الوجنت من الحمرة يشير الى مقام الحياء وقوله ابيع
يريد انه نتيجة مراقبة ومشاهدة طرا بطروها كما قال الجناب الالهى ما يأتينهم

من ذكر من ربهم محدث ابي عدنا لطره في وقت نزوله وان كان قل
ذلك موجوداً لكن ليس عندنا ثم ذكر البيت الذي ضمنه في هذه القصيدة

كل الذي يرجونو الك امطروا* ما كان برفك خلباً الأممي
يقول كل من طلب منك امرًا ناله غيري ولذلك لعدم العناية وفيه

ايضاً اشارة في حق نفسه الى مقام عال ناله لم ينله احد غيره من امثاله لان
البرق مشهد ذاتي فاذا امطر فهو ما يحصل في قلب المشاهد من المعارف
التي تفرق به على انه مشهد ذاتي في حجاب ممثل كما قال في حق جبريل
عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا) فافادها عيسى بهذا التمثيل كما افادها
ولاء بالمطر في المشهد البرقي فنون المعارف الا أنا يقول فان برفك
خلب اي ليس يتحصل من هذا المشهد الذاتي علم في نفس المشاهد لانه
تجلي في غير صورة مادية فلم يكن للخيال ما يضبطه به فلم يكن للعقل ما يعقله
اذ لا يدخل تحت كيف ولا كم ولا حال ولا نعت ولا وصف لكنه في المقام
الاول البق بالعاشق والمقام الثاني اتم للمعارف ثم اخذ ينبه على شرح المقام
الاول ان التجلي انما كان في الحجاب المثل فقال

قالت نعم قد كان ذاك الملتقى* في ظل افناني باخصب موضع
اذ كان برقي من بروق مباسم* واليوم برقي لمع هذا اليرمع
يقول قد قالت له هذه الصفة التي تجلت له صدقت قد كان ذاك الملتقى
مع المحبين من امثالك واشباهك في ظل افناني اي في رحمة عواطفي باكثر
علم نافع بمقام تشبيه وان كان قدسيا اذ كان برقي يقول اذا كان التجلي مني
في صورة مثالية حسنة جميلة من مقام الانبهاج والسرور بظهور المباسم التي
عنها ظهر هذا التجلي فهو سبحانه دائما معك فالتجلي في صورة جمادية فان

اليرمع حجارة براقه وهي في العادة غير معشوقة بقول فتجلت لك في مقام
لا يتقيد بالهبة والعشق لانه لا صورة له

فاعتب زماناً ما لنا من حيلة * في دفعه ما ذنب منزل لعل
يقول لا عتب الألى الزمان بعني الحركات الفلكية الجارية بفراق الاحباب
يشير الى قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارضه العمر) وهو الهرم الكائن
عن مرور الازمان لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وهو فراق الاحبة اي ان
المعارف محبوبة له وقد حال بينه وبينها كرور الادوار فلا ذنب للهل
وانما هو الذي اخلفه بعد جدته

فعدزتها لما سمعت كلامها * تشكو كما اشكو بقلب موجه
يريد قوله تعالى على لسان نبيه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في
قبض روح عبدي المؤمن بكرة الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي
يريد ان ماسبق بكونه العلم ولا بد من كونه فتفتن لما اشرنا ولنا في هذا المعنى
بحن الحبيب الى رؤيتي * واني اليه اشد حنيناً
ونهوى النفوس وبأبى النضا * فاشكو الانين وبشكو الانينا

وسألنها لما رأيت ربوعها * مسرى الرياح الذاريات الاربع
يقول وسألنها لما رأيت ربوعها بعني المحل تحتقره الالهواء الاربعة الجنوب
والشمال والصبا والدبور ويشير الى ما يأتيه من الالهواء من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم يريد عالم الانفاس والارواح التي تنسمت
من هذه الجهات من منازل الاسماء الالهية

هل اخبرتك رياحهم بمقيلهم * قالت نعم قالوا بذات الاجرع

حيث الخيام البيض تشرق للذي * تحويه من تلك الشمس الطلوع
يقول هل اخبرتك هذه النسمات الالهية حيث قالوا يشير الى مشهد

قوله عليه السلام (ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة) وهو وقت
القبولة ويؤيد ذلك قوله قالوا بذات الاجرع اي لما فيه من تجرع
الفصص بقوة سلطانه على المهل فيلجئون خوف الاحتراق من سجات الانوار
الى الخيام البيض يريد ان يحجب النورانية التي على السجات الوجهية قال
وانوار هذه الخيام ليست منها وانما هو ما تحته من شمس المعارف بأفاق
قلوبهم فمن ذلك اشراقها وبياضها وقال رضى الله عنه
واحربا من كبدي واحربا * واطربا من خلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة * في خلدي بدر دجى قد غربا
لما كان الخلد محل شاهد الحق القائم به قال واطربا لسروره بما شاهدته
وبين البيت الثاني ذلك لانه مفسر له فقال (في كبدي نار جوى محرقة)
يشير به الى الاصطلام والحرب الذى يشكونه هو خوف التلف على نفسه
بفساد هذا الهيكل الذى بواسطته اكتسب العلوم الالهية وان كان أكثر
النفوس تطلب التجرد منه والانحاق بعالمها البسيط ولكن عند المحققين انما
تطلب التجرد عنه حالا وفناء لان اتصال علاقة لما لها بوجوده من الزيد
فيا في سبيله فلها شكا الحرب وقوله (في خلدي بدر دجى) الدجى اشارة
الى الغيب فانه الليل وهو محل الستر والغيب ستر وقوله (قد غربا) رجع
جانب الستر على جانب الكشف اى غرب عن عالم المحس وطلع في الخلد
بدرآ يريد كامل النور اشارة الى قوله عليه السلام (ترون ربكم كما ترون
القمريلة البدر) صفة كماله

يا مسك يا بدرويا غصن ثقا * ما اورقا ما انورا ما اطيبا
سماها مسكا لما تعطيه من الانفاس الرحمانية البينية لظهار العلوم الحمديّة

وسماها بدرًا لما توصف به من الكمال وما ينسب اليها مما لا يليق بها في اعتقاد
 من خالف اعتقاده العلم بما يليق بها من التنزيه والتفديس بمنزلة الكسوف
 والنقص الذي يطرأ على الدور وذلك راجع الى شاهد الحق في قلب
 كل احد بحسب ماهو الشاهد عليه لاقتضاء دليله واعتقاده او الهامه
 وليس الاستمداد الذي فيه من النور الشمسي لمصالح الكون فشاهد الحق
 في قلب العبد مستمد من النور الالهي الذاتي وسماه ايضا بدرًا لكونها مرآة
 لمن تجلى فيها وهو من باب ظهور الحق في الخلق وبالعكس ايضا وسماها
 غصن نقا للصفة القيومية التي لها اوصاف القيومية منها الى النقا الذي هو
 كدس الرمل يجد بين الوصل وهو المعنى الذي اظهر فيه هذه الصفة
 القيومية وظهرت فيه وبما فيه من العلو والنشر على الارض لما فيه من
 التنزيه عن مراتب الكون وبما يطرأ على النقا من ذهاب الرياح به عند
 هبوبها هو ما تعارضه هذه العلوم الرملية من الالهواء النفسانية في اوقات
 ما وتلك اوقات الغفلات مثلاً كمن يعلم قطعاً ان الله هو الرزاق وانه قد
 سبق علمه بان ما هو لك ليس لغبرك فتأتي الالهواء النفسانية بالخواطر الطبيعية
 فتحول بينك وبين هذا العلم فتضطرب عند الفقد وتسعى في طلب ما قد
 فرغ لك منه فهذا هو ذلك وقوله ما اورقا يريد ما يلبسه غصن القيومية
 من الاسماء الالهية التي بها تجمله في قلوب العباد كما ان الاوراق ملابس
 الاغصان وقوله ما انورا يريد البدر من قوله (الله نور السموات والارض)
 والمثل للمثل وقوله ما اطيبا يريد المسك وهو ما نعطفه الانفاس التي
 ذكرناها من المعارف والاخلاق الالهية لهذا العبد المتصف بها

يا مبسماً احببت منه الحببا * ويا رضاباً ذقت منه الضربا

بشير الى ما اراد عليه السلام بقوله ان الله يضحك حتى قالت العرب
لاعدنا خيراً من رب يضحك وشبه الميسم بالحجب وهو ما يظهر على وجه
الماء وهو راجع الى ريح والماء سر الحياة فهو ما يظهر على الحياة الالهية من
العلوم الرحمانية عند هبوب الانفاس كما قال تعالى (او من كان ميتاً فأحييناه)
يريد العلم من الجهل وقوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فهذا ذلك
وقوله ورضاباً يشير الى علوم النورانية والمناجاة والكلام والحديث والسمر
ولكن من العلوم التي تعقب اللذة في قلب من قامت به فائتة ما كل علم
يكون عنه لذة والضرب هو العسل الابيض فشب الرضاب به للحلاوة
والبياض كما شبه النور الالهي بنور المصباح وان بعدت المناسبة ولكن
اللسان العربي يعطي التفهم بادنى شيء من متعلقات التشبيه

يا قهراً في شفق من خفر * في خذه لاح لنا منتقبا
شبهه بالقمر وهي حالة بين البدر واللال فهو مشهد برزخي مثالي صوري
بضبطه الخيال والشفق هنا الحمرة من اجل الخفر الذي هو في الحياة والحياة
يعطي الحمرة في الحدود والله حي كما اخبر عليه السلام ولما كانت حمرة الخفر
في الوجنة لذلك ذكر الحدود دون غيره وقوله لاح لنا منتقبا الاشارة الى
ما اشار عليه السلام بالحجب الالهية النورانية الظلمانية وسيأتي في البيت
الثاني معنى ما ذكرناه ثم قال

لو انه يسفر عن برقه * كان عذاباً فلماذا احتجبا
الاشارة بالاسفار والعذاب والمحجب الاشارة بقوله عليه السلام ان الله

سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها احرقت سموات وجهه ما ادركه
بصره وهو مشهد عظيم نزيه لا يبقى اثر ولا عيناً ولا كوناً فما احجب الا

رحمة بنا لبقاء اعياننا فانه في بقاء عين الكون ظهور الحضرة الالهية واسماؤها
الحسنى وهو جمال الكون فلو ذهب لم تعلم فبالرسوم والجسوم انتشرت
العلوم وتميزت النجوم وظهر الاسم المحي القيوم فسبحان من ارسل رحمته عامة
على خلقه وكونه لشهود صفته وعينه

شمس ضحى في فلك طالعة * غصن تقا في روضة قد نصبا
قوله شمس ضحى يريد وضوح التجلي عند الروبة والفلك عبارة عن الصورة
التي يقع بها التجلي وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف وهي حضرة
التبدل والتحول في الصور وهذه القوة الالهية والصفة الربانية نظهر
اعلامها لاهل الجنان في سوق الجنة الذي لا بيع فيه ولا شراء وقد يصل
الى هذا المقام هنا بعض العارفين كفضيب البان وغيره في الصورة
الحسية واما في الصورة الباطنة فهي احوال الخلق كافة واراد بطلوها
ظهورها لعين المشاهد وقوله غصن تقا فهي الصفة القيومية في روضة يريد
روضة الاسماء الالهية لا روضة العلوم وقوله قد نصبا اشارة الى الخلق بهذه
الصفة خلافا لابن جنيد وغيره ممن يمنع الخلق بها واجمعنا على التحقق الا
اني امنع ادراك التحقق بالشيء اذا امتنع الخلق به اذ الخلق بالشيء هو
الدليل الموصل الى التحقق به وما لا يتخلق به فلا يتحقق اصلاً اذ لا ذوق
يدركه لكن قد نعلم علم علامة او اشارة لا علم ذوق وحال وقوله قد نصبا
كأنه يفهم منه ان نصبه اثر فيو وليس كذلك وإنما كشفنا هذا الرأي له
في هذه الروضة بعد ان لم يكن له كاشفاً هو نصب في حقه كما قال تعالى

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) يعني عندهم لا في نفس الامر كما يحدث
الآن خبر عندنا من الملك وكان قد تكلم به منذ شهر مثلاً فحدثه الآن

عندنا لا في نفس الامر

ظلت لها من حذر مرتعبا* والغصن اسقيه سماء صيبا

يقول لما كانت عزيزة المئال لا تنقيد بالمئال خفت من الحجاب بالمئال
من الالتفات الغرضي النفسي فصرت اشهدا في كل شيء وقبل كل شيء من
حيث تعلق ذلك الشيء بها في ثبوته قبل وجوده لا من حيث هي مجردة
عن تعلق التشبيه بها ومن كونها غصنا اسقيه سماء بريد مطرا وغيثا اشارة
الى ما تكون به الحياة العرفانية وصيبا نازلا من اعلى يشير الى انه يأخذ
من العلومه وفضلا لا كسبا وعملا ويسقيه ليثمر عنه ما تعطيه قوته من
المعارف المحمولة فيه

ان طلعت كانت لعيني عجباً* او غربت كانت لحيني سيبا
ان طلعت كانت لعيني متعلق بطلعت والعجب الذي يقع منه حيث ادرك
الحسب على خصاصته النفيس على نفاسته ولكن بسهل هذا الامر عند من
وقف عند قوله تعالى كنت سمعه وبصره فما ادركه سواء ولا سمع كلامه
غيره قال تعالى (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) ولما غاب
هذا القائل عن هذا المشهد لذلك ذكر هذا وقد يريد بقوله فان كنت في
شك وهي لا تطلع فلا يكون عجباً وقوله او غربت كانت لحيني سيبا ينبه
على صفة عشقية يموت للفقْد شوقاً كما ذكره المحبون في كلامهم

مذ عقد الحسن على مفرقها* تاجاً من التبر عشقت الذهباً
الحسن مشهد عيني في مقام الفرق التي تميز فيها العبد من الرب وهو الفرق

الثاني المطلوب وهو اعلى عند المحققين العارفين بالله من المقام في عين
الجمع فان الجمع على الحقيقة اذن بالفرقة فانه يؤذن بالكثرة ولا كثرة

في العين فهو راجع الى جمعك به عند اخذك منك وقوله ناجاً زينة اهلية
خارجة عن مقام الاستواء والذهب صفة كمال اكمال مراتب المقامات فان
الذهب حاز صفة كمال الاعتدال وهو اشرف المعادن وجعله تبراً اي لم
تدنسه ايدي الكون بالتخليص فانه في تيره اشرف في حقنا لان ظهوره لنا
بنا هو الذي يصح وبوجد واما ظهوره لنا فلا يصح فالطبع في غير مطمع جهل
وجعله عشقاً من العشقة للعلاقة التي بين العبد والرب في الدقيقة التي
ينزل فيها الى قلبه بالمعرفة

لوان ابليس رأى من آدم * نور محيّاها عليه ما ابى
قيل لابليس اسجد لآدم فغاب عن لام الخنص التي هي اشارة الى لام
الاضافة واحتجب العلم عنه بذكر آدم فلورأى اللام من قوله لآدم لرأى
نور محيّا هذه الذات المطلوبة لقلوب الرجال فما كانت تنصور منه الاباءة
عما دعاه اليه فاحتجب ابليس واستكبر بنظره الى عنصره الاعلى عن عنصر
آدم التراي فلما رأى الشرف له امتنع عن النزول للاخس وما عرف
ما بطن الله له فيو من سبحات الاسماء الالهية والاحاطة

لوان ادريس رأى ما رقم^١ حسن مخديها اذا ما كتبها
ادريس من الدرس وهو العلم المكتسب مقام ايضاً شريف يقول لوان
صاحب العلم النظري الالهي رأى ما كتبه بالرقم العياني الالهي بوجه هذه
الصفة المطلوبة ما طلب اكتساب علم ولا كتب علماً اصلاً فان كل علم
مندرج في هذا المشهد العظيم العياني ثم قال

لوان بلقيس رأت رفرفها * ما خطر العرش ولا الصرح ببا
حقيقة برزخية بين الانس والجن ورفرفها مرتبتها والهاء تعود على هذه

النكتة المطلوبة الذاتية ما خطر لها عظيم مقامها الذي هو سرير ملكها ولا المصريح
 السليماني لها ببال اذ هو لها في عظيم ماتراه في علو مرتبتها وهذه الحقيقة
 البرزخية يشهد لها السالك عند انفصالها عن ترائينه الى ناره من حيث
 اجتماع طرفي الدائرة لاعلى ما يقتضيه الترتيب الطبيعي عن الانفصال عن
 التراب الى الماء الى الهواء الى النار وقوله بيا حذف اللام للدلالة عليها فيما
 يقتضيه الكلام وإنما حذف اللام لمعنى آخر ليقى حرف الباء خاصة وهو
 مقام العقل الذي هو في ثاني مرتبة من الوجود كما ان الباء في المرتبة الثانية
 من الحروف فكأنه يقول اذا اقيمت هذه الحقيقة البرزخية في مقام التملك
 لمرتبة العقل التي هي اقصى المراتب فيكون ذلك عرشها وحالها صرحها لم
 يخطر لها ببال فكيف اذا كانت مع صورتها البرزخية ثم قال

يا سرحة الوادي ويا بان الغضا* اهدوا لنا من نشركم مع الصبا
 يريد بالوادي مسيل المعارف في قلوب العباد من حيث هم عباد والغضا
 مقام المجاهدة وبانه وسرحة الوادي ها ما انجبه لهم الدخول في هذه
 المعاملات يقول لها اهدوا لنا من طيبكم الطري مع عالم الانفاس التي تكون
 عند التحلي ولهذا كنى عنه بالصبا التي هي الريح الشرقية مطالع النور

ممسكا يفوح رياه لنا* من زهر اهضامك او زهر الربا
 قوله ممسكا مجعول فيه المسك وهو طيب يخرج من حيوان ابي هذا الطيب
 اتبعك من مقام الحياة تفوح رائحته لمشام العارفين وقوله من زهر اهضامك
 او زهر الربا يقول انه من مقام التنزل الالهي المتوارد على السنة الرسل في

الكذب المنزلة وكنى عنه بالاهضام وهو الذي اورث التواضع عند العارفين
 فنالوا بذلك المراتب العلى وقد يكون ايضا من مقام حجاب العزة الاحمى في

بحر العمى فكنتي عن ذلك بالربا جمع ربوة كما قال تعالى (لا تكلوا من فوقهم) بمنزلة
الربا هنا (ومن تحت أرجلهم) كالامضام هنا وشبهه بهذه الازهار العطرية
لانها اوائل التجليات ودلائل على معارف ذوقية تأتي بعدها كما يأتي عند
الثمر بعد الزهر ثم قال

يا بانه الوادي ارينا فنتا* في لين اعطافٍ لها او قضا
ريح صبا يخبر عن عصر صبا* بحاجر او بمنى او بقبا

بخطب ميل الكون الى جناب الحق بقول اني مملك ونعمتك من ميل
حضرة الحق اليك ونعمتها وظهور انوارها عليك وذلك لان مملك اليها
ميل افتقار واستفادة وميلها اليك ميل غناء وإفادة فلا نسبة الا من حيث
القبض وذكر الفن لما في لفظه من الفنون وهي انواع المعارف وذكر
القبض لحملها الفضيض بشير الى المعارف الذوقية وذكر الاعطاف وهو
جمع عطف وهو العطف الالهي التي تتضمنه الرحمة الشاملة المطلقة التي
وسعت كل شيء وبها حاج ابليس سهل بن عبد الله التستري فقال له
التفريد صفتك يسهل لا صنته فان الله لا يخبر بعد السعة ولكن يقسم انواع
المشارب على عبادته فيعطي قوماً من وجه ما ويعطي آخرين من وجه آخر
فلا يتفهم على الحق شيء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فرحمته المتعين من
باب الوجوب الالهي الذي اوجبه على نفسه ورحمة غير المتعين من باب
المنة والفضل كما كان التقوى للمتقين من باب المنة والفضل اذا فرحمته
على بابها وسعت كل شيء وقوله ريح صبا يخبر عن عصر صبا يقول نسيم

روح المعارف من جانب الكشف والتجلي اخبر عن اوان زمان الشباب
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول المطر فكشف

رأسه عليه السلام حتى اصابه المطر فقال عليه السلام انه حديث عهد
 بربه فلماذا اشار بعصر الصبا وفيه ايضاً من اشتقاق الصبا من الصباية
 وهي الميل فكأن هذه الريح تخبر عن اوان الميل بالاعطاف الالهية قال
 ووقع اخبار هذه الريح في مقامات مختلفة منها مقام المحرمة ومقام تمييز
 الاشياء بمخفائتها بعضها عن بعض فكنتي عنه بحاجر من التججير ومنها مقام
 التمني مع وجود الطهارة والزكاة فكنتي عنه بنى ومنها مقام الراحة والتجريد
 فكنتي عنه بقبا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في كل سبت
 والسبت الراحة والسبت حلق الراس ففيه مقام التجريد ثم قال

او بالنقا فالمنحني عند الحمى * اوللع حيث مرانع الظبي
 يقول ايضاً او بالنقا بشير الى الكتيب الذي تقع فيه الروية وقوله فالمنحني
 ما يكون من الشفقة الالهية والعطف من باب الرحمة بالكون لبقاء العين
 عند ظهور العين التي هي الحمى فلا تنال مع كونها نشهد وقوله اوللع من
 التولع بشير الى حالة عشقية حيث مرانع الظبي لتشبيه اهل الحسن والجمال
 بها اولانها محل الاعراف الطبية النشركون الظبي تحمل المسك في
 نوافحه فتأكل الطيب وتطرح الطيب

لا عجب لا عجب لا عجباً * من عربي يتهاوى العربا
 يفنى اذا ما صدحت قمرية * بذكر من يهواه فيه طربا
 يقول لا تعجبوا من شيء يحسن الى اصله ويشناق اليه وقوله (يفنى اذا ما صدحت
 قمرية كنى بالقمرية عن نفس عارف مثله قد فوهت بامر علوي اشاقه الى
 ما جاء عنه وقد اشار الى هذه القمرية بعض العقلاء بقوله

هبطت اليك من الهل الارفع * ورقاء ذات نعزز ونمنع

وكن الصبح من هذه المحامدة بلسان الأنس والجمال فكانت فناؤه طرباً
 لحسن السماع بذكر من يهواه وقال رضى الله عنه

بالجزع بين الأبرقين الموعد * فانخ ركائبنا فهذا المورد

لما كان الجزع منعطف الوادي اشار به الى العواطف الالهية وجعله بين
 الأبرقين وقد ذكرنا ان البرق مشهد ذاتي وسناه للشاهد الذاتي الذي
 يحصل في نفس المشاهد عند الروبة والموعد ما وقع عليه الوعد كما قال تعالى
 (جنات عدن) وهي جنة الاقامة فصفا الجنة التي وعد الرحمن مقام اللطف
 عبادته مقام العبودية باضافة الاختصاص بالغيب او يريد مقام الايمان قال
 ابي يزيد رضى الله عنه انتم اخذتم علمكم ميتاً عن ميت ونحن اخذنا علمنا عن
 الحي الذي لا يموت من حيث الخبر الالهي على اللسان النبوي وقد يريد
 بالغيب حالة اوان اخذ الميثاق على النفوس فكان نجيباً اي في عالم الامر
 والملوك ان كان وعده مأثباتاً حاصداً على المعنى وقوله (فانخ ركائبنا) ان
 اراد جنة الخس والخموس فالركائب هنا هي الهياكل الحاملة للطائفة الانسانية
 والمورد هو ما ينزلون عليه من النعيم الدائم المملوؤ للنفوس والاعين وان
 اراد جنة المعاني فالركائب هنا مطايا الهم وقوله انخ اي لا تنعدي الهم
 ما نعلقت به مطالبها والمورد عبارة عن بلوغها امنيتها وهو سر الحياة الدائمة
 فان كان لها امر فوق هذا فهو خارج عن الموعد من باب المنة والفضل
 الالهي الذي لا يدخل تحت حصر ولا حد

لا تطلين ولا تنادي بعده * يا حاجر يا بارق يا شهيد

يقول اذا وصلت الى هذا المورد على التفسير الثاني لا تطلب بعده امراً
 آخر فان النبي صلى الله وسلم يقول ليس وراء الله مرمى وليس وراء الله

منتهى وماذا بعد الحق. الأضلال وإما تخصيص الحاجر والبارق والشهد
فان المنع واقع عند بلوغ هذا المورد والندا بعد فكأنه نقيض حاله لو نادى
بالحاجر وكذلك البارق فانه في مشهد ذاتي وكذلك الشهد فان البرق
متصل بمضاف اليه كما قال طرفه ابن العبد (لخولة اطلال ببرقة شهد)
فاراد هنا ببرقة شهد فحذف والضمير الذي بعد يعود على الوصول كأنه
قال بعد الوصول لا بعد المورد اذ لا بعدية هناك

والعب كما لعبت اوانس نهْدُ * وارنع كما رتعت ظباء شردُ
في روضة غناء صاح ذئابها * فاجابه طرباً هناك مفردُ
كنى بالروضة عن المحصرة الالهية بما تحوبه من الاسماء المقدسة والنعوت
واللعب تصرف حالات متنوعة وهي انتقالات هذا العبد من اسم الى اسم
بحالة الانس والجمال والذوق ولهذا قال العب وارنع وارفع التشبيه
بالاوانس لما ذكرناه والنهد لانها محل الرضاع واللبن الفطرة التوحيدية
التي طلب النبي عليه السلام الزيادة منها كما امره الحق تعالى وأشار الى
ميازيب العلوم التوحيدية الفطرية ووقع التشبيه ايضاً في الذوق بالظبي
المشرد لبعدها من الاغبار فتأتي الاماكن التي لم تدنسها الاقدام فتطيب مراعيها
وتصفو مشاربها وكأنه دله على علم التنزيه والتفديس وكنى بالغناء عن
النهوانية والذئاب الارواح اللطيفة وقوله فاجابه طرباً من مقام السرور
والاستهاج والمفرد النفس الانسانية من حيث ما لها في تلك المحصرة من
الصور فان للنفس الانسانية في كل حضرة وفلك ومقام صورة وقد نبه على

ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسيره المنسوب اليه

رقت حواشيه ورق نسيمها * فالغيم يبرق والغمامة ترعد

يقول لطفت معاني ما تحمله من الظرف والادب ولطف عالم الاناس
منها وقوله فالقيم يبرق والغمامة ترعد اشارة الى حالتين مشاهدة وخطاب
وجاء ربك في ظلل من الغمام وكان الله في عمام ما فوقه هواء وما تحته هواء
والحديث مشهور عند العلماء وفيه روايتان المد والفصر واستشهادنا به
في هذا المعنى اذا كان بالمد لا غير

والودق ينزل من خلال سحابه * كدموع صبي للفرق تبدد
يقول وتنزل المعارف الالهية من خلال السحاب يعني ابواب النجلى
ودقائقه في هذا المقام الغامى وشبهه بدموع الصب اي تنزل بحبة وشوق
تخصاصة على مقام الخلة والاصطفاء والتبدد المنسوب اليها اي انها خارجة
عن حكم ما ينقضه الكسب فهو فوق الموازين لانه تعالى يقول (وما ننزله
الا بقدر معلوم) وقوله تعالى (ولكن ينزل بقدر ما يشاء)

واشرب سلافة خمرها بنجارها * واظرب على غرد هنا لك ينشد
قال الله تعالى (وانهار من خمر لذة للشاربين) وصرفه الى المعاني والمعارف
التي يكون عنها السرور والابتهاج والفرح وازالة الغيوم والتجريد من الكم
والكيف والهاكل الظلمانية والتنزه عن ملاحظة الاكوان الجسمية والجمانية
مطلوب الافاضل من العلماء الالهيين وجعل الخمر سلافة يقول ما فيها
تعمل ولا درستها اقدام ولا استخرجها معصار لكن صدرت عن اصلها بقوة
اصلها فظهرت في عينها لعبتها فلم تشهد سوى ذاتها واصلها الصادرة عنه
في علوم ربانية ومعارف مقدسة الهية تورث ما ذكرناه والفرد الذي

ينشد هنالك هو الناطق الذي ينتجه الذكر الجامع فتسمعه المطيعة الانسانية
في ذاتها فتلتذ بسماعه ولا سيما اذا تحمل معارف بخاطبها بما مثل هذا الخطاب

الذي ورد به على هذا الشخص في هذا الحال بما ذكره في البيتين بعد هذا وما
وسلافة من عهد آدم اخبرت * عن جنة المأوى حديثاً يسند

ان الحسان تَفْلَنها من ريقه * كالمسك جاد بها علينا الخرد
هذا ذكر ما جاء به الناطق الغرد المنشد في خطابه في نعت هذه العلوم
الخمرية ومرتبها والتنبيه على اصلها واصل عطرتها وقدمها وانها من جنة
المأوى اي من الحضرة التي تأوى نفوس العارفين في اوان التربة وقوله
ان الحسان يعني الاسماء الحسنى تَفْلَنها اي من محل الكلام والتهوية واللسن
والخرد مقام الحياء والخرف فيه اشارة الى المشاهدة ولا سيما وقد تقدم ذكر
الحسان ثم جعلها من باب الجود والمنة لا من باب الكسب والطلب فقال
جاد بها وقوله كالمسك يجمع بين الشم والذوق وقال رضى الله عنه

يا ايها البيت العتيق تعالى * نوركم بقلبنا يتلالا

البيت العتيق القدم وهو قلب العبد العارف النقي النقي الذي وسع الحق سبحانه
حقيقته وقوله تعالى يقول ارتفع لكم نور من القلوب شعشعاني وظهر على الالسن
والعيون والاسماع وسائر الجوارح فكان العبد في هذا المقام يسمع بالله وبه
يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى ويتحرك فان القلب من الجسد مثل
النقطة من المحيط في الوسط فالمحيط منها من كل جانب علواً فلماذا قال
تعالى اي اطلب العلوم معدن انبعاثه فيلقى الجوارح فيصرفها بحسب
ما تعطيه من الحقائق فما تعالى منه الى العين قبل هذا الحق بصره والى
الاذن قبل هذا سمعه والى الرجل قبل هذا سعيه فتاب من هذه صفته في

الخلق مناب الحق فكان خليفة حق في ارض صدق لاقامة ميزان عدل
عن امتنان وفضل

اشكو اليك مفاوز أقد جيتها * ارسلت فيها ادعي ارسالا
يصف حاله في سلوكه وسفره وما قطع في طريقه من الرياضات والمجاهدات
التي كنى عنها بالمفاوز وقوله ارسلت فيها ادعي ارسالا حالة شوقية للقاء
المحبيب والمظفر بالمطلوب

امسي واصبح لا الذب راحة * اصل البكور واقطع الاصالا
يقول تركت الراحة واخذت بالعزائم والشدائد لبلوغ المقصد فان
الهم تعلقت بعظيم عزيز الحمى الطريق اليه وعرة صعبة وعقبتها كؤود فليس
يوصل اليها الا بالتضاعف

ان النياق وان اضربها الوحي * تسري وترفل في السرى ارفالا
يقول الهم وان اعيت لعزة المطلوب فانها مع ذلك لا تغتر فان الادلة
العقلية تريد ان تحيرها لقصور الادلة عن تعقلها بما هو المطلوب عليه من
الحقائق فربما يكسل بعض هم العارفين الذين لا ذوق لهم محقق في الالهية
الواقفين مع الوجوب العقلي والجواز والاستحالة والامر الالهي خارج عن
هذا التقييد فقد يحكم العقل باحالة امر ما وهو محال عقلاً لكن ليس محالاً
نسبة الالهية وهكذا في اكثر احكامها فقد يدرك العقل بعض ما يعطيه
الحنى من حيث النسبة الالهية وقد يفصر عن ادراك بعض الامور من
تلك المحيثة ولا يعرف بنصوره فيقول هذا واجب عقلاً او جائز او محال
وهو صحيح من حيث دلالة العقل لا يكون الا هكذا الا من حيث النسبة الالهية

هذي الركاب اليكم سارت بنا * شوقاً وما ترجو ذاك وصالا
الركاب كل حامل من الانسان ظاهراً أو باطناً فان السلوك بعم ذات

الانسان عملاً وهمة فهي تحمل المشتاق وما ترجو وصلاً واللطيفة الانسانية المحمولة اولى بالمشتاق التي ترجو الوصال وان كان لهذه المراكب وصول من حيث ما هي ولكن الوصول الذي لاجله تسلك بها انما هو اللطيفة الانسانية ولا علم للمراكب بذلك فانها تحت التسخير وبحكم التسخير غشي ولو كشف الغطاء لبدت الحقائق لكل ذي عين كما اشرنا اليها فحينئذ لاهل الكشف ثم قال

قطعت اليك سباسباً وربما * وجدًا وما تشكو لذاك كلالاً
ما تشتكى الم الوجى وانا الذي * اشكو الكلال لقد اتيت محالا
يقول هذه المراكب الكثيفة واللطيفة ارتكبت هذه المشاق ولم بظهر عليها اثر اعياء ولا وهن وانا مالي فيها سوى الامر والتدبير والنظر بحكم السياسة لاقامة هذه النشأة واكتساب المعارف ودعوى المحبة ثم اشكو الضجر والاعياء لقد اتيت محالا في دعواي وقال رضى الله عنه

بين النقا ولعلع * ظباء ذات الاجرع

يقول بين كئيب المسك الابيض الذي تكون فيه الرؤية والتولع بوفنون من المعارف الملازمة اليها لمقامات التجريد واحواله من قامت بوجرعته الغصص العظيمة هيماناً وشوقاً الى المعروف التي هي دلالة عليه اذ لا بد لكل علم من معلوم هو متعلقه وان كان عينه لكن من حيث ماهو الشيء كذا خلاف كونه من حيث امر آخر ثم قال

ترعى بها في خمر * خمائلاً وترنعى

يقول هذه المعارف المشبهة بالظهي ترعى اي تتناول بحقيقتها من قوة من

قامت به لعنة سلطانها عليه وانحمر الشجر الملتف المتداخل بعصه في بعض اشارة الى عالم الامتزاج والتداخل منه وانجامل مثل ذلك الا انه قابل امتزاجاً بامتزاج اي لكل ثمرة طفت وبدت تقطف من جسمها لا تقدر يد اخرى تتناول ذلك وسبه الانساع الالهي اي لا يتكرر شيء في الوجود فانه يودي الى الصيق والحفائق تألي ذلك

ما طلعت اهله * باوق ذاك المطلع

الا وددت انها * من حذر لم تطلع

يقول ما طلعت اهله اي تخليات في مثل احوال الهلال المرتقب هما لطلب التهود بافق ذاك المطلع يعني ذلك الكتيب الذي ذكره بلط النقا وقوله (الا وددت انها من حذر) يقول من خوف على فناء المشاهد في نفسه عن نفسه فتذهب عينه والغرض نقاؤه لنفسه ربه ولربه ربه لا نفسه لنفسه ولا لربه نفسه ووجه آخر وهو انه قد تقرر ان التجلي على ما هو المتجلي عليه في نفسه لنفسه محال حصوله لاحد فلا يقع التجلي الا من دون ذلك مما يليق من يتجلي له فيجاف على المتجلي له ان يعتقد ان الامر في نفسه لنفسه على ذلك بعينه فتحصل الاحاطة وحصولها محال كما ذهب بعض الظاهر في معرفة الباري سبحانه الى ان معرفتنا به ومعرفة حربه له ومعرفته بنفسه سبحانه على السواء وما بعد هذا من العلم الصحيح

ولا بدت لامعة * من ذاك اليرمع

الا استهيت انها * لما بنا لم تلمع

يقول ولا بدت لامعة يشير الى تجلي حمادي بقائه نور شعته العالي كمنالته

نور الشمس لهذه الحجارة المس العراقة ومحلها الارض كما ان محل الالهة السماء
 فيقول انه سواء كان التجلي علويًا او سفليًا طبيعيًا او غير طبيعي لا اريد
 ان يقع لما ذكرنا في التفسير قبل هذا ولهذا قال (لما بنا لم نلع) يشير الى
 ما ذكرناه في التفسير على الوجه الثاني من ان يعتقد ان الامر في نفسه
 كما تجلي له

يا دمعتي فانسكي * يا مقلتي لا تقلعي

يا زفرني خذ صعدا * يا كبدي تصدعي

بمخاطب عالم النزول والصعود كما ورد في الخبر (يتعاقبون فيكم ملائكة
 الليل وملائكة النهار) فما يصعد منه فهو الهمة وما ينزل اليه فهو المعارف
 الوهية والتي تأتي بها الملقبات وقوله (يا كبدي تصدعي) خزانة الغذاء حفيضة
 ميكائيلة يقول لمنهم الارزاق ورزق كل عالم بحسب مشاكه والتصدع
 التفرق على حسب العالم الذي يتغذى منه كاقواه العروق الملتقبة من
 الكبد مانعطيه من الدم في تلك المجاري (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا قد
 علم كل اناس مشربهم)

وانت يا حادي اتيند * فالنار لين اضلعي

قد فنيت مما جرى * خوف الفراق ادمعي

حتى اذا حل النوى * لم تلق عينًا تدمع

بمخاطب داعي المحي الذي يدعوهم اليه بالتوجه بقول لا تعجل فان نيران

الحب قد انفج كبدي ثم اني في حال الفراق مع رغبتي في حصول
 المشاهدة والاتصال افكر في البيوتنة عن تلك الحالة فابكي لما قبل وقوعها

حتى لو وقعت لم تجد العين دمة ترسلها عند الفراق لانها فنيت تلك
الرطوبات لهذه النار وعظم حرارتها وكثرة ما ارسلته من العبرات
خوف البن

فارحل الى وادي اللوى * مرتعهم ومصرعي
ان به احبني * عند مياه الاجرع

بشير الى مقام العطف كنى عنه باللوى والرقه فان اللوى حيث يلتوي
الرمل ويرقق يقول ذلك المقام هو مرتع لهم وهو مصرعي فان بتعطفهم على
افنى واذوب بل اموت دهشاً وحيرة عند ذلك العطف الالهي وقوله (ان
به احبني) يعني بمقام اللوى فان العطف انما هو منهم بهم لا بغيرهم وقوله (عند
مياه الاجرع) يقول لا يحصل لك هذا العطف الالهي الا بعد تجريع الفصص
في الرياضات والمجاهدات فحصولها منرون بحصول هذه الفصص بل هي
التي تنفع عن هذا العطف واللفظ والرقه والحنان

ونادهم من لفتى * ذي لوعة مودع

رمت به اشجانه * بهما رسم بلقع

يقول ونادهم اي الاحبة من لفتى من الفتوة ذي لوعة حرقه الشوق مودع
يريد حالة الانصراف من المشاهدة الى ذاته كما ورد في رؤية الجنة اذا
تجلى الحق لعباده ورأوه وهم بالكذب في جنة عدن يقول ردوم الى قصورهم
وقوله (رمت به اشجانه) اي احزانه بهما حالة التجريد في حالة السلوك

وحالة المحبرة في حالة حصول المعارف والرسم بقية الاثر والبلغ الخراب
يقول ان هذه المحبرة حصل منها على ما بقي فيه من الاثر الذي لا يمكن

زواله اذ لو زال زالت عينه وجعله خراباً لما اثرت فيه الرياضات
والجهادات والمعارف والتجليات من الاحكام التي اذهبت منه كل
مالا يلقى بظهورها عليه فصار خراباً منها لانه خراب في نفسه بل ذلك
الخراب هو العارة على الحقيقة ثم قال

يا قمرًا تحت دجى * خذ منه شيئاً ودع
وزوديه نظرة * من خلف ذاك البرقع
لانه يضعف عن * درك الجمال الاروع

الدجى هنا كناية عن الصورة التي يقع فيها التجلي قمرًا اذا كان الدجى ظل
الارض فظلمها صورة طبيعية وقوله خذ منه شيئاً غير معين يريد ما يناسبه
ودع مالا يناسبه لتجل آخر مثل التجلي في الاسراء بتركه عند كل عالم
ما يناسبه الى ان تبقى اللطيفة الربانية المنفوخة فيبقى عند الحق بالحق
بما شاء الحق ثم يردها الى عرشها وملكها فتتصل فتأخذ من كل عالم
ما تركت عنده حتى تنزل الى الارض وقد انتظم ملكها وقام عرشها فتستوي
عليها بالتدبير وقوله وزوديه يقول لصورة القمر نظرة اي مشاهدة وذكره بلفظ
الزاد لوقوع السفر عنه بعده وقوله (من خلف ذاك البرقع) اي اجعل له
علامة يعلم بها ان تلك الصورة المتجلي له فيها حجاب عن عين الحقيقة فيعرف
ما رأى ومن رأى وايضاً فانه يضعف الممكن عن ادراك الجمال الازلي
وجعله اروع اي انه مهاب بخاف من سطوته

او عليه بالمشا * عساه يحى ويعي
ما هو الاميت * بين النقا ولعلع

فتمت يا ساسا واسى * كما انا في موضعي

يقول عليه بالمتى عديبه موعدًا حسنًا بما يلائم غرضه مثل قوله اف بعدكم
فانه يجي نفسه بذلك وبقي ما يقال له فيلزم الآداب وما ينبغي فان المتى
ما نحبي يو التنفوس ولا سيما اذا كانت من صادق جواد على الاطلاق فانه
ميت بين الممكانة الزلغى بالكثيب الايض وبين الولوع يوالعلق لانه محل
شهود المحبوب وقوله فتمت بأسا من تعلق الادراك بحقيقة المطلوب واسى
على ما فات من زمن جهالتى بما ينبغي فانه من طمع فيما لامضع فيه خسر الوقت
وشهد الحال عليه بجهله وقوله (كما انا في موضعي) اى لم احد حيث اضع قدم
الاتقال على الحالة التي انا عليها اذ لا ابن ولا كم ولا كيف بل تنزيه
مجرد ثم قال

ما صدقت ربح الصبا * حين انت بالخدع

قد تكذب الريح اذا * تسمع ما لم تسمع

يريد ربح عالم الانفس المخبرة بالكواين التي تودعها حضرة الطبيب او
الكلام وجعلها للصبا وهو موضع الشروق بقول ما صدقت اخبار انجليا
حين انت فيها بصور النغيبه اذ لا يشبه شيئا ولا يشبه شي فكأنها اخبار انت
بالامر على خلاف ما هو عليه فبعلة مثل الخديعة وقد يظهر في الشريعة
مثل هذا وهو قوله تعالى (ليس كمثل شي) ثم قال عليه السلام للسودا ابن
الله فاشارت الى السماء فجعل الخطاب عنه تعالى كخطاب من يسأل عنه
من المتحيزات اذا المتحيز هو الذي يقبل ظرفية المكان فقال عليه السلام

اعنقها فانها مؤمنة فما كلف امنه اكثر ما نسمعه افهامهم وسماه ايمانًا وما
قال فانها عالمة فانه سبحانه لا يتحيز وفولها في السماء تحيز فالإيمان ينقل

هذا القول والايان سبب سعادي وضعة الشرع للخلق وللایمان يستغني به
عن العلم ولا يستغني بالعلم عن الايمان وقوله قد تكذب الريح اذا تسمع

ما لم تسمع مثاله الريح اذا هبت بيدرحنين تسمع آذان الناس اصوات
كؤسات ومعلوم انه ما تم كؤس تضرب ولا طبل فما نقلت صحيجاً وإنما تلك
الاصوات نزعاجها والهوب واماكن مجوفة تعطي تلك الاصوات فعلى
الحقيقة انها اعطت صوتاً في آذان السامع لاغير والحاكم عليها بان ذلك
صوت طبل او غيره ليس ذلك وإنما اخطأ ان كان ذلك خطأ الحاكم على
ذلك الصوت بانه كذا وكذا كل ما يعطيه المحسن من المغالط ليس على
الحقيقة نسبة الغلط الى المحسن وإنما الغلط للحاكم وهو امر آخر وراء المحسن

بالي الغصون المائلات عواطفاً

العاطفات على الخدود سواها

المرسلات من الشعور غدايراً

اللينات معاقدا ومعاطفا

قوله بالي اشارة الى العفل الاول يفدي به النعوت التي تحمل المعارف
الالهية للمعارفين بطريق العطف الالهي للعطف المقدس كما قال تعالى
(قطوفها دانية) وقوله العاطفات على الخدود صفة وجهية سواها رتبة الهية
لها في القلوب لدغ وحرقة توجب اصطلام العبد على نفسه هيمائاً وعشقاً
واقام هذه الصفات في الكناية عنهما مقام المهدرات المتصورات فاخذ يستعير

لها ما هو حقيقة لمن كنى بهن عن ذلك فقال ايضاً المرسلات اسم فاعل
والقدائراسم فعول هي المرسلات من الشعور كنى به عن العلوم الخفية والاسرار

المكتومة التي لا يستدل عليها إلا بضرب من التلويحات البعيدة لتزاهتها
وجعلها غداً على تقاسيم هذه المعارف على مراتبها اذ ليست على مرتبة
واحدة وقوله اللينات معاقدا ومعاطفا بقول انها وإن كانت صعبة المرام من
حيث تزاهتها اذا رماها نحن من حيث نحن فهي سهلة التناول لكرمها
وعظمتها ونزولها الينا جوداً ورحمة كما قال تعالى (آتيناها رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علماً) فلم يذكر له نعمل في تحصيل شيء من ذلك وجعل
الكل منه امتناناً وفضلاً والمعاقدة المذكورة هنا تداخل صفات الخلق
وصفات الحق وانعقاد الصفتين يو كما وردت الاخبار في ذلك ولكنها عند
هؤلاء المعنى بهم الذين كشف الله عن بصائرهم غطاء العمى وسهل عليهم
معرفة ذلك بالكشف الالهي فلان ما قوي من ذلك عندهم فعرفوه

الساحبات من الدلال ذلاً* اللابسات من الجبال مطارفا
الباخالات بحسنهن صيانة* الواهبات متالداً ومطارفا
لما اقيمت هذه المعارف للعارف من حضرة المثال كما اقيم العلم في صورة
اللبن نعتها بما نعتت به تلك الصورة المتجلى فيها فقال انها تجر اذبالها نيتها
ونحوه وعجباً لعلوم منصبها ومكانتها والمطارف الاكسية المخططة فقال انها
لبست ضروباً متنوعة من الزينة والجبال وذلك لتنوعات وجوهها ومتعلقاتها
وقوله الباخالات بحسنهن صيانة الاشارة بذلك الى الخبر (لا تعطى الحكمة
غير اهلها فتظلموها) فهي لا تستحق ان تكون عند من لا يعرف قدرها لانها
علوم مشاهدة لا علوم نظر واستدلال والشهادة لا تعطى لكل احد وقوله

الواهبات متالداً ومطارفا وذلك لما عرّ شهودها على اكثر العقلاء وعلى
كل من نقيده في تحصيل العلوم بطريق النظر الذي هو الفكر الصحيح

والاستدلال وهبهم من خلف الحجاب الاقدس معرفة مأخذ الادلة
بطريق الفكر الصحيح والاستدلال لاهل هذا الشأن خاصة فعرفوا منها على
قدر ما اعطاهم نظرم الذي هو هبهم فكفى عنها بالمثال والمطارف وهو
المال المحدث والقديم فعبر بالقديم عن كل عالم علم امراً ما بدليل نصب
غيره فاستفاده هذا المتأخر عنه والحديث هو الذي امتن الله عليه في علم
ما ينصب دليل لاح له من فكره الصحيح لم يستفده من غيره في اصل وضعه
فعن هذا كنى بالمثال والمطارف ثم قال

الموتقات مضاحكا ومباسما* الطيبات مقبلاً ومراشفا
الناعات مجرداً والكاعبات* منهداً والمهديات ظراففا

وصنها بمحسن الميسم عند التيسم والضحك اشارة الى التهوينة والى حصولها
عنده من مقام الانس والجمال والمودة كما كانت الاشارة من المحنى تعالى
لحمد عليه السلام في نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية وكان
اجمل اهل زمانه فانه يشير الى انه اي محمد ليس بيني وبينك الا صورة
الجمال تأنيماً له وتعريفاً بما له عنده وكان من جمال دحية انه لما ورد
المدينة ما رآته حامل الا وضعت حملها من حبها من هيبة جماله فناء
فيو وانغلاعا وقوله (الطيبات مقبلاً ومراشفاً) هو ما كان منها له من القبول
عند الخطاب والمراشف هو ما ارشفت منها عند المشاهدة والمشاهدة والخطاب
لا يجتمعان عندنا لان كل حفيظة منها تغني عن غيرها فلهذا لا يجتمعان ابداً وقوله
(الناعات مجرداً) يشير الى ما اكتسبه من العلوم من حاسة اللس في حضرة المثال

والتحيل اذا وقع التحلي المعنوي فيها وقوله (الكاعبات منهداً) وهو التي صار
نهداً كالكعب وهي احسن ما تكون فيو الجارية يشير الى ان محل حمل

المعارف نجلى له ليشاهد كيف يتعمل المعارف الالهية فيوحتى تؤدبه المعارف
 المتعبر يوفي وان تربيتها المقدرة له عند الله تعالى اخذه من هذا الوجه وهو مشهد
 عزيز ينظر اليه قوله تعالى (ما اشهدهم خلق السموات والارض ولا خلق
 انفسهم) وهو صورة تعلق القدرة بالمقدور حالة الابداد والمانع من ذلك
 معلوم عندنا لا يسع هذا الشرح بسطه لمنازعة الخصوم فيو وقوله (المهديات
 طرائفا) هو ما الفت عليو من معرفة نصب الادلة على ما يجاوله من تحصيل
 العلوم لا غيره ثم قال

الخالبات بكل سحر معجب * عند الحديث مسامعا ولطائفا
 الساترات من الحياء محاسنا * تسبي بها القلب التقي الخائفا
 يقول انها تخطف العنول عن اصحابها عند ابرادها عليو ما نسمعه من
 الخطاب العجيب والكلام الحسن فلا تترك له سمعا يسمع بو بعد هذا كونا
 من الاكوان من حيث كونه لكن من حيث ما هي فيو فبهذا يسمع حديث
 الاكوان كما ورد فيمن احبه الحق تعالى في قرب النوافل فيكون الحق تعالى
 (سمعه وبصره ولسانه ويده) والخبر المشهور في الصحيح والطائف جمع لطيفة
 واراد بها نفس السامع فانه من اصطلاح القوم في العبارة عنها ان يقولوا
 لطيفة الانسانية يريدون بها السر الذي بو كان الانسان انسانا وقوله
 (الساترات من الحياء محاسنا) اشارة الى المحجب التي بينك وبين هذه العلوم
 والتجليات والحياء المنسوب اليها انما هو حياء من الله تعالى يسفي ان يغلي
 للقلوب المشغولة بغير الله في غالب حالاتها وتشتغل بالله في بعض حالاتها

فهم في هذا المقام بمنزلة المؤمنين في حالة قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) فلهذا قرن الحياء هنا بالستر قال وهذه

المحاسن اذا تجلت لقلب النقي الخائف اخذته عن نفسه وهيمته فيها كما ورد ايضا في الجنب الالهي عنه تعالى انه قال (وسعني قلب عبي المؤمن) النقي فلا بد من تطهير القلب وعمارته بهذه الصفات وحين يحصل له هذه السعة يحصل له شهود هذه المحاسن ثم قال

المبديات من الثغور لآلياً * تشفى بريقنها ضعيفاً تالفا
الراميات من العيون رواشقا * قلباً خيراً بالحروب مثاقفا
يقول اظهروا من الحضرة النهوانية جواهر العلوم الكبريائية فان اللؤلؤ هو الجواهر الكبير والمرجان ما صغر منه وقوله (تشفى بريقنها) يقول اذا حصلت له هذه المعارف اذهبت علل الجهالات والشبه والشكوك وقوله (الراميات من العيون) يريد الملاحظة العلوية من هذه العلوم والرواشق اصاب قلوب من رميت عليه وقصدت بولائها لا تخطى وقوله (قلبا خيراً بالحروب مثاقفا) يريد خبرته بطريق التباس العيون في حضرة التمثيل كما قال تعالى (وكان عرشه على الماء) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله رأيت البارحة الحق تعالى على عرشه قال له وابن كان عرشه قال على البحر قال ذلك عرش ابليس وانظر معرفة ابليس ما ابد له عرشه الا على الماء ليليس عليه ويعتقد فيه انه ربه تعالى فيسمع منه ما يلقي اليه ليزيله عن الايمان فلماذا نوصف قلوب العارفين بالخبرة بالثقاف والحذر من هذا الالتباس كما هي الشبهة في حق النظار التي تأتهم في صورة الادلة وليست بادلة ثم قال

المطلعات من المحيوب اهلة * لا تلغين مع التمام كواسفا

المنشآت من الدموع سخائباً * المسبغات من الزفير قواصفا
 كنى بالمحبوب عن المحجب والملابس التي هي النعوت العلوية المقدسة
 وقوله (اهلة) يشير الى تجل افني مطلوب وقوله لا بعترى تلك الالهة كسوف
 اي لم يبق لها شهوة طبيعية تحكم عليها فتحجبها عن المناظر العلى لان سبب
 كسوف الهملال انما هو ظل الارض في ترتيب نشأة العالم وان كان
 الكسوف سببه التجلي الالهي فيخضع فيظهر ذلك الخشوع عليه فبسي كسوفاً
 ذكر النسائي في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
 الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خضع له فنبه بالمعنى الحاصل في القمر
 والشمس عند هذا السبب الوضعي في سياحتها في الافلاك كما قدرها سبحانه كما
 قال (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) فلا يتناقض ما يعطيه
 الخبر وما ذكره علماء هذا الشأن من الاسباب في ذلك وقوله (المنشآت
 من الدموع سخائباً البيت بكما له يشير الى اثرها في المكلفين بها المهيئين فيها
 المحيين لها الى ان هذه حالهم ثم قال
 يا صاحبي بمهجتي خمصانة * اسدت الى اياديا وعوارفا
 نظمت نظام الشمل فهي نظامنا * عربية عجماء تلهي العارفا
 يقول هذا العارف ان هذه المعارف التي وصفها هيمني منها معرفة واحدة
 لطيفة برزخية ولهذا جعلها خمصانة يقول انها اوقفتني حصولها على معرفة
 ذاتي بذاتي لربي ولذاتي فجمعتني علي وجمعتني بري فاتتظم شملني بنظائها فهي
 عربية بي مني وعجماء فيما عرفنتني من ربي لان المعرفة الالهية اجمالية لا يمكن
 فيها تفصيل الا بتشبيهه والتشبيه محال فالتفصيل محال فكما لا نشبه كذلك
 لا تفصيل واذا اتنى التفصيل فلا اجمال وانما يذكر الاجمال نوسعة في

الخطاب لهم السامع اذ العبارات المصطلح بها تضيق عن تفهيم ما لا بدرك
بها الا ذوقاً ومشاهدة وقوله (تلهي العارفا) يعني عن معرفته وعن نفسه
بشاهدته لان العلم بالشيء وشهوده لا يجنبعان ثم قال

مها رنت سلت عليك صوارماً * ويريك مبسمها بريقاً خاطفاً
يا صاحبي قفا باكناف الحمى * من حاجر يا صاحبي قفاً قفاً
يقول هذه الحقيقة اذا نظرت اليك اثرت فيك تاثير الصوارم في الجسم
يريد ما نعطيه من اثار المجاهدة والاشاق ويريك مبسمها بريقاً خاطفاً
يقول بعطيك مشهداً ذاتياً في حال جمال وانس لكنه يخطئك عنك فلا
نقى معك وقوله يا صاحبي يخاطب عقله وإيمانه يقول لما قفا باكناف نواحي
الحمى حجاب العزة الاحى من حاجراي انه موضع التحجير عن ان يدركه
كون فالكل من ورائه وقف وعنده منتهى علوم العالمين ومعرفة العارفين
حتى اسائل اين سارت عيسهم * فقد افتممت معاطبا ومتالفا
ومعالماً ومجاهلاً بشملة * تشكو الوجى وسباسباً وتنايفا
مطوية الاتراب اذهب سيرها * بحثثة منها قوى وسدايفا
اراد بالعيش الهم التي في مطايا العلوم واللطائف الانسانية لان بها يبلغ
المقصود كما قال العارف والهم للوصول فقد افتممت اي ولجت الغمرات
وارتكبت المهالك التي نورث العطب والتلف منها ما كان معلوماً لنا انه
متاف وحبنا جسرننا على افتخامه مع المعرفة لان المعرفة والحجة نورث الشجاعة

بك بلاشك ولا ريب ومنها ما كان مجهولاً لنا حتى حصلنا فيه فانلفنا اي
رमित نفسي من حبها فيما اعلم وفيما لا اعلم يقول انه لم يفكر في عاقبة ولا

خبر في حب يدبر بالعقل وقوله بشملة كناية عن همه معينة منه لأمر مخصوص وقوله التعشق يؤيد قوله (يشكو الوحي) يعني الحفا أي أنها لما حصلت بالوادي المقدس قبل لما اخلع نعليك وكانت محمديّة فشكت الحفا لمناسبة الطهارة في النعل والوادي والسباسب والتنايف حالات التنزيه من جانب الحق والتجريد من جانبه ووصفها بأنها مطوية الاقرب لانه اقوى في سيرها وانقض لما فاستغاث وقوله اذهب سرعة سيرها منها قوى أي كان لهذه المهمة وجوه كثيرة تتعلق بها فلما علقها بهذه الوجدانية حجبها عما كان لها من القوى في نعلها بالكثرة فكانت اضعفها كما يضعف البعير اذا ذهبت سدائنه التي هي ثمنه وقوته ثم قال

حتى وقفت بها برملة حاجر* رأيت نوقاً بالاثيل خوالفا
يقول وصلت الى حالة ميزت لي بين الاشياء وفصلته لي ومنعني ان انظر الى غير ما جلته لي فكان الذي رأيت نوقاً بالاثيل خوالفا أي علوماً اصلية تنبع علوماً اخر لمن قامت به فان الخوالف النوق العظام التي لها انبعاث ثم قال يقتادها قمر عليه مهابة* فطويت من حذرٍ عليه شراسفا
يقول يقتاد هذه الخوالف فمر حالة شهودية في صورة قمرية في مقام الاجلال والهيبة والشراسف اطراف الاضلاع حيث انحناؤها ولهذا قال فطويت من حذر عليه لئلا يذهب عني فافقده شراسفاً كما نخو على محبوبك اذا حصل عندك ولما كان القلب محل السعة الربانية ونمت الحق سبحانه نفسه وانه في قلوب عباده على الوجه الذي يليق بهذا القدر من غير تشبيه ولا

حصر ولا تكييف ولا تقييد ثم شبه تجليه بالقمر وقوله يقتادها من قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) ثم قال

فمر تعرض في الطواف فلم أكن * بسواه عند طوافه بي طائفا
بحو بفاضل برده آثاره * فتحار لو كنت الدليل القائفا

فمر تعرض في الطواف صفة احاطية كما احاطة الطائف بالبيت في طوافه منه بي
ومني بو من حيث نبي لا من حيث هو بنه وقوله بحو بفاضل برده آثاره اي
هذه الادلة التي نصها دليلاً عليه محامها (بليس كمثله شيء) (وبسبحان ربك
رب العزة عما يصفون) فاوقف العالم في مقام الجهل والعجز والحيرة ليعرف
العارفون ما طلب منهم من العلم بو وما لا يمكن ان يعلم منه فيتأدبون ولا
ينجاوزون مقاديرهم كما قالت اليهود في الخبر النبوي المشهور من كون الحق
بضع الارض يوم القيامة على اصبع والسموات على اصبع الحديث فقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (وما قدروا لله حق قدره)

وقال رضى الله عنه

بائيلات النفا سرب قطا * ضرب الحسن عليها طنباً

باجواز الفلا من اضم * نعم ترعى عليها وظبا

يقول بروية الكتيب الايض معارف انتجها الصدق وكنى عن الصدق بالقطا
يقال اصدق من القطا قوله ضرب الحسن اي البس عليه من آثار المشاهدة
اي في حفيضة يريد حضرة المشاهدة وقوله واجواز الفلا يقول وبمعظم مقامات
التجريد والتفريد من اضم يشير الى موضع يعطي التواضع والتزبه يقول
وبهذه الحالة التي كنى عنها بالموضع معارف قد نالها النفوس لانها نتاجها

فكنى عنها بالانعم ومعارف لم نالها النفوس في شرد لكن انتقادت اليو بحكم
العناية الالهية فكنى عنها بالظبا وهذان الصنفان من المعارف مكتسب

من مقام التجريد والتفريد

يا خليلي قفا واستنطقا * رسم دار بعدهم قد خربا
وانديا قلب فتى فارقه * يوم بانو وابكيا وانتحبا

قوله يا خليلي يخاطب عقله وإيمانه بقول لما استنطقا في موقف من المواقف
الالهية اثر منازل الاحباب بعد رحيلهم عنها وخرابها بعدهم فان القلوب
اذا فارقت اصحابها متوجهة نحو حضرة الحق التي هي محبوبة لها تنصف
النفس بالخراب لعدم الساكن كما قال بعضهم

ضاع قلبي اين اطلبه * ما ارى جسي له وطنا
كان حزني بعد بعدكم * وسروري بعدكم حزنا
وكثيرا ما يذكر الشعراء هذه القصيدة في باب النسب والهوى

عله يخبر حيث يمهوا * المجرعاء الحمى او لقبا
رحلوا العيس ولم اشعر بهم * السهو كان ام طرف نبا

يقول لعله كلمة ترج وتوقع يخبر حيث قصدوا ونوجهوا يعني القلب
والمجرعاء المقام نجرع الغصص من آلام النوت فينتج عندي نجرع الغصص
من آلام الفراق والحمى موضع يجرم الدخول فيه وينب ما يجوبه من العلوم
لتزائه عن تعلق الكون ام لقبا ام لموضع الراحة الذي هو قبا فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يزوره كل سبت لمناسبة الراحة الذي هو قبا فان
السبت الراحة وبها يسمى السبت سبتا وقوله (رحلوا العيس) يعني

بالعيس الهم امتطيتها القلوب من غير علم مني بذلك ولا ادري السهو كان
مني او نبا طرفي عن ادراك ذلك من غير سهو فاخذ بقول

لم يكن ذاك ولا هذا وما * كان الأوله قد غلبا
قال ما سهوت ولا نبا طرفي وإنما شغلي بحبه حجبني عنه كما حكي عن مجنون
بني عامر حين جاءته ليلي في حكاية طويلة فقال لما اليك عني فان حبك
شغلني عنك

يا هموما شردت واقتربت * خلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ربح نسمت ناديتها * يا شمال يا جنوب يا صبا
تفرق اهل سبا معلوم وهو المذكور في القرآن (ومزقناهم كل ممزق) يقول
همومي تفرقت كتنفرق اهل سبا على المقامات والمحضرات بطلب هذه البغية
المحبوبة التي فارقتهم وما لم تجد فهي نسأل اي ربح هبت عليها يريد عالم
الانفاس لتنفس عنه بعض ما يجده من الكرب براحة تهدي بها الى مشامه
من عرف طيبهم المسك فيقول لهذه الرياح

هل لديكم خبر ما نبا * قد لقينا من نواهم نصبا
النصب التعب والنوى الفراق فاخذ يقول ما قالت له الريح اجابة له عن
ندائه اياها وسؤاله

استندت ربح الصبا اخبارها * عن نبات الشج عن زهر الربا
ان من امراضه داء الهوى * فليعلل باحاديث الصبا
يقول استندت ربح النجلي حديثا عطريا طوب النشر تخبر فيو ان من امراضه

الهوى فما له علالة الأ بالحديث فيو وعنه وبما يحدث منه كما قال
اعد الحديث على من جنباته * ان الحديث على الحبيب حبيب

ثم قالت يا شمال خبرني * مثل ما خبرته او اعجبا
 ثم انت يا جنوب حدثني * مثل ما حدثته او اعذبا
 قالت الشمال عندي فرج * شاركت فيه الشمال الاذيا
 كل سوء في هواهم حسنا * وعذابي برضاهم عذبا

قالت الريح الشرقية لريح الشمال ولريح الجنوب اخبراه مثل ما خبرته
 واعجب واعذب عساه يجد راحة ولم يجعل لريح الدور هنا ذكر وذلك ان
 المحب لا يستدبر جهة محبوبة ابداً و عشقاً فما هو معه الا على احد
 ثلاثة اوجه اما المواجهة وهي التي كنى عنها بالصبا وهي القبول ايضاً واما
 الجنوب وهي التي تأتي عن اليمين واما الشمال وهي التي تأتي من جهة القلب
 فالصبا نعطيها علم خلق الله آدم على صورته والجنوب تنفذه علم اصحاب
 اليمين وهي القوة الالهية المقرون معها السلام والشمال تنفذه عين المفرين
 وهو المقام الذي بين النبوة والصدقية ولا يناله الا الافراد خاصة والخضر
 منهم وقد شهد له القرآن بذلك وهو مقام عزيز ما يعثر عليه كل احد من
 اهل طريقتنا واما ابو حامد رحمه الله فانكره لانه لم يكن له فيه قدم ولا
 عرفة فتخيل انه من تخطا رقاب الصديقين من الاولياء فقد وقع في النبوة
 واساء الادب وليس الامر كما زعم ابو حامد فان هذا المقام الذي نهينا عليه
 هو بين الصدقية والنبوة وهو المقام الذي وقع التنبيه عليه في حق الصديق
 الاكبر بالسر الذي وقر في صدره نطق علم المفرين في قلب العارف

فقال عندي فرج بعرفة ربح الجنوب وهي الازيب وهي لغة الملكية
 وبهذا اسم نسميها اهل اليمن قبل وما هو الفرج قال انما بطرا العذاب على

المحبين من عدم الملائمة لما في اغراضهم فاذا في الحب عن غرضه وكان مع ما يريده منه ويومحبه صاركل شيء في هواه حسناً لانه غرض المحبوه فيه وارادته كما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب وعذب العذاب منهم في رضاهم كان عنده احلا من الشهد واذا كان الامر بهذه المثابة ويكون المحب صادقاً في هذا المقام لم يشكو ما يجد ولا يجد حزناً ولا يشكوناً فان ارادته عين ارادة محبوه فقد اتفق له جميع ما يريده ومن اتفق له مراده فهو مسرور فلذا قال بعد ذلك ثم اخذ يقول في صورة وعدم

فالى ما وعلى ما ولما * تشتكي البث وتشكو الوصبا
واذا ما وعدوكم ما ترى * برقه الاً بريقا خلبا
يقول اذا وقع الوعد منهم كان مثل برق الخلب وهو البرق الذي ليس معه رعد ولا مطراي لا ينتج شيئاً كالريح العقيم وان وهدم هنا انما هو بشهد ذاتي ولهذا شبهه بالبرق وجعله خلبا لان المشهد الذاتي لا ينتج شيئاً في قلب العبد لانه لا ينضبط ولا يحصل منه سوى شهوده عند خفتانه فانه يتعالى عن ان يحصره كون اصلاً بخلاف التجلي في الصورة في عالم التمثل فان الرأى بضبط صورة ما تجلى له ويعبر عنها كما ورد في الخبر من ذلك كثير فيما لا صورة له حسية

رقم الغيم على ردن الغما * من سنا البرق طرازاً مذهبا
فجرت ادعها منها على * صحن خديها فاذا كنت لها

فوله رقم الغيم على ردن الغما يريد المعنى الذي تضمنه قوله تعالى (هل ينظرون) الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وكفى بالغيم عن الغيب وقد تبدل

الباء ميمًا يقال لازم ولا ذب وجعله رقمًا لنفوده فله الدلالة عليه سبحانه من وجهين فكما يستدل عليه سبحانه في عالم الشهادة كذلك يستدل عليه في عالم الغيب كما ورد في الخبر ان الملائكة الأعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم فان الطراز هو العلم الذي في الثوب مشتق من العلامة وجعله من البرق يريد دلالة ذاتية وجعله مذهبًا لان الذهب اشرف ما يرقم به ويستعمل وجعل الرقم على الرदन وهي الكم محل البد التي تنفع فيها البيعة الالهية ووقع الدلالة في الثوب لكونه يظهر على صورة اللباس وقد وضعه قلب العبد المؤمن التي الورع وقد قال (كنت سمعه وبصره) فلهذا جعله موضع العلامة عليه فالمقصود انه يريد اشهادًا ذاتيًا خلف حجاب الكون لتحقيق عبد الهى به محبوب ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وقوله فجزت ادمعها يعني ما امطرته الغمامة من المعارف الشهودية في روضات القلوب الالهية فاذا كنت لها اى اورثت في القلوب اصطلاحًا وهيبة وعظمة ثم قال

وردة نابتة من ادمع * نرجس تمطر غيثًا عجبًا

يقول معارف الاصطلاح تحرق ولا تنبت وهذه قد انبتت وشبه العيون بالانرجس يقول والروية نعطي علمًا بقوله تمطر غيثًا من اعجب الاشياء لان المراءى لا ينضبط هنا ولا يحصل في النفوس منه علم تضبطه النفس عند الانفصال من حالة الروية لان المراءى لا يتنبد فلا ينضبط في العالم التقييدى وكل ما سوى الحق فهو مفيد الذات فانه مرتبط وجوده بوجود خالقه اذ لولاه لم يكن ثم قال

ومتى رمت جناها ارسلت * عطف صدغيها عليها عقربا
يقول متى رمت استفادة منها التحصيل صفة تشرف النفس نسبتها منعك من

ذلك صفة وجهية تحرك سحابها فلا تصل الى ذلك ابداً

تشرق الشمس اذا ما ابتسمت * ربّ ما انور ذاك الحجب

يقول تظهر العلوم القطبية التي عليها مدار علوم العالم اذا كان من هذه الصفة مثل هذا القبول الذي كني عنة بالنسم وشبهه بريق اسنانها بيريق الحب

يطلع الليل اذا ما اسدلت * فاحما جثلا اثينا غيمها

يقول تظهر العلوم الغيبية من نفوس العارفين اذا ما اسدلت هذه الصفة الذاتية حجب الشعور بالامور الخفية الدقيقة لان الاشعار بالشيء لا يقضي تحقق العلم

يتجارى النحل مها تفلت * ربّ ما اعذب ذاك الشنبا

يقول ما تحقق هذا العارف في نفسه تحقّقاً الهياً الى ان وصل الى المقام الذي نه عليه الشارع بكنيت سمعه وبصره صار كلامه حقاً محضاً ووحياً مطلقاً والله يقول (واوحى ربك الى النحل) يقول فالقلوب التي للريدين في مقام هذا الجبوات المعبر عنه بالنحل اذا تكلم هذا العارف تلفت منه المعارف كتنقي النحل الموحى من عند الله يقول وهو وحي سرور وجمال وانس لانه عذب الجنى فائثر الحلاوة

واذا مالت ارتنا فننّا * اورنت سالت من اللحظ ظبا

يقول واذا مالت فميلها ميل الغصن المثمر لتدنوا قطوفها افادة الهية فهذا هو العطف الالهي لكن الغصن لا يميله سوى الرياح وهي الهم منا فتى ما تعلقت همه

العارف بامر الهى من جانب الحق امالت ما تعلقت به اليه فناله مفصوده

كم تناغي بالنقا من حاجر * ياسليل العربي العربا

انا الا عربي * ولذا * اعشق البيض واهوى العربا

يقول كم تناغي بالكثيب الابيض المعلوم عند النعم المنوع مقامة ان تكون
لاحد فيو قدم الاحسان وهو المشاهدة والبهت فهلا اشغلت نفسك بالاستعداد
لما يعطيه مقام ذلك الكثيب عن ان يخطر لك في الاحسان خاطراً اصلاً
فاجاب وقال الاحسان الذي اطلب هي من نتائج الامر الاصلي الذي هنه
صدرنا وانا عربي فاهوى من الحسان العربا للنسابة اللطيفة والاصلية فلا
ينكر على من جرى على ما يعطيه اصله وحقيقته وحالة ثم قال

لا ابالي شرق الوجد بنا * حيث ما كانت به او غربا

يقول لا انقيد بالمقامات والمراتب وانما انقيد بها فحيث ما ظهرت لي كنت
بحيث هي لانها مطلوبي ثم انها تلقي اليّ بحسب ما تراه لا بحسب ما اريد
فان العلم لها والامر ليس لي فلا ابالي حيث يسير بي وجدي الضمير في
قالوا يعود على من جرى على الوسائط والحجاب

كلما قلت الا قالوا اما * واذا ما قلت هل قالوا ابا

يقول كلما قلت الا ينظرون في امري عندها عسى احظى منها بما حظي
من اعننا به من الواجدين مثلي يقولون اما ننظر الى وجوهنا كيف هي
مصروفة اليك محجوبة عنها وان كن اسبابا قد وضعنا لنيل المقاصد لكنه
ما لنا عناية نقتضي ما اشرقت به البنا فان الاسباب ما وضعت اسباباً لشرفها
على الاخذين الامور عندها وانما وضعت اخباراً وبلاءً ونجماً لكم فان
وقفتم معها لم تعطوا شيئاً الا بوجودها وتكون في الحجاب فان تجاوزتم عنا

الى من نصينا فقد فترتم بالمطلوب وقوله واذا ما قلت هل من وصل
للمطلوب واتصال فيقولون قد ابا ان يصل اليو من بطلبة بنا لكن من طلبه

يو وصل اليه كما يقول العارف عرفت الله بالله حين يقول المتكلم عرفت الله بمخلوقاته فجعل دليلاً عليه من ليس بينه وبينه مناسبة فمن عرف الله بالله فقد عرفه ومن عرف الله بالكون فقد عرف ما اعطاه ذلك الكون لا غير ثم قال

ومنى ما انجدوا واتهموا * اقطع البيداحث الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما * ابصر الاثار يبغي المذهباً

يقول اذا سلك قلبي وهو في مقام المعرفة بالارواح العلوية وانصر المعارف التي تحملها حقائق الارواح العلوية واراد الافادة منها وعلم انها مانطاً مكاناً الاحبي ذلك المكان لو طأنتها لانها ارواح مجردة فحيث ما ظهرت اكسبت المحبة من ظهرت فيه يقول اتبعناها انجذت او اتهمت فقلوه انجذت اذا ظهرت في الاجساد المثلة في عالم التمثيل كصورة جبريل في صورة دحية وقولها اتهمت مثل ارواح الانبياء يقول ظهرت في الاجسام الترابية لاجسادية البرزخية ففي ابي باب ظهرت وعرفتها افنوا اثرها لاخذ منه فافعل يوه ما فعل السامري لما قبض من اثر جبريل فيكون عندي همة احببها واحبي بها من وقعت له يوه عناية واعندلت نشأته واستوت خلفته اعني في التريية والسلوك ونهيا محله لقبول فيضان الروح نفخت فيه ما حصل لي من ذلك الاثر فحي يوه فكان نحت جبهتي وهذا باب من ابواب من اعطي التصريف فتركه او ظهر يوه ان شاء وتركه تسليماً وادباً كما قيل لا يي السعود هل اعطيت التصرف قال نعم وتركناه نظرفاً يريد لم يكن غرضنا المزاحمة بل

الله الامر من قبل ومن بعد وشغلي بعبودي اولي يي من ظهوري بخلعته في لمن تجب له لا يي فن وقف مع الاصول كان اكمل في المعرفة من حجة

هذه الخلع الالهية كما قال ابو يزيد ليس بي يتمسحون وإنما يتمسحون بمجلية
حلائنها ربي فكيف امنعهم ذلك وذلك لغيري ومن نظرا الخلعة التي كساها
الحق للحجر الاسود وعرف الحجر عرف ما اشرنا اليه وذلك كان مقام ابو يزيد
وشيخنا ابو مدين رحمهم الله تعالى ثم قال

واذا هم شرقوا او غربوا * كان ذوا القرنين يقفوا السبيا
كم دعونا لوصول رغبا * كم دعونا من فراق رهبا

يقول هذه الارواح التي ذكرنا اذا كانوا في مقام حل الانوار والاسرار
التي كنى عنها بالشرق والمغرب كان قلبي مثل ذوا القرنين اي مالك
الصفتين اقفوا الاسباب التي توصلني الى نيل ما عندهم و قوله كم دعونا
يقول وكم سألنا التمكن من الاحوال حتى نحكمها فلا نخاف فرقة ولا
نعدم وصلة

يا بني الزوراء هذا قمر * عندكم لاح وعندي غربا
حربي والله منه حربي * كم اناذي خلفه واحربا
لهف نفسي لهف نفسي لفتى * كلما غنا غنا غيبا

يقول مخاطب اصحاب الميل الكائنين في حضرة القطب الداخلين تحت
دائرته هذا قمر بشير الى تجلي ذاتي في هذا المقام يقول عندكم لاح بوجود
الامام القطب وعندي غربا اي ذلك المعنى الذي ظهر لكم في الامام هو
باطني وسري فاجعل نفسه من الافراد وكنى بالزوراء وهي بغداد لكونها

مسكن الامام للظاهر صاحب الزمان في عالم الشهادة ليعرف السامع ما اراده
هذا الفائل وقوله حربي والله منه حربي ما يقاسي من سطوانه وقوله خلفه

مع كونه عنده بشيرا الى عدم الاحاطة وانه معة في باب المزيد كما قال تعالى (وقل رب زدني علما) وقوله (لطف نفسي) البيت بكالمه بقول وا حربي لمن مقامه من الثنيان كلما سمع من الارواح البرزخية ما نمحله من الوحي الذي نالته في غشيانها عند الصلصلة التي هي كسلسلة على صنوان اشارة اجمالية بغيب هذا القلب كما غابت فلك تلك الارواح عند ذلك السماع ولهذا قال عليه السلام وهو اشده عليّ وكان يفنى عن نفسه اعني عن حسه ويسجي الى ان يسري عنه وقد وعاء ما جاء به وللوارث حظ من ذلك (وقال رضي الله عنه)

اضاء بذات الاضاء بارق * من النور في جوها خافق
وصلصل رعد مناجاته * فارسل مدراره الوادق

يقول لاح لي مشهد ذاتي بذات الاضاء من نهامه يريد بما اضاء لي في مقام التواضع من الرفعة عنده فانه من تواضع لله رفعه الله فيظهر نور الرفعة للعارفين في عين التواضع وهو مقام العبودية ولهذا قال (في جوها خافق) لما كانت تتضمنه وقوله (وصلصل رعد مناجاته) البيت بكالمه يقول وخاطبها مخاطبة تعليم ونهيم فكست من العلوم التي كنى عنها بالمدرار على حسب ما اقتضاه الشهود

تنادوا انيخوا فلم يسمعوا * فصحت من الوجد يا سائق
الا فانزلوا هاهنا وارفعوا * فاني هن عندكم وامق

لما كانت العلوم ليست مطلوبة لانفسها وانما نطلب من حيث متعلقها كان

الشفغف من العالم بالمتعلق لا بالعلم وهو الذي اراد بقوله (هن عندكم) يخاطب العلوم فان عندها متعلقها اي بكم اصل اليه وقوله (تنادوا انيخوا) اي اثبتوا

ها هنا عند من يطلبكم ويتعشق بكم اذ ليس كل قلب يطلب هذه العلوم فكأنه مثل الناصح لما ابي انزلوا في محل من بهواكم ويفرح بقدمكم فتحظون وترفعون يريد تنفون عنده الا ترى الى العلوم التي تعطي الاعمال اذا كان صاحبها تاركاً للعمل يفتنه علمه ويمنى انه لم يكن عنده فان حياة ذلك العلم انما هو العمل فكأنه حصل عند من ليس له باهل كما ورد (لا تعطوا الحكمة غير هلهما أتعظلموها) فقد نسب الظلم لمن جعل الشيء في غير أهله وجعل ذلك الشيء مظلوماً

بهيفاء غيداء رعبوبة * فوآد الشجي لها نائق
يفوح الندى لدى ذكرها * فكل لسان بها ناطق

يقول متعلق هذا العلم صفة اذا تجلت في عالم التمثل كانت معتدلة المخلق مائلة لمن بهواها طرية المحسن تنوق اليها الافئدة التي نار الاصطلام تطلع عليها ومها ذكرت في مجلس عطر المجلس ذكرها لطيب رباها فصارت معشوقة بكل لسان فيرناح للنطق بها فكأنها صفة تأخذها العبارة وسببه كونها ظهرت في عالم التمثل ففقدتها النعت لكن يعلم السامع العالم ما اشار اليه المعبر في هذا النعت كما عرف ما اشير به في اللبن من حقيقة العلم والنظرة التوحيدية

فلوان مجلسها هضمة * ومقعدها جبل حائق
لكان القرار بها حالقاً * ولن يدرك الحائق الراق

يقول من علو شأنها يعلو بها كل من قامت به يريد ان كل علم بوصلك الى حيث متعلقه ولهذا العلم بالذات الالهية لا يصح أصلاً لانه لا بوصلك

اليها لعزتها وإنما نصل اليك على قدرك في علمك بها فتحقق فلو كان مجلسها موضع مخفض ومنعدها جبل مرتفع لكان المخفض بها مثل الحائق من غيرها والحائق لا يدركه الراقى لعلوها فكيف اذا اتفق ان تحل في قلب له من العلو بمنزلة الجبل الحائق فابن ينتهي به من الرفعة والشان قصد علو المكانة كما قال في علو المكان الادريسي (ورفعناه مكاناً علياً)

فكل خرابٍ بها عامرٌ * وكل سرابٍ بها غادقُ

وكل رياضٍ بها زاهرٌ * وكل شرابٍ بها رائق

يقول فكل قارب خرب بالغفلات واشباهها من رؤية الاكوان اذا حلت فيه او تجلت له بعمر وانفادت اليه جميع العلوم كما ورد في خبر الضربة للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم منها علم الاولين والآخرين يقول (وكل سرابٍ بها غادق) يقول اذا جئت الى السراب وهو سراب يتقبل انك ماء وتكون عندك هذه الصفة فانك تجده ماء كما طلبته وكما رأيتك اذا الماء لا يطلب ليعينه وإنما يطلب لما يكون منه فاذا اعطاك السراب ما اعطاك الماء لوجود هذه الصفة فقد وجدت الماء اي وجدت المطلوب كما قال (ووجد الله عبده) اي عند السراب حين لم يجده شيئاً يعني السراب يقول وهو من الرياض بمنزلة الازهار التي تعطي لذة العيون والمشام وهي الطيف من الاذواق الطعية اي لما اثر في عالم الاناس والشهود وقوله (وكل شرابٍ بها رائق) اي كل ذوق حصل لك في مبادي التجلي فانه يصفو وبروق ويحلو معناه بوجود هذه الصفة

فليلي من وجهها مشرقٌ * ويومي من شعرها غاسق

يقول وقد حصل لي بها علم الغيب من شعرها وعلم الشهادة من وجهها

فاشرق ليل هيكل الطبعي من نورها وصار عالم شهادتي بوجودها عيناً عند
الظلامي حصل لي من القوة بحيث ان اظهر في الصورة المختلفة كعالم الغيب
كما هو الخضر وبعض الاولياء كفضيب البان وغيره

لقد فلتت حبة القلب اذ * رماها باسمها الفائق
عيون تعودن رشق الحشا * فليس يطيش لها راشق
يقول هذه النكتة فلتت حبة القلب حين رماها بها الفائق سبحانه من قوله
(فالتى الحب والنوى) وفالتى الاصباح في حبة القلب عند ما فلتها من العلوم
والتهليلات وقوله (عيون) يعني المناظر العلوية تعودن اصابة القلوب التي لها
تعشق بها وتعلق فهي ترميها بما عندها من العلوم والهبات فتصيبها ولا
تخطيها فان الرقيقة الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة اتصال
الدخان بالسراج من رأس الفتيلة

فما هامة في خراب البقاع * ولا ساق حرٍ ولا ناعق
باشام من باذل رحلوا * ليحمل من حسنة فائق
ويترك صبا بذات الاضا * قتيلاً وفي حبيهم صادق
يقول لاشي اشأم من حالة تحول بينك وبين هذه الصفة الالهية التي نحي
القلوب بوجودها فان المحال اذا قام بالقلب ملكه ويبقى السر الرباني
الذي اضاء له هذا المشهد الذاقى طريقاً لا معين له على دوام ما قد لاح له
مع صدقه في التوجه اليه وذلك للطريان هذا الشؤم الذي كنى عنه بالباذل
وجعله حاملاً لهذه الصفة المحبوبة لكونه حال بينه وبينها مجلوله وقال رضى الله عنه

يذكرني حال الشبيبة والشرخي * حديث لنا بين المحدثين والكرخي

فقلت لنفسي خمسين حجة * وقد صرت من طول التفكير كالفرخ
تذكرني اكناف سلع وحاجر * وتذكر لي حال الشبية والشرخ
وسوق المطايا منجداً ثم متها * وقد حي لها نار القفار مع المرخي
يقول بعد الوصول الى مقام اتيان الذكر المحدث بالتزبل الالهي يذكرني
حالة السلوك في مقام احتراق المحجب المغيبة عني التي ترفعها الاعمال بما
تعطيه من الحقائق والهم من غير رؤية مني فتدني الى العمل على مقام
الحجاب من الحالة التي انا عليها اليوم من العمل على الكشف باسقاط رؤية
الرؤية فكيف غيرها واراد بالخمسين حجة عمره يكله في زمن هذا القول
وقوله (تذكرني اكناف سلع) استشراف مدلي من اول تجليات الورث
الحمدي وتذكر لي حال الشبية والشرخ وان البداية وسوق المطايا يقول
وبعني الهم علواً وسفلاً فاما علواً فمعلوم واما سفلاً فلحديث لودليتم حبلاً
لوقع على الله وقوله (وقد حي لها نار القفار مع المرخي) اي الامور التي لا تكون
عن الاسباب المحجوبة بغطائها عن ظهور الامر على ما هو عليه فكأنه اراد في
هذه الايات يعتب نفسه حيث خطر له هذا الخاطر في حال تمكنه وقوته
وعلو مقامه واستدامة كشفه (وقال رضى الله عنه)

اطارح كل هاتفة بايك * على فني بافتان الشجون
فتبكي النها من غير دمع * ودمع الحزن يهمل من جفون
يقول اطارح كل لطيفة روحانية ظاهرة في صورة برزخية على غصن ثابت

بروضة من المعارف الالهية بحقيقة تناسبها مني تدل على حسرة النوت حين
فاز امثالي بما فازوا به ثم قال (فتبكي النها) يقول بكاء الارواح من غير

دمع وبكائي بدمع لوجود هذا الميكل الذي اتجني فقد شاركها في بكاء من
غير دمع لكوني على ما هي عليه من الحقائق من حيث الروحانية وزدت
عليها بالبكاء الطبيعي الذي لا مشرب لها فيه فكان وجدي متضاعف لهذا
السبب فعندي فوق ما عندها فكانه يخاطب الارواح المفارقة لعالم الطبيعة
بعد ان كانت متصلة بها وما نالت شيئاً في زماننا لشغلها بنيل شهواتها
اقول لها وقد سمحت جفوني * بادمعها تخبر عن شؤن
اعندك بالذي اهواه علم * وهل قالوا بافيا الغصون
يقول لها في حال بكائي بلسان حالي المعبر لها بما احمله اعندك بالذي اهواه
علم لانك في مقام الكشف لما رقتك عالم الظلمة وحسبي فيها الى الاجل
المسي وهل لم ظهور بظلال هذا النشأت الطبيعية فاطلبهم فيها فان الله
يقول (وظلالهم بالغدو والاصال) اخبر عنهم بالسجود والسجود لا يكون
الأمع الشهود والمعرفة لامع غير ذلك ولا سيما وقد قال بعضهم (انا الحق)
وقد قال الحق تعالى (فبي سمع وبني ببصر) فخبيري ان كان الامر على
ما استنهنك عليه فانظر كيف ارفع الحجاب عن عيني واشهد ما في كوني

وقال رضى الله عنه

عند الجبال من كثيب زرود * صيدٌ واسدٌ من لحاظ الغيد
صرعي وهم ابناء لمحمة الوغى * اين الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهم وحبذا * تلك الملاحظ من نبات الصيد

يقول ان القلوب التي لها الاقدام والجرآت كالاسود ولها المنصب العالي
من اصلها العالي من اصلها الكرم مع قوتها وكرم اصلها عند ما يجلى اليها

هذه المناظر العلى بالمكانة الزلى حيث المحل الازهى يبقون صرعى قتلى هباناً
فهباء قد فنكت بهم تلك اللحظات العلى وحذا في من ملاحظات اقدسية من
صفات علوية قدسية منزهة عن ناظرها كرم ملك كما قال (في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وقال رضى الله عنه

ثلاث بدور ما يزن بزينة * خرجن الى النعيم معجرات
حسرن عن امثال الشمس اضاءة * ولين بالاهلال معمرات
واقبلن يمشين الرويدا كمل ما * تمشي القطاني انحف الحبرات
بقول خرجن من حضرة الربوبية والملكية والالهية ثلاثة اسماء مقدسة بطلبن
ظهور آثارهن الذي به نعيمهن فكفى عنه بالتنعيم وخرجن معجرات من
اجل انوارهن لئلا يدرك من ليس له قوة النظر اليها في طريقها فيهلك فلما
اردن زيارة القلب المهباء لقبولها حسرن عن وجوههن فبدت انوارهن
ولين رافعين اصولهن لله تعالى بما يستحق له معمرات بقول زائرات
واقبلن بطلبن هذا القلب الكرم ليشرفنه زيارتهن وقوله (في الحف الحبرات)
يعني عليهم من زينة الاسماء التوايع الذينهم كالسدنة لهذه الاسماء كما يقول
لا يكون مريداً عالماً ولا عالماً الا حياً فصار كونه حياً مهيباً على كونه عالماً
ومريداً وهكذا كل امر يتوقف وجوده على وجود امر آخر فالامر المتوقف
عليه مهين على من توقف وجوده عليه

الا يا ترى نجد تباركت من نجد

سقتك سحاب المزن جوداً على جود

وحياك من احياك خمسين حبة * بعود على بدو بدو على عود

قطعت اليها كل قفر ومهمه * على الناقاة الكوماء والجمل العود
الى ان ترأى البرق من جانب الحمى

وقد زادني مسراه وجداً على وجدى
اراد ترى نجد مركب العقل وسحائب المعارف تسفيه علماً على علم وخمسين
حجة عمر المركب في هذا الوقت والتجبة سلام الحق عليه مردداً بلطائف
التحف والاشارة باليها الحضرة والفقر والمهمه الرياضة النفسية والمجاهدة
البدنية والناقاة الكوماء الشريعة والجمل العودي العقل المجرب والبرق
المطلوب والغضا الاشراق النوراني الذي لمحجبا العزة الاحى ومسراه
لمعانه من جانب الكون فان السري لا يكون الا بالليل والكون ليل

وقال رضي الله عنه

يا خليلي الما بالحما * واطلبا نجداً وذاك العلما

ورداً ما بجنيات اللوى * واستظلا ضالها والسما

بخطب عقله وإيمانه يقول لما انزلا بالحماية الالهية عند حجاب العزة الاحى
واطلبامعرفة نجدية يريد علوماً وهدية وقوله (وذاك العلما) يشير الى معرفة
من جهة الدليل ليجمع بين ما يستغل العقل بادراكه وبين ما لا يستغل
بادراكه فيكون من اوتي الجوامع وقوله (وردا مآء) يريد معدن الحياة
الازلية بجنيات اللوى يقول بحضرة العفاف الالهى واستظلا طلباً للراحة في
ظلال العلم بالعجز عن درك الادراك وهو مقام الحيرة فهو الضال والسما

اي فيه السلامة من التقييد بامر ما والا حاطة به فان الامر اعز واعلى من
ان يتقيد بشي اولشي او تأخذها الاحاطة

فاذا جئتما وادي منى * فالذي قلبي به قد خيمًا
ابلنا عني نحيات الهوى * كل من حل به اوسلما

بقول فاذا جئتما موضع رمي الجمرات وهو مقام الجماعات يربد مواطن
الملاء الاعلى على مراتبهم وحضرات اجتماعات الاسماء لظهور آثارهم لما قد
بناه في بعض كتبنا من محاضراتهم قال (فالذي قلبي به قد خيمًا) يعني
مجالسة تلك الجماعات العلوية المعنوية الذين اشار اليهم الشارع عن ربه
تبارك وتعالى انه (ان ذكرني عبدي في ملاء ذكرته في ملاء خبر منه) فهو
ما اشرنا اليه من الجماعات فان الجمرة الجماعة والجمرات الجماعات ومحملها
تلك البقعة المخصوصة المعبر عنها بمنى ولما كانت هذه المحضرة محل القرية
الالهية كانت هذه البقعة محل القرابين يوم الحج الاكبر وقوله (ابلغا عني
نحيات الهوى) البيت بكاه يقول لعقله يبلغ الى خفيه ولا يمانه كذلك
سلما مني على تلك الجماعات المقدسة سلام محب لهم راغب في الاتحاق براتبهم
ان سبقت له عناية الهية بذلك وقوله (اوسلما) اي لا تبلغني عني نحية الا
ان رأيت قبول من بلغناه والا فسلما انما ولا تذكراني ثم قال

واسمها ماذا يجيبون به * واخبراعن دنف القلب بما
يشتكيه من صبايات الهوى * معلنا مستغبرا مستفهما

بقول لما واسمها ما يرددن عليكما واخبراهما عما نعلما من حالي ودنفي بهم وما
أشتكيه من رقة الحب ولطائفه اعلانا بذلك ليسمع ذو الرحمة منهم فيشفع
فر بما قد سبق في العلم ان لا يكون التقرب الا بشفاعة فبظهر عند ذلك
رجاء من هذا العبد وقوله (مستغبرا مستفهما) عن دوائه فيما قد اصابه من

مقاساة الحب المانعة عن ادراك المطلوب مع وجود المحبة وانتشائها
بباطنه وظاهره (وقال رضى الله عنه)

احب بلاد الله لى بعد طيبة * ومكة والاقصى مدينة بغداد
ومالى لا اهوى السلام ولي بها * امام هدى ديني وعقدي وايماني
يقول احب المواطن اليّ بعد الموطن الذي لا مقام فيه وهو البئرني الذي
يكون منه الرجوع بالعجز عن الوصول اصلاً لتحقيق المعرفة بالجانب الاعز
وهو قول الصديق الاكبر (العجز عن درك الادراك ادراك) فما رأى شيئاً
عند ذلك الاّ ورأى الله قبله والموطن الآخر موطن الهت الالهى المتوجه
اليه من كل وجه وهو القلب الكامل الذي وسع الحق والموطن الثالث
الابعد الذي هو مقام التقديس والتزبه يقول احب موطن اليّ بعد هذه
المواطن كلها موطن الامام الخليفة على كافة الانام الذي هو مرتبة القطب
وذلك لكمال ظهور صورة الحضرة الالهية فيه من تقييد الامر الالهية بالبسط
والقبض والحياة والموت والامر والنهي واما قوله (ومالى لا اهوى السلام)
اراد مدينة السلام فان الله يدعو الى دار السلام والله الهادي اليها والسلام
اسمه تعالى والعقل والدين والايمان متعلق به فمالى لا اهواه ولي به هذه
الامور كلها ولكن لا بد من تقدم هذه المراتب الثلاث اذ لا يصح وصول
من غير سلوك فانه لا وصول ثم قال

وقد سكتها من بنيات فارس * لطيفة ايماء مريضة اجفان

تخني فتحي من اماتت بلخطها * فجاءت بحسنى بعد حسن واحسان
يقول وهذه الحضرة الفطية الامامية حضرة التصريف والتدبير وبها يظهر

عالم التدوين والتسطير والتليك والتسخير قد سكنها اي فيها حكمة عجيبة
يريد موسوية وعيسوية وابراهيمية وكل ما تعلق بذلك الفن من نبي عجمي
وقوله (لطيفة ايماء) يريد ضعيفة الاشارة وقوله (مريضة اجنان) يقول
معشوقة المنظر فيها حنان ورقة وتعطف فيرجو الكلف بها ان ينال
مقصوده منها لما هي عليه من الحنان ولهذا قال نُحْيِ اَي نَسْلِم فتحي بسلامها
من امانة النظر اليها عندما لحظت هيبه وجلالا وقوله (فجاءت بحسن بعد
حسن واحسان) كما قال الجبريل عليه السلام (ان الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه) وهذا مقام واحسان آخر دونه فان لم تكن تراه فانه براك فالى
هذا هي الاشارة بقوله بحسن بعد حسن واما قوله واحسان هو ما يهلك هذا
التجلي الامتنائي من لطائف المعارف وشواهد هذه الفرائد ولا ياتي الاسرار
وجواهر العلوم (وقال رضى الله عنه)

نفسى الفداء ليبيض خرد عُرْب * لعين ابي عند اثم الركن والمحجر
ما تستدل اذا ماتت خلفهم * الا برحمتهم من طيب الاثر
يقول عند الميابة الالهية ظهر لي علوم في صورة منجدة في عالم التمثل
حسان ثبتن عن انفسها بمعلوماتها ولكن من مقام الايمان لامن حيث العقل
ولذلك جعلها خردا اي حيات وقوله (ما تستدل) اي ما تجد دلها اذا
جئت في طلبهم الا بما تركوه من آثارهم الطيبة في قلوب العارفين الحاملين
لهذه العلوم فان المعاني اذا قامت بشي اوجبت له حكمها ووصف الطالبين
لها بالتيه الذي هو مقام المحيرة لعلوها وعزة ادراكها ثم قال

ولا دجى لي ليل ما به قمر * الا ذكرتهم فسرت في القمر
يقول ولا دجى لي ليل جهالة وذكرتهم الا قمر ليل جهالتي هذا حال

سلوك وقد يقول ولا دجى بى ليل حيرة ونبيها الافكان ذكرى ابام سبب لازالة ذلك التيه والحيرة لوقوفى بهم على حقائق الامر على ما هو عليه ذلك الامر

وانما حين امسى في ركا بهم * فالليل عندي مثل الشمس في البكر يقول وانما حين امسى صحبة هذه العلوم فلا جهل بعتريني ولا حيرة وتكون حيرتي مثل الشمس اى تظهر علومها ومعارف وقوله في البكر معها راحة فان الشمس في الظهيرة لا يستطيع المشي اليها لشدة حرها فتكون المشتاق عند ذلك فلماذا قيد بالبكر

غازلت من غزلي منهمن واحدة * حسناء ليس لها اخت من البشر يقول تعشقت من هذه المعارف بمعرفة واحدة علوية ذاتية من مقام المشاهدة ماها مثل ولا شبه كما قال (ليس كمثله شيء) وقوله من غزلي اى الحب صفة لازمة لي وقوله واحدة اشارة الى عين التوحيد

ان اسفرت عن محياها ارتك سنا * مثل النزالة اشراقا بلا غبر للشمس غرتها ليل طرتها * شمس وليل معاً من اعجب الصور فنحن بالليل في ضوء النهار بها * ونحن في الظهر في ليل من الشعر يقول اذا زالت الحجب التي بينك وبينها ظهرك لك سجات كالشمس صحو لا يعترى بها سحاب كما قال عليه السلام (ترون ربكم كالشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب) وقوله (للشمس غرتها وللليل طرتها) هو ما تحمله من علوم الشعور اى علوم الرمز والاخفاء مثل احاديث التشبيه وغير ذلك

وقوله (شمس وليل معاً من اعجب الصور) يقول الجمع بين الضدين لا يتصور غللاً وما قد تصور وهو عجب كما قال ابو سعيد الخراز وقيل له

ثم عرفت ربك فقال بجمعه بين الضدين بقوله تعالى (هو الاول والاخر والظاهر والباطن) من وجه واحد لا من جهتين مختلفتين كما يقول صاحب علم النظر الواقف مع عقله المتحكم على الحق بدليله هيمات وابن الالوهية من الكون وابن المحدث من حضرة العين كيف يدرك من له شبه من لا شبه له للعقل عقل مثله وليس للحق حق مثله محال وجود ذاتين وألهين لا يشبه شيئاً ولا يتقيد بشيء ولا يحكم عليه بشيء بل ما يضاف اليه الأبقدر ما تمس حاجة الممكن المقيد اليه غير ذلك من الشمس بعقله فما عرفه كيف يلتبس بامر هو خلقه عاجزاً فقيراً مستهدداً تعالى الله عن ادراك المدركين علواً كبيراً سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله (ففتح في الليل في ضوء النهار) البيت بكما له يقول عنه شهادة وشهادته عيناً في نفس الامر نظراً اليه لا الى عقلك ولا الى اضافتك ولا نسبك وقد اشار صاحب الخلق الى شيء من هذا في قوله اي اسم اخذته من الاسماء كان مسمى بجميع الاسماء وسبب ذلك التوحيد العين وعدم التشبيه بالكون وهذا مشهد عزيز لا يناله الا الاعز من عباده المتوحدين به الذين لا نظراً لأنفسهم الا بعينه والمغيب كونهم في كونه الموحدة له لاهم حيثنذر بهذه المثابة عرفت ما اقول فلا يضرب بالعقول ما لا يصح اليه الوصول وقال رضى الله عنه

طلعت بين اذرعاء وبصرى * بنت عشر واربع لي بدرا
قد تعالت على الزمان جلالاً * وتسامت عليه فخراً وكبراً

لما اوقع التشبيه باليدرجاء والزمان مذكوراً لا ارتباطه به في عدة الشهور ويريد بهذه المذكورة النفس الكاملة وقصد ذكر هذا المكان لانه منتهى النبي

صلى الله عليه وسلم من الشام وفيه ظهرت عليه آيات في حديث مجبراً ونسب إليها صفة الكمال واعطاها من العدد اكمله وهو الاربعة فان فيها العشرة ونزها عن التقييد بالزمان لعدم التحيز ثم قال

كل بدر اذا تناهى كمالاً * جاءه نقصه ليكمل شهراً

غير هذي فما لها حركات * في بروج فما تشفع وترا

يقول وليس تشبهه من كل وجه وانما قصدنا صفة الكمال وكونها محل التجلي لكونها على الصورة والبدر مجلى الشمس ثم قال (بدر اذا تناهى في كماله) يرجع وينقص ليظهر الشهر بحساب العالم وهذه ليست كذلك انما هو كمال لا يقبل النقص لعدم التقييد كما انها لا تقبل الحركة فلا تقطع مساحة فلا تشفع وترا يقول ان لها مقام الوجدانية ولا يتصل بها احد لعدم الجنسية لعلو مكانتها وكالها

حقّة اودعت سبيراً ونشراً * روضة انبتت ربيعاً وزهراً
انتهى الحسن فيك اقصى مداه * ما لوسع الامكان مثلك اخرى
يقول لما كان محل العلوم الالهية والمعارف والاناس الرحمانية شبيها بالحفة التي فيها العبير وهو اخلاط من الطيب كذلك فيها فنون من العلوم والنشر الرائحة وهو ما لها من التعليم والافادة لمن هو دونها ولذلك شبيها بالروضة لما فيها من الازهار والثمار بما يناسبها من العلوم والمعارف والاحوال والاسرار والمقامات وقوله (انتهى الحسن فيك اقصى مداه) البيت بكماله

المراد به ما اراد ابو حامد بقوله وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان بخلاينا في الجود وعجزاً ينافض الندرة وهو كلام مقرر

لم يفهمه وشرحه هنا ليليق بهذا المجموع وقد ذكرناه في كتاب المعرفة

وقال رضي الله عنه

رعى الله طيراً على بانه * قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على * رواحلهم ثم راحوا سحر
يدعولني عليه السلام وهو الطير على البانه فالبانه نشاته والطير لطيفته
حين اخبر بتزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا الحديث وفيه حتى يتصدع
النجر ولما كانت القلوب لها اوقات مع الله تعالى وارقات مع نفوسها
وحظوظها نسب الوقت الى نزول الحق وظهوره في ليل هياكل الطبيعة وفجره
ما ينسلخ فيه من التجليات الالهية بالعلم المصون المخزون وجعل الرياح في
السحر وهو اخلاط الضوء والظلمة والحلال في حين نزولها يريده في عالم
البرزخ ينظر الى ذلك من الالهية على ما هي عليه في نفسها من التنزيه
والقدس والعظمة والحلال في حين نزولها الى التشبش والضحك والفرح
والتعجب والسبات والمكر ومثال ذلك والى هذا الاشارة بالسحر

فسرت وفي القلب من أجالهم * حجبهم لبيهم تُستعر
اسابقتهم في ظلام الدجى * اذ دي بهم ثم افقوا الاثر
يقول هذا العارف فسرت وفي قلبي برجلهم عني نار تاجج وهي التي تطلع
على الافئدة ثم قال اسابقتهم اي اعلوهمني بالسرا الى محل الاستوا الذي
اليه تكون الرحلة وللهما على قدر ما يعطيه الوقت من المعرفة بالحال وقوله

(ثم افقوا الاثر) يريد التخلي بالاخلاق الالهية والانصاف بالاسماء العبدانية

والربانية بحسب الوقت والحال

ومالي دليل على اثرهم * سوى نفس من هواهم عطر
رفعن السجاف اضاء الدجى * فسار الركاب لضوء القمر

يقول ومالي دليل في سيرهم خلفهم سوى ما اجدته في طريقي من نفس حبيهم
اياي وهي العناية فانه قال (بحبيهم وبحبونه) فذكر محبته لهم لاجل محبتهم له وقوله
عطرير يد طيب الرائحة وذلك ان الدليل في الماوارز الملوكه حيث لا علامة
يجدها انما يستدل بشم تربة الا ما كن قال الشاعر (اذا الدليل امسي * استنف
اخلاف الطرق) وقوله (رفعن السجاف اضاء الدجى) البيت بكامله المراد
بذلك ما اراد بقوله (حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا اذا قال ربكم قالوا الحق)

فارسلت دمعى امام الركاب * فقالوا متي سال هذا النهر

ولم يستطيعوا عبوراً له * فقلت دموعي جرين درر
الركاب والضمير في قالوا يعود على الملائكة المذكورة في قوله تعالى (هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) واما قوله (ولم
يستطيعوا عبوراً له) لانها دموع حزن لوقوع بين ومفارقة وليس عند
الملاء الاعلى هذا الذوق لعدم الحجاب فلماذا لم تعط حقائقهم عبور هذا المقام
المنبه عليه بالدموع

كان الرعود للمع البروق * وسير الغمام لصوب المطر

وجيب القلوب لبرق الثنور * وسكب الدموع لركب نفر

الرعود مناجاة الصلصلة والبروق مشاهد ذاتية والغمام الصور التي يكون

فيها التجلي والمطر تنزيل العلوم والمعارف والمعنى مفهوم من باب التشبيه

وما تقتضيه صيغة النظم ثم قال

فيا من يشبه لين القدود * بلين القضيبي الرطب النظر
فلو عكس الامر مثل الذي * فعلت لكان سليم النظر
فلين الغصون كلين القدود * وورد الرياض كورد الخفر
يقول لما وقع في احاديث التشبيه المحاق الحق بالخلق بما قد ذكر وجعله
الناس للتشبيه وليس كذلك عندي وانما اللفظ الدال على كذا من الخلق
جعل ذلك اللفظ على الحق لامن حيث ما يقبله الخلق فلوان هذا المناوئل
بعكس الامر ويلحق الخلق بالتنزيه لكان أولى من حيث ارتباطه بالحقائق
الالهية كما فعلنا نحن حيث شبهنا لين الغصون بلين قامة المحبوب الجميل
وورد الرياض شبهناه بورد الحدود وجعلنا الاصل والحفناه به تشبيهاً من
وجه ما هو دونه فالادنى يلحق بالاعلى بوجه ما للدح لا بعكس الامر
فالتبشيش على الحقيقة لله والضحك وغير ذلك ثم اطلق علينا بهمان تعلفها
فهي الاصل وله القدم وبالأول يوقع التشبيه اذ ولا بد لا هو يشبه بشي
هذا اذا كان التنزل الى حضرة التمثل واما اذا وقع الامر بما يناسب الحقائق
على ما هي عليه فلا تشبيه ولا تمثيل بل كل على ما هو عليه من غير اختلاط
وقال رضي الله عنه

يا اولي الالباب يا اولي النهى * همت ما بين المهاء والمها
من سهى عن السها فما سها * من سها عن المهاء قد سها
قال تعالى (يتنزل الامرينهن) ففي ذلك وقع الهيمان بهذا العارف والمهاء
الشمس والمها بقرة الوحش فهذا سمواي وهذا ارضي وبينهما وقع الهيمان لهذا
العارف وهو الذي اردنا بقوله (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض

مثلهم) ثم قال ينتزل الامر بينهما وقوله (من سهى عن السها فاسها) يقول
من غابت عنه الامور الخفية فلم يدركها فما يقال فيه سهى عنها بل هي عزت
عليه فلم يدركها كالمشاهد البرقية الدانية وانما يقع السهو فيمن لا يدرك
الامور الجلية لشغله عنها بامور اخر اثاراً له عليها كمن لا يرى الشمس
وهو فيها يمشي فهذا يسمى ساهياً ثم قال

سربه بسربه لسربه * فاللهي تنفع بالحمد الله

انها من فتيات عرب * من بنات الفرس اصلاً انها

نظم الحسن من الدر لها * اشنباً ابيض صافي كالها

لما ذكر الما ذكر سرب وهو ايضاً من العالم الترابي الارضي فقال سربه
من السير بسربه يعني بنفسه لسربه من اجل هؤلاء الاحباب الذين شبههم
بالسرب ويعني بنفسه اي قدم نفسك بين ايديهم قربة وهدية فانك اذا
فعلت ذلك احبوك واثنوا عليك فالله الاعطيات تنفع بالحمد الثنا الله
جمع لها وقد قيل في ذلك نهدي الاضاحي * واهدي مهجتي ودمي
وقلنا في ذلك

واهدي عن القران نفماً معيبة * وهل ربي خلق بالعيون نقربا
وكان بعض الفقهاء يوماً بمنى رأى الناس يقربون قرباناتهم وكان فقيراً
لاشيء له من الدنيا فقال يارب كل قد وهبته شيئاً يقرب به اليك وليس
عند عبدك الفقير سوى نفسه وقد جعلتها في هذا اليوم قرباناً اليك فاقبلها
مني ولا ترد قرباني في وجهي انك جواد كريم فمات من حبه وهو واقف

وقوله (انها من فتيات) البيت بكما له يقول انها من المعارف الحمديّة وان
كان اصلها اعجمياً فان الله يقول لما ذكر الانبياء في القرآن قال الله تعالى

لبيبه عليه السلام (اولئك الذين هدى الله فهداهم اقتده) والعجبة في الوضع
بالاصل اقدم من العربية ويجمعها الكلام والعبارة المحببة متقدمة فلماذا
قال (من الفرس اصلاً) وقوله (نظم الحسن) البيت بكامله يقول ان
فهلوانيتها معشوقة لها نور عظيم عند ما تتجلى لمناجاتها والمها هنا حجر شفاف
ابيض شبه الثغرى لما وصفها وصف الجواد ثم قال

رايتني منها سفورٌ راعني * عنده منها جمالٌ وبها
فانا ذو الموتنين منها * هكذا القرآن قد جاء بها
كانت العرب اذا حسرت المرأة القباب عن وجهها لاحد لغير شيء عرف
ذلك ان الشروائها في حقه فيعذر وينظر لنفسه وقال الشاعر
(وقد رايتني منها الغداة سفورها) يقول ان هذه النكتة التي نعشق بها
العلوية رأت قد اقام منازعتها في حضرة التمثيل ما يناسبها في الصورة ميزاناً
بالميزان فعلمت انه يريد ان نخدعه بذلك لينعشق بتلك الصورة فتعجب
عن هذه التي فيها سعاده فغارت عليه لامر من شفقة عليه لئلا يجهل فيسقى
ولانها ايضاً يتعطل اثرها اذا راحت عنه بقبوله لتلك فان العلم بالشيء
بقابل الجهل به وبضاده فتسفر عن وجهها اعلاماً وليزبد نعشاً فلماذا
قال جمال وبها وقوله ذو الموتنين الموتة الاولى عن الاغيار والثانية عن
نفسه فيبقى معها بها لا به وقوله عن محي القرآن بها يريد قوله (امتنا اثنتين)

قلت ما بال سفورٍ راعني * موعد الاقوام اشراق المها
قلت اني في حى من فاحمٍ * ساتراً فلترسله عنده
في البيت الاول ضمير محذوف دل عليه المفهوم كأنه يقول قالت موعد

الاقوام اشراق المها بعني ظهور الشمس نهبت على ان العدو الذي ذكرناه
 المعد له صورة مثلها مستعد عنده تجلي ذات هذه المحبوبة له يفهم هو تلك
 الصورة وهو الذي كنى عنها باشراف المها بعني ظهور ذاتها له من حيث يريد
 تحصيلها فقال لها ما عليّ منهم فاني في حى من عصمتك فتخفيني في سرادقات
 غيبك فلا يصلون اليّ كما قيل في حق الرسول عليه السلام (فانه بسلك من
 يديه ومن خلفه رصدا) كل هذا حتى لا يلتبس عليه في الالفاء وهو الذي
 اردنا بقولنا (تنزلت الاملاك ليلاً على قلبي * ودارت عليه مثل دائرة القلب)

شعرنا هذا بلا قافية * انما قصدي منه حرف ها
 غرضي لفظت ها من اجلها * لست اهوى البيع الاها وها
 يقول مالنا نعلق الآبها ولا بالكون الا من اجلها بشرط ان تكون ظاهرة
 فيو باية مناسبة كانت كما قال الاول (احب لحبها السودان حتى * احب
 لحبها سود الكلاب) وكما قلنا في صاحب لنا حبشي اسمه بدر
 احب لحبك الحبشان طراً * واعشق لاسمك البدر المنيرا
 واما قولنا بلا قافية فان القافية عند اكثر اهل هذا الشأن في الفصيحة التي
 يكون اواخر ابياتها اضافة او ضاعها انما هي في الحروف التي قبلها وهنا
 لم يلتزم ذلك فعلى هذا المذهب قلنا انه بغير قافية وقد قيل خلاف ذلك
 ولا انس يوماً عند وانه منزلي * وقولي لركب راثنين ونزل
 اقيموا علينا ساعة نشتفى بها * فاني ومن اهواهم في تعلل

يقول ولا انس يوماً وقوفي في مقام التنصير والاعتراف بالفصور على ما ينبغي
 من التعظيم للجلال المحضرة الالهية وقولي لركب الابرار والمفرين الراحمين

في مرضات الحبيب والتنزل في مقام الوقفة للارتحال بعد نيل ما نزلوا له
 (اقيموا علينا ساعة نشغني بها) بالنظر الى السعداء اهل العناية والوجد
 فاني في نعل يقول اعلل نفسي بذكرهم لما نجده من الشوق اليهم والواو من
 ومن احوام واو القسم اقسامهم تعظيماً وحتى لا يكون ذكره الا هم في قسمه
 وهو ايضاً من باب النعل بذكرهم والتقدير فاني وحق من احوام في نعل
 بذكرهم والساعة هنا قدر مانع به الراحة في اقامتهم ولو كانت سنة
 فان رحلوا ساروا بايمن طائر* وان نزلوا حلوا باخصب منزل
 وبالشعب من وادي قناة لقيتهم* وعهدي بهم بين النقا والمثلل
 يراعون مرعى العيس حيث وجدته

وليس يراعوا قلب صبد مضلل

يقول فان رحلوا ساروا بايمن طائراي يقال حسن في وقت سعيد وان
 نزلوا يقول وان اقاموا فاندل جهدي في خدمتهم يقول وبالشعب طريق
 في الجبل والله يقول والجبال اوتاد او الاوتاد اربعة في العالم يقول ولقيتهم
 في هذا المقام منبرزين وقوله من وادي قناة من بطن طيبة يقول انهم
 محمديون موحدون (وعهدي بهم بين النقا والمثلل) وهو ماء بفدبك حيث
 كانت مناه يقول وعهدي بهم في رؤية الوسائط والاسباب ينظر الى
 قوله (ما نعيمهم الا ليقربونا الى الله زائى) ثم قال يراعون مرعى العيس يقول
 مطالب الهم ومقاصدها يراعونها حيث وجدناها ولا يراعون قلباً مائلاً
 اليهم حائراً تائباً في هوام (وقال رضى الله عنه)

فيا حادي الاجال رفقا على فتى* تراه لدا التوديع كاسر حنظل

بخالف بين الراحين على الحشا * يسكن قلباً طار من صرّ محمل
بخطب داعي الحق الذي يدعوهم الى دار السلام والجمال المهم رفقا على

فتى وصف نفسه بالقوة ليرعاه ويشفق عليه وينبهه على مقام الفتوة ليعامله
بها كما قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا يأخذه منكم فهو
اولى بكل ما يدعو اليه من مكارم الاخلاق ثم وصف حاله عند الفراق بحالة
الذي يكسر الحنظل في تمعروجه كما قال امرؤ القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا * لدا سمرات الحي ناقف حنظل

وقوله (بخالف بين الراحين على الحشا) مثل الصليب يشير الى اختلاف
الحالات فمسك جانب اليمين بالشمال وجانب الشمال باليمين ليسكن
خفقان قلبه ما يجده من الم مفارقة الجنس وهو بمسكه لاجل المسمى عن
الحاق بهم والصرّ والصرير الصوت فأنه لا يكون له صرير إلا عند السير
وطيران قلبه يريد برحلته خلفهم لمنزلة النازي المروط رجله في الكندرة
فهو بطير شوقاً الى الانفساح في فحات الاطواق الجوية والرباط بالكندرة
بمسكه كذلك رباط لطيفته بتدبير هذا الهيكل الذي هو بمنزلة الكندرة
للباري بمسكه الى ان يأتي امر الله ثم قال

يقولون صبراً والاسى غير صابر * فما حيلتي والصبر عني بمعزل
فلو كان لي صبر وكنت بحكمة * لما صبرت نفسي فكيف ولبس لي
بقول لما رأى المفربون والا برار شوقي اليهم وحسي في ظلمة عالم الاجساد قالوا
لي صبراً على ما نالك الى ان يصل وقتك فقال لهم ان الاسى غير صابر

بقول ان الحزن لو صبر عني ولا نزل لي صبرت فهو لا يصبر فكيف اصبر
عنكم وصبري عني بمعزل وليس لي حيلة في تحصيله فاني تحت حكم سلطان

الوجد ثم انه لو حل في صبر وكان الصبر يحكم على لما صبرت فان الشوق الى الحضرة الالهية ذاتي للعارف والصبر عرضي واني بقاوم العرضي الذاتي فما كنت اصبر فكيف والامر على هذا الحد من كون الصبر عني بعزل فكيف وليس لي صبر فلا ملام على من هذه حالته (وقال رضى الله عنه)

طلع البدر في دجى الشعر * وسقى الورد نرجس الحور
غادة تاهت الحسان بها * وزها نورها على النهر

شبه التجلي بالدركا ورد في الخبر وشبه الغيب بالدجى والشعر من الشعور وهو العلم الخفي فكأنه يقول ظهر الجلي في الخفي كظهور الخفي في الجلي كما نقول وجود الحق في الخلق وجود الخلق في الحق وسقى الورد يعني حمرة الحد نرجس الحور يريد العين بما ترسله من الدموع فيقع على حمرة الحدود فيكون كالاروضة سقنها السماء والعرب تشبه العيون بالنرجس الالبيض الذي في وسطه صفرة فكأنه يقول وسقى المشهد الذاتي او الاسم الجامع روضة الاسماء الالهية فانها ناظرة اليه وهو مهيمن عليها وقوله غادة يعني الصفة الجامعة التي وصفها بالبدر وقوله (تاهت الحسان بها) يعني توابعها من الاسماء وزها نورها يعني وتكبر نورها على نور القمر وانما اوقع التشبيه بالقمر للتقريب على الافهام لا من جانب التحقيق ثم قال

هي اسني من المهاء سنا * صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخصها * تاجها خارج عن الاكر

يقول وهي اعظم نوراً من الشمس ولو وقع التشبيه بها وقوله صورة لا تقاس بالصور يريد معنى قوله (ليس كمثله شيء) على زيادة الكاف وجاء بلفظ الصورة

لورود الاخبار في ذلك فكيف فيها اشرنا اليه من هذه المعرفة الذاتية التي
 نحصل للعبد من حيث المشاهدة والكشف وقوله (فلك النور دون اخصها)
 البيت بكاله من اراد معناه يعرف معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش
 استوى) والحديث المروي * ابن كان الله قبل ان يخلق العرش قال كان
 في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء * فاقرب شيء من المعاني لهذا البيت
 معنى هذه الآية والخبر ثم قال

ان سرت في الضمير بجرحها * ذلك الوهم كيف بالبصري
 لعبة ذكرنا يذوبها * لطف عن مسارح النظر
 المعنى في نسبة الجرح اليها عند سريانها في الضمير هو ما يتخيل الوهم في
 الجنب الاعز من الصور فذلك جرح فيه والوهم اللطف من الادراك الحسي
 فهي منزعة عن ادراك اللطف فكيف بالبصر الذي هو اكنف ولهذا
 يقال في العنائد في جنب الحق كل ما خطر في سرك او تلجج في صدرك ان
 حصره وملك فالله بخلاف ذلك وقوله لعبة من حيث فرح القلوب بها
 عند نزولها اليها من حيث ما هي القلوب عليه لا من حيث ما هي وقوله ذكرنا
 يذوبها اي اذا وقع الذكر عليها لم يجدها لكون ذلك الذكر لا يناسب لطفها
 ومعناها وقوله (لطف) اي دقت اي عن مجاري الفكر فلا تدرك بالافكار

طلب النعت ان يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر
 واذا رام ان يكيفها * لم يزل ناكصاً على الاثر
 ان اراح المطي طالها * لم يريجوا مطية الفكر

يقول لاندرك بالنعوت والاسماء الواردة عليها فعاد النعت ذا حصر لانه

لم يجد محلاً يقبله فاذا جاء الخيال بتكليفه ليجعله عليها لم يقبله فارند على عقبه راجعاً واذا كلت الهم التي هي المطايا من العارفين في طلبها لوقوفهم على عجزهم في ذلك ولانها لا تنال بالسعابات لم ترح العقلاء الذين يزعمون ان الله يعرف بالدليل مطية فكرهم في استخلاص العلم بها جهلاً منهم بما يعطيه المقام الاعلى ثم قال

روحنت كل من اشبَّ بها * نقلته عن مراتب البشر
غيرةً ان يشاب رايقها * بالذي في الحياض من كدر

يقول ان كل من تعلق بها تعلق عشق ومحبة وتخلق نقلته عن مراتب البشر الى مقام التحول في الصور الذي هو الارواح المجردة وللمقام الالهى في التبدل والتحول في الصور في الدار الآخرة وهذا خارج عن طبيعة البشر وقوله (غيرةً ان يشاب رايقها) خلوص روحانيتها ان يخلط بالذي في عالم الاجسام من كدر الطبيعة وظلمتها (وقال رضى الله عنه)

احبابنا اين هم * بالله قولوا اين هم

كما رأيت طيفهم * فهل تريني عينهم

قوله احبابنا يريد الارواح العلوية بالابنية اللاتقة بهم فان الابنية لغير التحيزات كالابنية التي سأل النبي عليه السلام بها للسوداء الحرسا واخذ يقسم على المسؤولين عليهم بالله الاسم الجامع (اين هم) والجواب هم في قلوب محبيهم وقوله (كما رأيت طيفهم) يريد تجليهم في عالم التمثل والصور (فهل تريني عينهم) يريد حقيقتهم في عالم اللطف والمعاني من غير تجسد ثم قال

فكم وكم اطلبهم . وكم سألت بينهم

حتى امنت بينهم * وما امنتُ بينهم
يقول وكم طلبتهم لظفرهم وانتظم في سلكهم بالخلص ما انا فيه (وكم سألت
بينهم) اي وصلهم والبين هنا الوصل قال تعالى (لقد قطع بينكم) بالرفع اي
وصلكم وقوله (حتى امنت بينهم) اي بعدم والبين البعد وهو من الاضداد
(وما امنت بينهم) من البينية وعدم الامر من ان يحترق بانوارهم اذا كان
بينهم لضعفه وقوتهم ثم قال

لعل سعدي حائل * بين النوى وبينهم
لتنعم العين بهم * فلا اقول اينهم

يقول لعل عناية الهية سبقت لي في القدم تحول بين البعد وبينهم وادركهم
فاظفر بالمطلوب وتنعم عيني بمشاهدتهم فلا اقول بعد ذلك اين هم لحضوري
عندهم وحضورهم عندي ثم قال

بين الحشا والعيون النجل حرب هوى

والقلب من اجل ذاك الحرب في حرب

لمياء لعساء معسول مقبلها * شهادة النجل ما يلقى من الضرب
رياً المخلل ديجور على قمر * في خدّها شفق غصن على كذب
يقول بين عالم الاخلاط والتداخل والمناظر العلى حرب هوى لافتقار هذا
العالم اليها وتعشنها بها اذ لاجياء لها الآنظرها اليها ولا حجاب لقلوب

العارفين عن ادراك المناظر العلى الا هذا العالم الطيبي والمناظر العلى
متأهبة لادراكات قلوب العارفين وعالم الطبيعة بحجبها عن ادراك تلك

المناظر فلا تزال المحاربة بينها لكن القلب بين ذلك في حرب وفي شدة
 لفقد وعدم وجوده مع وجود وجهه وقوله (لمياء) يشير الى حكمة علوية من
 تلك المناظر وصنها بسمة الشفة اشارة الى ما عنده من الامور الغيبية طيبة المذاق
 وذكر شهادة النخل لانها من الجنس الذي له ذوق في الوحي الذي هو
 مطلوب القلوب والضرب العسل الابيض فجعل العسل دليلاً على ما يدعيه
 النخل من الوحي اليها المشاكل لما تلقى وقوله (رباً المخلخل) يقول متملية الساق
 اي عظيمته من قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) اي عن امر فطيع فوصنها
 بالعظمة وقوله (ديجور على قمر) اي غيب وراء مشاهدة (في خدها شفق)
 يشير الى مقام الحياه (غصن على كنب) يريد القيومية الظاهرة في كتب التجليات
 حسناء حالية ليست بغانية * تنقر عن برد ظلم وعن شنب
 تصد جداً وتلهو بالهوى لعباً * والموت ما بين ذاك المجد واللعب
 يقول لها مقام الجمال من اسمها الجميل حالية مزينة بالاسماء الالهية ليست
 بغانية يقول لم يقنضها احد لان الغانية هي المرأة التي لها زوج (لم يطمئن
 انس قبلهم ولا جان) وقوله (تنقر عن برد) يقول تمنن بما يبرد الاكباد من
 لب الشوق والظلم بريق الاسنان يريد صافية المشهد والشنب طيب ذلك
 المشهد وحسنه وقوله (تصد جداً) لما كانت عزيزة المنال عن الادراك كني عن
 ذلك بالصد ولما كان الامر حقيقه في نفسه اعني عزتها جعله جداً لا هزلاً وقوله
 (وتلهو بالهوى) اي تجعله في قلوب المحبين وتعلقه بها مع كونها تعرف انه
 ما يحصل لهم منها شيء فانزلته منزلة الله وقوله (والموت ما بين ذاك المجد
 واللعب) يقول ان المحب يموت ويقاسي الآلام بين هاتين الحالتين ثم قال
 ما عسى الليل الا جاء يعقبه * تنفس الصبح معلوم من المحجب

ولا تمر على روض رباح صبا * تحوى على كآبات خرد عرب
الأأمالت ونمت في تنسها * بما حملن من الازهار والقضب

يقول ما يبطن امرأاً وبظهر مقابله ولا يظهر امرأاً ويبطن مقابله ابد
الآباد ولا سيما وقد سمي الحق سبحانه ازلآ بانه الظاهر الباطن ولا يحمل على
محمل النسب والاضافات هذا هو حد النظر العقلي من طريق التنزيه وإنما
ينبغي ان يحمل على انه امر ذاتي هو عين المطلوب الموصوف بالوجه الذي
يليق ونعرفه من نفسه وقوله (ولا تمر) ارواح التجليات على روض القلوب
الحاوي على الحكم اللطيفة والمعارف الحسية المحاصلة من مقام الحياء والجمال
الأأمالت يريد عطف القبومية على القائمين بالاكوآن ونمت اي وصلت
الى اسماع القلوب ما عندها من لطائف الحكم في تنسها في هبوبها بما حملن
من الازهار يريد نشر المعارف والقضب مراتب القبومية من قوله تعالى
(افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) ثم قال

سألت ربح الصبا عنهم لتخبرني * قالت ومالك في الاخبار من ارب
في الابرقين وفي برك العباد وفي * برك العميم تركت المحي عن كذب
لا تستقل بهم ارض فقلت لها * اين المفرو وخيل الشوق في الطلب
يقول سألت الارواح التي تعطي الشروق لتخبرني عن منازل الاحبة كما
قال ونمت في تنسها فقالت ومالك بذلك من حاجة والجواب محذوف
ثم قالت هذه الريح تركتهم في الابرقين مشهدين للذات من حيث الشاهد

ومن حيث المشهود فمن حيث الشاهد يحصل في القلب اثر معرفة ومن
حيث المشهود لا يجد عند الرجوع امرأً ينضبط له بل يزول بزوال

التجلي قوله (في برك العباد والعميم) يريد المقاصد لانها اماكن بارض
 المحجاز والمحج القصد على التكرار وقوله (عن كئيب) عن قرب كما قال عليه
 السلام في المطر لما نزل ظهر له بنفسه صلى الله عليه وسلم حتى اصابته منه وقال
 انه حديث عهد بربه فمزا معنى عن كئيب وقوله (لانستفل بهم ارض) اي
 لا يثبتون على حال بشير الى التمكن في مقام التلويح وهو ارفع المقامات عند
 المحققين وقوله (ابن المفر) يقول ان كان عدم الثبوت لهم على حال حتى
 اعجزوا رجوع عن الطلب فلا افعل فان خيل الشوق مني في طلبهم مادمت
 وداموا والدوام لنا دائم فالشوق والطلب دائم سواء ثبتوا بمقام اولم يثبتوا
 هيهات ليس لهم معنى سوى خلدي

فحيث كنت يكون البدر فارتقب
 اليس مطلعها وهي ومغربها * قلبي فقد زال شوم البان والغرب
 ما للغراب نعيق في منازلنا * وماله في نظام الشمل من ندب
 قوله هيهات ليس لهم معنى البيت بكماله يريد قوله عليه السلام عن ربه
 (ما وسعني ارضي ولا سائي ووسعني قلب عدي المؤمن) فهو محل المعرفة بالله
 ومجلى التجلي الالهي وقوله (اليس مطلعها وهي) يريد حين تجلبها في الصور في عالم
 التمثل (ومغربها قلبي) يريد السعة التي ذكرناها وهي المعرفة بالله وقوله
 فقد زال شوم البان والغرب فان الغرب تنشام بالبان لانه من البين والغرب
 من الغربة كما قال (نعد الطائرات لبين سلمى * على غصنين من غرب وبان) فكان

البان ان بانته سلمي * وفي الغرب اغتراب غير دان) وقوله ما للغراب نعيق
 في منازلنا البيت بكماله يقول وان الناس يتشأمون بنعيق الغراب وانه

من مبشرات البين وشتات الشمل وهنا لا يتصور فان الذي اموه في قلبي
فليس لاسباب البين فيه ندب اي ليس له اثر في تفريق الشمل فان الحقائق
نعتي ان لا حجاب بعد التجلي ولا محو بعد الكتابة في القلب وقال رضى الله عنه

حجامة البان بذات الغضا * ضاق لما حملتني الفضا

يخاطب المحكمة المنتزه بذات الغضا الكائنة باحوال المجاهدات والرياضات
كنى عنها بالغضا وقوله (ضاق لما حملتني الفضا) اراد ما اريد بقوله في الامانة
المعروضة (فاين ان يحملتها وحملها الانسان) والذي اراده الفائل ايضا بقوله
(ضاحك عن حمان سافر عن بدر * ضاق عنه الزمان وحواله صدي) ثم قال

من ذا الذي يحمل شجوا الهوى * من ذا الذي يجمع مرّ القضا

اقول من وجده ومن لوعة * ياليت من امرضني مرضا

مرّ بباب الدار مسهزئا * مستخفيا معتجرا معرضا

ما ضرني تعبيره انما * اضرني من كونه اعرضا

يقول من ذا الذي يحمل آلم الهوى ومن ذا الذي يقدر يجمع مرّ ما يقضي به

الله من الامور التي لا تلائم لطبيعة النفس لا بعرفة كاملة تخجبه عن تلك

المرارة كما يحجب الدواء المرّ بما يلتقي فيه من الحلاوة ليسوغ لشاربه لتفصل

المنفعة ثم قال (اقول من وجد) اي حزن ومن لوعة حرقه الهوى ياليت من

كان سببا لمرضه يلتزم بمرضه وسببتي فيكون شغلي به عن مرضي

بمشاهدته وقوله (مرّ بباب الدار) يريد الخواطر الالهية التي تخطر له من

جانب الحق من غير حلول ولا اقامة بل هي بروق تلوح وقوله (مستهزئا)

من قوله (الله يستهزئ) بهم فلا بد من صفات تكون في القلب تعطي حالة

استنزاء وهي مشورة عند القوم وقوله (مستغنيا) يقول في الغيب معتبرا
 اشارة الى المحب معرضاً يقول ينبه على الصفة التي حجبته عني وقوله (ماضرة)
 في تعبيرة) يقول لا انكر المحب فانه لا بد منها وانما الضرر الذي وجدته
 في الاعراض فعلت ان عندي صفة تقتضي ذلك الاعراض ولا ادري ما هي
 فازيلها الا ان ينهي الله عليها وبوقفي الى معرفتها فاسعى في زوالها فيكون التبول

يا حادي العيس بسلع عرج * وقف على البانة بالمدرج
 ونادهم مستعطفاً مستلطفاً * ياسادي هل عندكم من فرج
 برامة بين النقا وحاجر * جارية مقصورة في هودج

يخاطب داعي الحق للهمم الطالبة معرفته وشهوده وقوله (بسلع) يريد بمقام
 الاحرام اليتري عرج اي اقبل وقوله (وقف على البانة) يقول واظهر لي في
 مقام القيومية والعطف بالمدرج يقول على التدرج لا نلقي الى الامر دفعة
 واحدة فاهلك لكن حالاً بعد حال ومقاماً بعد مقام مخافة الدهش والحيرة
 وقوله ونادهم يريد الاسماء الالهية بلسان الاستعطاف والاستلطاف هل عندكم
 من فرج اي من شفاء لما نالني في هواها وقوله (برامة) منزل من منازل التجريد
 والتفريد وقوله بين النقا وحاجر يقول بين الكتيب الابيض وبين المحجاب
 الاحي المحبوب على القلوب بنلة جارية يقول معرفة ذاتية احدية مقصورة
 محبوسة في هودج يقول بشاربها اي انها في قلوب العارفين والقلوب لها
 كالموادج ومراكب القلوب كالابل نحت الموادج ثم اخذ بصف هذه
 المعرفة الذاتية

يا حسنهما من طفلة غرتها * تضي للطارق مثل السرج

لؤلؤة مكنونة في صدف * من شعر مثل سواد السج
يقول يا حسنها من طفلة ابي ما انعمها وغرتها تجليها في نورها نضي للطارق
الاني ليلاً يريد اهل المعارف والاسرات مثل السرج ليهندي بها في ذلك
المعراج وقوله لؤلؤة ابي شريفة مكنونة يقول محجوبة في صدف من شعر
في حجاب الغيب المشعور به ولهذا يصح طلبها لانه ما لا يشعر به ولا يصح ان
يطلب ولا تتعلق به همة ثم قال

لؤلؤة غواصها الفكر فما تنفك في اغوار تلك الحج
يحسبها ناظرها ظي نقا * من جيدها وحسن ذاك الغنج
يقول ان الفكر يغوص في لجة بحرهما ليسخر هذه اللؤلؤة وهي لا تخرج بالفكر
فالفكر لا يزال غائصاً ابداً وهؤلاء هم اهل الافكار الطالين تحصيل هذه
الامور من باب النظر والاستدلال وهيئات لما يطلون وبعداً لما يرومون
والله ما تحصل الا بعناية مجردة وسر فارغ عن الافكار لانها لا تنال
بالسعيات ولكن بالعنايات الالهية حصولها فاذا حصلت يحسبها اذا كان
تجليها في حضرة التمثل ظي نقا في التفاتها اليه في الكتيب الايض وفي حسن
كلامها وخطابها الذي كنى عنه بالغنج ثم قال

كانها شمس ضحى في حمل * قاطعة اقصى معالي الدرج
ان حسرت برقعها اوسفرت * ازرت بانوار الصباح الابلج

يقول كانها شمس ضحى في حمل بيت شرفها يريد تجليها في مقام العزة
والكبرياء وقوله قاطعة اقصى معالي الدرج يقول اشارة الى ما يجده الناظر
في نفسه من الزيادة والعظمة والكبرياء والعزة في ادامة النظر وقوله ان

حسرت اي ان رفعت المحجب وظهرت بوجهها طمس كل نور لنورها
ناديتها بين الحمى ورامه * من لفتى حل بسلع برنجي
من لفتى متيه في مهمه * موله مدله العقل شجي
يقول ناديتها في وقت المحجاب بين حجاب العزة الاحى وبين منازل
التفريد من لفتى من الفتوة (حل سلع) منزل من منازل الحرمه الالهية
قد تعلق رجائه به (من لفتى متيه) اي حائر في عزتها وكريائها في مهمه في
قنبر يربد حالة الانقطاع موله حيران مدله سكران العقل شج معززون على ما فاته
من لفتى دمعته مغرقة * اسكره خمر بذاك الفلج
من لفتى زفرته محرقة * تيمه جمال ذاك البلج
قد لعبت ابدي الهوى بقلبه * فما عليه في الذي من حرج
يقول من لفتى بشير الى مقام الفتوة من قوله تعالى (سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم) وقوله (دمعته مغرقة) هو مانع طيه المشاهدة من المعرفة ولذلك
نسبها الى الدمع وقوله (مغرقة) اي من حصل في هذا البحر العرفاني فغرق
يعرفه بانه مجرلا ساحل له وقوله اسكره خمر مع انه لذة للشاربين وهو كل علم
يعطي الانبهاج والسرور بالعلم بالكمال اذا حصل لهذه اللطيفة الانسانية
والفلم تفرق الاسنان وهي مراتب في المعرفة وقوله (من لفتى زفرته محرقة)
يقول اصطلامه محرق وتيمه تعبه والبلج تفرق الحاجبين وهو المقام الذي
بين الوزيرين الامامين فكانه يشير الى مقام القطب وقوله (قد لعبت

ابدي الهوى بقلبه) يقول انه في نصريف الهوى ونحت حكمه فما عليه في
الذي يرومه على حسب ما وقع له في هواه وهو الذي ابنتى عليه الخاطر

الاول من حرج بقول من جناح ولا اثم ثم قال
 من لي بمخضوبة البنان * من لي بمعسولة اللسان
 من كاعبات ذوات خدر * نواعم خرد حسان

يريد بمخضوبة البنان هو ما استترت به القدرة القديمة بالقدرة المحدث على
 مذاهب اهل النظر واختلافهم في ذلك فيقول من لي بها اي بتخصيل علم
 ما احواله من تخصيله لاقف على حقيقة الامر وسبب طلبه لذلك هل يصح
 فيها تجل ام لا وانا امنع وجماعة من اصحابنا والمعتزلة لا تمنع وصوفية
 الاشعرية متوقفة وقوله (من لي بمعسولة اللسان) يريد طبيب الكلام وقوله
 (من كاعبات) اي تحمل علومها وصف ذوات صون يريد المحجب والستر
 نواعم ما يعطونه من اللطافة وهو مقام الحياء والجمال ثم قال

بدور تم على غصون * هن من النقص في امان
 بروضة من ديار جسمي * حمامة فوق غصن بان

يقول هن مقام الكمال والتمام الذي لا يعتبر به نقص ولا جرم يريد انهن
 بروضة منقطعة عن الروضات لانفرادها في صفتها وبها حمامة لطيفة
 روحانية نبوية ظهرت في القيومية المنزهة عن الاشتراك وهو مذهب بعض
 اصحابنا ان القيومية لا يتخلق بها ثم قال

تموت شوقاً تذوب عشقاً * لا دهاها الذي دهاني
 تندب الفأ تدم دهرأ * رماها قصداً بما زمني
 فراق جار ونأى دار * فيازماني على زماني

من لي بمن يرتضي عذابي * مالي بما يرتضي يدان
يقول انها في مقام الشوق والعشق ووصفها بالذوبان والموت والمراد

(فانبعوني بحبيكم الله) ومحبتهم ومحبونه) وذكرها الالف يريد الصورة الجامعة
ولما كانت الصور من عالم التمثيل كان لها التقييد بالزمان ايضاً في ذلك العالم
فعلق الذم على الزمان وجعل السهام الصوائب له لانه محلها ويظهرت
فراق جار عارف المحجب بنفسه عن ربه بعد ان كان بربه لربه ونأى دار
يريد دار طبيعته اذ ارجع اليها فتحسر من هذا الزمان الذي وقع فيه اليين
على الزمان الذي كان فيه انتظام الشمل وقوله (من لي بمن يرتضي عذابي)
يقول من لي بوصولها بعد هجرها فان فراق الاطلاق اعظم من الفراق الاول
لانه فراق عن خبر وقوله (مالي بما يرتضي يدان) يقول سبق العلم بامر ما منع
من وقوع غيره وهذا باب عظيم واجب غلظه وسدّه بانه مهلك الاعراف
المتمكن (وقال رضى الله عنه)

وغادرت قد غادرت بغدائر * شبيهه الافاعي من اراد سبيلا
سليماً وتلوى لينها فتذيبه * وتتركه فوق الفراش عليلاً
رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب

فمن اي رشيقي جئت كنت قتيلاً
قوله وغادرة يشير الى صفة مكربة تركت بفنون علومها الغيبية التي هي
من حضرة الهبة والجلال من اراد الوصول اليها لذيقاً من حبا وقوله
(وتلوي لينها) يريد نظرة عطف من الجانب الايمن فتذوب لتلك النظرة كما

ايضاً قتلته من خلف بغدائرها وقوله (وتتركه فوق الفراش عليلاً) الفراش

سريره الطيبي المعبر عنه بالجسم وقوله (رمت بسهام اللحظة عن قوس حاجب) يقول وهو ايضا قتيل بما حصل له من المناظر العلى عند الشهود بالوسائط وغير الوسائط وقوله (فن اي شق) يقول من اي ناحية جئت كنت قتيلًا يقول لها الاثر فيك من اي ناحية جئتها جانبا او اماما اي مقابلة او مدبرة بالملاحظة من امام واللفت من جانب والضفاير من خلف وكلها للتعجب ابواب مهلكة فلا راحة (وقال رضى الله عنه)

بذات الأضأ والمأ زمين وبارق* وذى سلم والابرقين لطارق
بروق سيوف من بروق مباسم* نوافج مسك ما ابيعت لناشق
فان حور بوا سلوا سيوف لحاظهم* وان سلوا هدا عقود المضايق
فنالوا ونلنا لذتين تساويا* فملك لمعشوق وملك لعاشق
يقول لمقام النور وانضغاط النفس بين العالمين وحضرة التجلي الذاتي من
الجانبيين ومقام السلم لاهل المعارج من الروحانيين بروق سيوف من بروق
مباسم يقول مكر عظيم في لطف خفي محبوب بنعمة معشوقة وقوله (نوافج
مسك) اي مشاهد طيبة تنعالى عن المشام ان نصل الى ادراك طيب نشرها
وقوله (فان حور بوا) اي نوزعو من قوله تعالى (كذلك بطع الله على كل
قلب متكبر جبار) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) وقوله عليه السلام
(واعوذ بك منك) سلوا يقول جردوا سيوف لحاظهم اشارة الى النهر
والعظمة وان سؤلوا لم ينازعوا هدا عقود المضايق اي حصلوا في عالم الانساخت

وقوله (فنالوا ونلنا لذتين تساويا) من باب ماورد في الاخبار من اشتياق
الجناب الاعز الى اهله وقوله (تساويا) يريد مقام الصورة التي خلق عليها فملك

المعتوق وملك لعاشق اي لكل واحد في صاحبه ضرب من التصرف
بحسب مايلقى والاحوال تنفسه (وقال رضى الله عنه)

رضيت برضوى روضةً ومناخاً * فان بها مرعى وفيه نفاخاً
عسى اهل ودي يسمعون بخصبه * فيتخذوه مربعا ومناخا
رضوى فيه تنبيه من مقام الرضى روضة اصنافاً من العلوم ومناخا مبرك
الابل وهي الهم فان به مرعى اي غذاء الارواح وفيه نفاخا يريد صفاء العيش
وقوله (عسى اهل ودي) يريد اشكاله يبلغ الهم ما هو عليه هذا المحل
الاعلى من الخصب فيتخذونه مربعا لهمهم ومناخاً ومحلّاً لحظ رحا لهم لوجود
راحة من تعب السفر المعنوي فان الاسرار قد تكل ولا سيما اذا كانت
حركاتها في طريق الاستدلال ثم قال

فان لنا قلباً بهنّ معلقاً * اذا ماحدى الحادى بهن اصاخا
وان هم تنادوا للرحيل وفوزوا * سمعت له خلف الركاب صراخا
فان قصدوا الزوراء كان امامهم * وان يمهوا الجرعاء ثم اناخا
يقول عن اشكاله الذين تقدموه الى مقصوده ان له قلباً معلقاً بهم وقد كان
تعلقه بالاسرار ويريد بالرحلة رحلتها عنه في وقت غفلاته ورجوعه الى
حظوظه وقوله (اذا ماحدى الحادى بهن اصاخا) يقول اذا مادعي داعي
الحق بهم اليه اصاخ هذا القائل المحب لذلك الدعاء يقول (وان هم تنادوا) اي
يصبح بعضهم لبعض الرحيل من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) وفوزوا

اي طلبوا الفوز في مقامات التجريد سمعت له يعني قلبه خلف الركاب يعني
الهم والقلوب الراحلة عن ابدانها صراخاً يريد بكاء عالياً وان قصدوا

الزوراء حضرة القطب وسميت زوراء ليلها الى جانب الحق المشروع كان
 امامهم يعني بهمنه وقلبه لا يعمل فانه يعجز عنهم فليس للعاجز الا تقدم التمني
 وان يمشوا قصدوا الجرعاء موطن المجاهدات وتجربيع الفصص فانه سلوك
 عن حجاب ثم اناها يقول بقيم لا يبرح لانه لا يطبق حمل تلك المشاق وقد
 ريد ايضاً بقوله ثم يعني الجرعاء انه يقيم في مواطن المجاهدات الشاقة من
 اجل نيل مقصوده ثم قال

فما الطير الا حيث كانوا وخيموا * فان له في حينه فراخا
 تحارب خوف لي وخوف من اجلها * وما واحد عن قرنه يتراخا
 اذا خطفت ابصارنا سبحاتها * اصم لها صوت الشهيقي صاخا
 يقول ما نقصد الهمم الا المواطن التي تناسبها بحكم الاصل فالعارف ابداً
 حينه الى التحق كشافاً بالاسماء الالهية وقوله (تحارب خوف لي وخوف من اجلها)
 يقول في قلبي خوفان خوف من اجلي وخوف من اجلها وهما قرنان قوبان
 كل واحد منهما لا يسأل عن صاحبه فالخوف الذي من اجلي هو على بصري
 عند التجلي ان تخطف نوره سبحاتها والخوف الذي هو عندي من اجلها هو على
 سمعها لثلاث بصم من صوت بكائي عليها وجعل المطلوب هنا قد تجلي له في صورة
 برزخية في عالم المثال فنسب اليه ما ينسب الى الصور لما نزلت اليها احتاج
 هو ان ينزل في العبارة وهكذا اوردت النبوات في كلامها ولا سيما وقد ورد
 ما اذن الله لشي كاذنه لئني بتغني بالقرآن اي ما استمع (وقال رضى الله عنه)

اذا ما التقينا للوداع حسبنا * لذى الضم والتعنيق حرفاً مشدداً
 فنحن وان كنا مثني شخوصنا * فما تنظر الابصار الا موحداً

وما ذاك إلا من نحولي ونوره * فلولاً انيني ما رأت لي مشهداً
الحرف المشدد حرفان مبطنون أحدهما في الآخر يقول النفس عند المفارقة
للجسم نحن بهذه الحالة فنحن وإن كنا اثنين في المعنى فنانق العين الأعلى على
شخص واحد وسبب نعشها به كونها مانالت الذي نالت من المعارف الأعلى
محبسها فيه واستعمالها له فيما أمرت به من الخدمة الموضوعة الإلهية والإشارة
هنا أيضاً إلى قوله (أنا من أهوى ومن أهوى أنا) والدواعي المذكورة مع هذه
الإشارة هو أن يتميز ما ينبغي له عن ما لا ينبغي لمحموسه فبأخذ هذا صفاته
وهذا صفاته وقوله (وما ذاك إلا من نحولي) يريد أنه من عالم اللطف
ونوره يعني لقوته ذهب ببصره عن إدراكه ولطافتي وقوله (فلولاً انيني)
يريد ما أراد المتنبئ بقوله (لولاً مخاطبتي أياك لم ترني) وقال الآخر
(فاطلبوا الجسم حيث كان الاتين) وقال رضى الله عنه

وقالوا الشمس بدار الفلك * وهل منزل الشمس إلا الفلك
إذا قام عرشه على ساقه * فلم يبق إلا استواء الملك
يقول وقالوا الأنوار الإلهية بدار الفلك يعني القلب لاستدارته إشارته إلى
قوله (وسعني قلب عبدي المؤمن) وقوله (إذا قام عرش) البيت بكماله
فالإشارة به إلى قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وقوله (الرحمن
على العرش استوى) وقوله تعالى (فسواك فعدلك) كل هذا إشارة إلى المعنى
ولا بد للملك مهيب من ملك يقوم عليه ويوئم قال

إذا خلص القلب من جهله * فها هو الأنزول الملك
تملكني وتملكته * فكل لصاحبه قد ملك

فكوني ملكًا له بين * وملكي له قوله هيت لك

يقول اذا قام القلب من جهله في مقام الاخلاص فها هو الآن تنزل الروحانيات
العلی له عبر عنه بالتخلص من الجهل لقيام العلم به وقوله فملكني من حيث
انني مفيد به وتملكته من حيث انه ليس للاسماء ظهور الا في الممكن فمن هذا
الوجه ايضا يكون نسبة صورته تحت حيلة الخبر النسوي وقد فسر
ذلك في البيت الاخر في قوله (فكوني ملكًا له بين) وهو التقييد الذي ذكرناه
(وملكي له قوله هيت لك) لظهور الاسماء فاني لو لم اخذها لم يظهر لها اثر
اذ لا اثر في القدم ولا في القديم ثم قال

فيا حادي العيس عرج بنا * ولا تعد بالفلك دار الفلك
اعلك داره على شاطي * بقرب المسنى وما علك

يقول فياداعي الهم عرج بنا نحو دار الفلك الذي هو القلب لانه بيت التجلي
والسعة الالهية ودار الفلك دار ببغداد موقوف على النساء المتعبدات على
شاطي الدجلة بقرب المسنى دار الامام رضى الله عنه فقال اعلك اي اورثك
ذلك القرب علة الهوى وقوله على شاطي يريد نهر الحياة والصدق فانه في
مقابلة الضد فهو على التناول كما يقال في اللديغ سليم وفي الزفت بياض
وكذلك دجلة وان كانت موضوعة للكذب فان المراد بها هنا ضد ذلك
وهو الصدق وذلك لازالة عين الناظر ردًا لعينه انما تصيها وقوله بقرب
المسنى مقام القطب اذ كان دار الخليفة وما علك من التعلل كأنه يقول
امرضك وما مرضك ثم قال

فليت الذي بي وحملة * من الحب رب الهوى حملك

فليس ذرود ولا حاجر* ولا سلم منزل* انحكك

يقول لعاذله فليت الذي بي من الم الهوى وحملته من ائثال المحبة يحملك
الله امثالها من غير هذا الباب وقوله (فليس زرود) البيت بكامله يقول
وما انحكك ممكن اصلاً ولا مقام يشير الى ان حبه لمشهد ذاتي انزه اقدس
يتعالى عن التقييد بالاماكن ثم قال

ظلمت لحر الهوى طالباً* سحاب الوصال وما ظلمك
اذلك عز سلطانة* فليت كما ذلك ذل لك
وباليت اذ أي عزة* تدلله ليتة دل لك

يقول اقمتم نطلب لما اصابك من حر الهوى سحابة وصل نظل عليك لنتم
وتسرح فما فعل معك ذلك لانك محبوب فلو كشفت قربه منك وانه
سمعت وبصرك لم يكن شيء ما ذكرت وقوله (اذ لك عز سلطانة) يقول
تجلى لك في مقام العزة فذللت للمقام لانه فقد كنت تعرفه وما ظهري حال
ذله مثل ما ظهر عليك عند تجليك في مقام العزة فقد يكون ذلك طعناني
معرفتكم وقوله (فليت كما ذلك) يقول كما اكسبك الذل ليتة نزل اليك
نزول لطف وانس وباليت اذ أي عزة هذا التزل ليتة بقمك في مقام
الادلالتن بسط نفسك وبرتاج سرك ولا يبقيك في هذا المقام الذي انت فيه
اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي* فلا اشتفي فالشوق غيباً ومحضراً

ويحدث لقياه ما لم اظنه* فكان الشفاداء من الوجد آخر
لاني ارى شخصاً يزيد جماله* اذا ما التقينا نفرة وتكبرا

فلا بد من وجده يكون مقارناً* لما زاد من حسن نظاماً محرراً
يقول في الغيبة يهلكه الشوق وفي اللقاء يهلكه الاشتياق فلا يزال معذباً
فهو في آلام الغيبة يرجو الشفاء باللقاء فاذا التقى بزيده وجده وذلك ان
التجليات لا تنكرر وإنه ينتقل من عالٍ الى اعلى فيكون الثاني اعلى من الاول
عند الرآءي فلا بد ان يكون له فيه اثر يحدث عنده مزيد تعلق ومحبة يو
فيه ضاعف حبه فيتضاعف شوقه فيزيد المهو ذكر لفظة الشخص للخبر الوارد
القصر ذو الشرفاء من بغداد* لا القصر ذو الشرفات من شداد
يقول المحضرة المعلمة من حضرة القطب هو المطلوب لاصحاب الهم في
المقامات ان ينالوها لانها حضرة التصرف والاستخلاف والتحكم ظاهراً وباطناً
لا القصر ذو الشرفات من شداد يقول لاهذه المملكة الدنيا وية التي لا يدري
مالكها ما يراد به ولا يفرق بين عدوه وحبيه ويخاف من دخول الخلل
عليه ويحتاج الى الآراء ومشورة العقلاء في تديره لئلا يخل عليه ملكه ثم قال
والتاج من فوق الرياض كأنه* عذراء قد جلست باعطر ناد
يقول والتاج يريد مقام الملك من فوق الرياض ما يحمله من المعارف
فكان هذا الملك عذراء مجلوة في روضة طيبة الروائح فتكون معشوقة
للنفوس ويقول الملك والعلم لا شيء أحسن منه ثم قال
والريح تلعب بالغصون فتشني* فكأنه منها على ميعاد
يقول والهم تعلق بالقيومية الالهية فيعطئها عليه جوداً ومنه فكانها متواعدين
على ذلك لما رأوا ان تعلقها لا ينجيب وانها مها تعلقت انعطفت عليها ثم قال
وكان دجلة سلكها في جيدها* والبعل سيدنا الامام الهادي

يقول وكان مقام الحياة في جيد هذا المقام سلماً فلا ينظر الى شيء الا حيي
 به ذلك الشيء اما حياة علمية او حسية او عملية ولما وصف الملكة بانوصف
 به النساء احتاج الى بعل فذكر الامام الذي هو الغوث وقطب العالم الذي
 عليه مداره ويده مصالحة وسماء الهادي للتخلف الذي عنده ثم قال

الناصر المنصور خير خليفة * لا يمتطي في الحرب متن جواد
 يقول انه ناصر من حيث الهمة ومنصور من حيث العناية الالهية وقوله
 (لا يمتطي في الحرب متن جواد) يقول نزوله عن هذا المركب الطبيعي
 ومفارقة له بوقوفه على حقيقته من حيث نسبته لربه ومن ذلك الوجه
 الذي يكون له به الشرف عنده ثم قال

صلى عليه الله ما صدحت به * ورقا مطوقة على مياد
 وكذاك ما برقت بروق مباسم * سمحت لها من مقلتي عواد
 من خرد كالشمس اقلع غيشها * فبدت بانور مستنير يادي
 يدعو لهذا الامام وان كان اعلى منه كما امرنا بالصلاة على محمد والدعاء له
 بالوسيلة مع كونه ارفع منا عند ربه بل لا مناسبة في الرفعة وقوله (ما صدحت
 به) اي ما ذكرته نفس مطوقة محصورة في عالم الطبيعة على مياد اشارة الى
 هذا الجسم الذي هو منا لما كالغصن للطائر المفرد عليه وقوله (وكذاك
 ما برقت) يقول وكذلك ما لاح له انوار المشاهدة الفهوانية من الجنب
 العزيز فبكت لها عيني فرحاً اي جرت الدموع لذلك من الفرح والسرور
 فقد فجر الدموع للسرور من غير بكاء ولا يكون البكاء الا مع الحزن وقوله
 (من خرد) البيت بكامله يعني من احول من مقام الحياة كالشمس اذا ظهرت

بعد ارتفاع الغيث فيصفوا الجو من الغبار فيكون النور اخلص واصفى يقول
فورها مثل هذا النور وان كان المثل به دونه في المرتبة شعر
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

الا يانسيم الريح بلغ مها نجد * باني على ما تعلمون من العهد
وقل لفتاة المحى موعدا الحمى * غدية يوم السبت عند ربنا نجد
على الربوة الحمراء من جانب الضوى

وعن امين الافلاج والعلم الفرد
بخطب الرقيقة الروحانية التي يتخذها العارفون سفيراً بينهم وبين ما يريدونه
وقوله (بلغ مها نجد) الارواح العلوية باني على ما فارقتهم عليه من العهد
في وقت انفصالهم عنهم وحسبي في هذا الهيكل الطبيعي وقوله (قل لفتاة المحى)
يريد الروح المناسبة له من هذه الارواح خاصة وقوله (موعدا الحمى)
يريد حجاب العزة في مشهد من المشاهد أو عند انفصاله من تدبير هذا الجسم
بالموت فاما وما قوله (غدية) اول زمان التجلي وجعله يوم السبت لانه
يوم الراحة والفراغ من الخلق كما ورد في الخبر (عند ربنا نجد) يريد المقام العالي
وقوله (على الربوة الحمراء) مقام المجال لان الذين قسموا الالوان يقولون
لون الحمرة أجمل وقوله (من جانب الضوى) العالي من المراتب وعن امين
الافلاج موطن السرور والعلم الفرد حضرة الفردانية التي هي دون الاحدية
فان كان حقاً ما تقول وعندها * الي من الشوق المبرح ما عندي

اليها ففى حرّ الظهيرة نلتقى * بنعيمتها سراً على اصدق الوعد
يقول هذه الحقيقة الروحانية المناسبة له من ذلك العالم الناطرة اليه ان كان

حقاً ما نقول في طلبك ايانا وعندك من الشوق الى ذلك مثل الذي عندنا اليك فعند الاستواء الذي هو عدم الميل وهو وقت حصول الشمس في

الوقف فيكون نسبها الى كل شيء على السواء كالنقطة من المحيط وخيمتها المقام الذي اقوم فيه فينزلها علي ان ينزلي عليها على حسب الحال المحاكم في الوقت وقوله سراً يريد مقام الكتم مع ضرب من الالتحام عند الاجتماع وقوله (على اصدق الوعد) يريد وعد المناسبة والحال فانه اصدق من وعد المقال ثم قال

فتلقى وتلقى ما نلاقي من الهوى * ومن شدة البلوى ومن الم الم الوجد
اضغات احلام ابشري منامة * انطق زمان كان في نطقه سعدي
لعل الذي ساق الاماني يسوقها * عياناً فيهدي روضها الي جنى الورد

يقول فتلقى الي وتلقى اليها كل واحد ما عنده ما يحتاج فيه اليه وذكر شدة الاخبار فان الحق جعل هذا تخييص عباده فقال (ليبلوكم ايكم احسن عملاً) وقال لنبلونكم وقوله (اضغات احلام) يقول عن هذا الاجتماع مع حسي في هذا الهبكل المظلم ما اظن يتصور على حسب ما اريد وما ينبغي الا بانقطاع العلاقة من جميع الوجوه وقطع العلاقة عن الجسم والجسد في حق هذا الروح الجزئي محال لانه اصله وعنه ظهر فقوته فيه بخلاف الملاءم الاعلى ابشري منامة يقول اوحى نبوي اولسان الزمان وهو القال وذلك لعزة هذا الاجتماع يقول كانه محال وقوعه وانما هذا والله اعلم لسان الزمان نطق به او مبشرة او اضغات احلام اي لا حفيقة لها ثم قال لعل هذا يكون كلمة وافقت

فدرا وقوله (فيهدي روضها الى جنى الورد) يشير الى ما يحصل له من
الذوق فعبر عنه بالجنى ثم قال

الاهل الى الزهر الحسان سبيل * وهل لي على اثارهن دليل
 وهل لي بخيمات اللوى من معرس * وهل لي في ظل الاراك مقيل
 يقول الاهد الى هذه المعارف الحاصلة من التجليات الذوقية من اسمه
 الجميل طريق الى نبها وهل لي دليل على الطريق الموصل اليها وهل لي
 بمقامات العطف الالهى من اقامة وتعريس وهل لي في نعيم المشاهدة في
 حضرة التدبيس والتطهير نصيب ثم قال

فقال لسان الحال يخبر انها * نقول تمن ما اليه سبيل
 يقول فقال لسان الحال يريد ان الحال يشهد بان ذلك لا يكون وان
 هذا المقام لا يحصل الا لاهل المجد والاجتهاد والتوجه الصدق لا يحصل
 بالتفنى اسلك نهل ثم قال

ودادي صحبح فيك يا غاية المنى * وقلبي من ذاك الوداد عليل
 تعاليت من بدر على القطب طالع * وليس له بعد الطلوع افول
 يقول ما هو تني بل هو وذ صحبح مجملني على ارتكاب الشدائد في رضى
 المطلوب رجاء ان يحصل منه ما يمتن به على وجعله منتهى امله ووصف
 قلبه بالعلّة حين وصف وداده بالصحة يريد ما اثر الهوى فيه من الشدة
 والكرب وقوله (تعاليت من بدر) اشارة الى حصول صفة الكمال لها وقوله
 (وليس له بعد الطلوع افول) نبه على ان الحق ما تجلى لشيء ثم انجذب عنه
 بعد ذلك هكذا نعطي الحقائق ثم قال

فديك يا من عزّ حسناً ونحوه * فليس له بين الحسان عدل
 فروضك مطلوب ووردك يانع * وحسنك معشوق عليه قبول

وزهرك بسام وغصنك ناعم * تميل له الارواح حيث يميل
وظرفك فتان وظرفك صارم * به فارس البلوى علي يصول

كثي بالروضة عن مجموع خلقه وباطل عن مكارمها واستمدادها يظهر
الاخلاق الالهية عليها وبالورد البائع مشهد مخصوص بهلك كل صفة مذمومة
وبالحسن المعشوق عن العلاقة التي بينك وبينه وقوله (عليه قبول) يريد
انه محبوب لذاته وقوله (زهرك بسام) يريد قبول المعارف على القلب وقوله
(وغصنك ناعم) يريد حاملاتها منك وقوله (تميل له الارواح حيث يميل)
لارتباطها بارتباط الظل بالثخص بسكن بسكونه ويحرك بحركته وقوله
(وظرفك فتان) يريد مقام الادب وفتان محل الاخبار وظرفك صارم مشهور
قاطع وقوله (به فارس البلوى علي يصول) يقول باعث الحق في العبد
اخباراً من الحق له (وقال رضى الله عنه)

لطيفة ظبي ظبي صارم * تجرد من طرفها الساحر
وفي عرفات عرفت الذي * تريد فلم اك بالصابر
وليلة جمع جمعنا بها * كما جاء في المثل السائر

قوله لطيفة ظبي مرتبة محمدية يقال لها نظر صائب تجرد بقول ظهر من طرفها
من نظرها الساحر الحاكم على عالم الامتزاج وقوله (في عرفات) مقام الجمعية
في باب المعرفة عرفت الذي تريده مني فلم اك بالصابر يقول استعجلت في
قضاء ذلك وقوله (وليلة جمع) يقول اتقنا في مقام القرية فجمعني علي ولكن

لفنة لانها ليلة يعني ثم افرقنا فقال كما جاء في المثل السائر وهو قولهم فما سلم
حتى ودعا اي كان سلامه وداعاً ثم قال

يمين الفتاة يمين فلا * تكن تطمئن الى غادر
منى بمنى نلتها لينتها * تدوم الى الزمن الآخر
تولعت في لعلع بالثي * تريك سنا القمر الزاهر

يقول قسم الصفة التي لا قيام لها بنفسها فهي مفتقرة الى غيرها لا يعول عليه
لكونها محجوبة عن افتقارها فقد لا يساعدها فيما تريد من هي مفتقرة اليه ولا
نظير الا به فقد يكذب يمينها ولا يصدق يقول من هذه صفته لا يعتمد على
قوله ولا تطمئن اليه وقوله مني يريد ما كان يعني بمنى مقام الجمع فليته يدوم
الى الزمن الآخر وهو مقام الانفاس وقوله (تولعت في لعلع) اي مقام الفرح
بالحب بالثي يظهر في صورة القمر ليلة البدر اشارة الى صفة كمال في التجلي

رمت رامة وصبت بالصبا * وحجرت الحجر بالحاجر
وشامت بريقاً على بارق * باسرع من خطرة المخاطر
وغاضت مياه الغضا من غضى * باضلعه من هوى ساحر
يقول رمت ما كانت ترومه لانها رأت الامر على خلاف ما كانت تعتقده
وقوله (وصبت بالصبا) اي مالت الى جانب التجلي وحجرت منعت المنع
بمقام العزة الاحى يقول ان المراد حصل فان المنع اذا منع كان عطاء فان
عدم العدم وجود وشامت بريقاً على بارق الشيم النظر الى البرق يقول
اشهدت مشهداً ذاتياً وبارق هنا الكتيب وما في معناه يريد حيث كان
التجلي فهو بارق وقوله (باسرع من خطرة المخاطر) يقول لا يثبت لعزته وقوله

غاضت اي نقصت مياه الغضا يقول خباة نيران الهوى من غضى يعني
نار قلبه الذي اضرمه هوى هذه الفئات والماء من عادته تحفنه الحرارة

فلهذا قال غاض ثم قال

وبانت ببيان النقا فانتقت * لآلى مكنونة الفاخر

وأضلت بذات الاضا القهقري * حذاراً من الاسد الخادر

بذي سلم اسلمت مهجتي * الى لحظها الفاتك الفاتر

وقوله وبانت يقول ظهرت ببيان النقا وضة الكتيب الذي هو مشهد الروية

وقوله فانتقت لآلى مكنونة الفاخر يقول اشهدت في احسن صورة وقوله

(وأضلت) رجعت بذات الاضا موضع نجلي الانوار القهقري الى خلف يريد

رجوعها الى عالم طبيعتها لئلا تحرقها تلك الانوار فكان الرجوع حجاباً عن

ذلك النور المحرق حذاراً من سطوته وسماه اسداً لشدة وخادر الان شدة

غيره نتحدر عنده كما سي الشجاع بطلاً اي يبطل شجاعة غيره وقوله بذي سلم

مقام الاستسلام اسلمت تركت مهجتي حقيقة ذاتي الى لحظها يريد مشهدها في

باب الروية الفاتك يريد القاتل لاهل الخلوات خاصة الفاتر اللطيف

باهل الخلوات فان العارفين بهلكون بنظر الحق ويفنون والعامه لا بطراً

عليهم شيء من ذلك مع نظرهم الى الحق وذلك لعدم المعرفة وهناساً وهو

هلاك نفسك على الحقيقة في مثل هذه المشاهدة منك الا ان يكون الامر

ذاتياً فيمتنذركم يكون منه ومنك بحيث انك مستعد للتأثير لا غير ثم قال

حمت بالحصى ولوت باللوى * كعطفة جارحها الكاسر

وفي عالم عالجت امرها * لتفلت من مقلب الطائر

خورتها خارق السماء * يسموا غنلاء على الناظر

يقول قامت في مقام العزة تخلفاً ولوت اي عطفت بالعطفات الالهية تخلفاً

ايضاً وقوله كمطفة جارحها يريد عزمها الماضي الكاسر كل عزم كما قلنا
 (اذا فل سيفي لم تنل عزائي * فلي عزيمات شاخداث صواري) وفي عالمج من
 المعالجة لتفلت من مخلب الطائر يقول ما نحب الاخذ وهي في قبضة الارواح
 وانما نحب ان نأخذ وهي في قبضة الحق ذوقاً لاعلماً فان الاخذ من الحق قد
 يكون بوساطة الارواح العلوية وقد يكون بارتفاع الوسائط وقوله (خورنهما)
 موضع مملكتها خارق للسماء لثاثر في العلويات بسموا اعتلاء على الناظر
 يريد بفوق البصر والاشارة الى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) ثم قال
 لم بمنزل احباب لم ذم * سحت عليهم سحاب صوبها ديم
 واستنشق الريح من تلقاء ارضهم * شوقاً لتخبرك الارواح اين هم
 اظنهم خيموا بالبان من اضم * حيث العرار وحيث الشيع والكنم
 يقول انزل بمنزل احباب يريد الارواح العلوية لم ذم عهود وقد يريد
 اخذ الموائيق الالهية المأخوذة على ارواح الانبياء عليهم السلام سحت عليهم
 يقول سكبت على ذلك المنزل سحاب يعني من المعارف صوبها دم تنزلانها
 دائمة وقوله (واستنشق الريح من تلقاء ارضهم) معناه اني لاجد نفس الرحمن
 من قبل اليمن شوقاً يريد محبة لتخبرك الارواح يريد عالم الانفاس اين هم من
 المقامات فانه قال فيهم (وما منا الا له مقام معلوم) وقوله (اظنهم) اعلم انهم
 والظن هنا بمعنى اليقين كما قال الشاعر (قلت لم ظنوا بالغي مدحج) وقال
 تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) يريد تيقنوا وقوله (خيموا بالبان)
 اي نزلوا بمقام الظهور والتنزيه من اضم موضع بالحجاز يريد القصور الالهية
 حيث العرار وحيث الشيع والكنم يقول حيث الاعرار الطيبة من المناظر
 الحسان فان طيب الروائح من الروضات احسن من غيرها للجمع بين

الرائحة الطيبة والمنظر الحسن والهواء الطيب ثم قال

الا يا بانه الوادي بشاطي نهر بغداد

شجاني فيك ميّاد طروب فوق ميّاد

يقول للشجرة المباركة من جانب الوادي الظاهر وبغداد منزل الامام يريد
مقام القطب وهي شجرة النور فان دهن البان له اثر في النور وجعلها
بالشاطي لانها اكتشف وجعلها نهراً لاتساع الرحمة وقوله (شجاني) يقول
احزني فيك طائر يريد روحاً علوياً طروب يقول مطرباً صوته الا ان
المهزون يبكيه فهو شجو في حقه وغناء في حق المسرور وقوله (ميّاد) بشير
الى النشأة الانسانية في مقام القيومية ثم قال

يذكرني ترنمه ترنم ربة النادي

اذا استوت مثالتها فلا تذكر اخا الهادي

وان جادت بنغمتها فمن انجشة المحاد

يقول يذكرني بنغمته نغمة سيد المجلس وهي كل حقيقة لها الحكم في عالمها
وقوله (اذا استوت مثالتها) يعني الجسم وجعله مثالك للطول والعرض
والعمق وقد يريد بالمثال مراتب الاسماء الثلاثة التي هي منزل الامامين
والقطب وقوله (فمن انجشة المحادي) حاد كان يحدو في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يهلك الابل بحسن صوته وقوله (فلا تذكر اخا
الهادي) هو امير المؤمنين عم المأمون كان من اهل الغناء والتلحين يقول
في احسن منه ثم يقول

بذي الخصمات من سلمى يميناً ثم سنداد

لقد اصبحت مشغوفاً بمن سكنت باجباد
غلطنا انما سكنت سويدا خلب اكباد
لقد تاه المجال بها وفاح المسك والحادي

اقسم بذى الخصمات وهو حال عام كلي جامع وقوله (من سلى) يريد مقاماً
سليماً فاترله باسم الانثى لتجانس الغزل والتشبيب وقوله (يميناً) اي قسماً
ثم اقسمت بمنازل الملوك وقوله (سكنت باجباد) اشارة الى مجاري الانفاس
اي سكنت مجرى نفسي وهو موضع بمكة لكن الاشارة الى انه جمع جيد وهو
العنق ثم قال بل مسكنها الكبد يقول هي غذائي وروحي لان الغذاء مادة
الروح فلهاذا وقع الغلط وجعلها في محل الامداد لا في محل الاستمداد اي
تمد ولا تستمد وقوله (لقد تاه) اي حار المجال فيها من حسننها وفاح المسك
والحادي اي الذوات الطيبة الريح انما يكسب الطيب من ريحها لطيب
نفحتها قال المؤلف رحمه الله ونفعنا به والمسلمين كان سبب شرعي لهذا الترجمان
الذي انشأته بمكة شرفها الله تعالى وعظمها سؤال صاحبي المسعودي اي
محمد عبدالله بدر بن عبدالله الحبشي الخادم وسؤال الولد البار اسمعيل
ابن سودكين نوري بمدينة حلب وقد سمع من بعض الفقهاء قولاً أنكره وهو
انه سمعه يقول قول الشيخ في اول هذا الترجمان انه قصد بما فيهم من الايات
الغزلية علوماً واسرار وحقائق ليس بصحيح والله اعلم وانما فعله تستراً حتى
لا ينسب اليه لسان الغزل مع ما هو عليه من الدين والصلاح فذكر ذلك
لنا الولد شمس الدين اسمعيل فشرعت في شرحه بحلب وحضر سماع بعضه

ذلك الفقيه المتكلم وجملة من الفقهاء بقرأة كمال الدين ابي القاسم ابن نجيم
الدين الفاضل بن عديم بمنزلنا وفقه الله وأعجلنا السفر فامتدنا باقصر اري في

التاريخ المذكور ولما سمع ذلك الفائل قال لشس الدين اسمعيل ما بقيت
بعد هذا الامر انهم احداً من اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من
الكلام المعناد ويزعمون انهم يشيرون به الى علوم اصطلاح
عليها بهذه الالفاظ وحسن ظنه فانتفع بهذا كان سبب
شرحي لهذا الترجمان والله الحمد والمنة وبه
الحول والقوة

بعد حمد الله على آياته والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه
يقول الراجي من الله الفيض القدسي السيد محمد سليم بن السيد حسن
الانسي قد تم بعون الملك الخلاق (كتاب ذخائر الاعلاق * شرح *
ترجمان الاشواق) للفطرب العالم الرباني * وكوكب سماء التحقيق النوراني *
محيي الملة والدين * مقدم الكشف على البراهين * شليخ الاكبر * والكبريت
الاحمر * الامام العارف بالله سيدي محيي الدين بن العربي الحائلي الطائي
قدس الله سره العالي * واقبسننا من نوره المتلالي *
ولعمري انه لحري بان يكتب بسواد المسك على بياض الكافور *
وان يعلق بخيوط النور * على نخور الحور * كيف لا وانوار الحقائق تلوح
من عباراته * ويعبق شذا عرف المعارف من سحر بيان اشاراته * وكان
تمام طبعه الزاهر * وكال وضعه الباهر في (المطبعة الانسية) في مدينة
بيروت الحميه وقد لاح بدر ثمامه * وفاح مسك خنامه * في الخامس
والعشرين من شهر شوال سنة الف وثلاثمائة واثنين عشرة من هجرة النبي
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعظم وشرف وكرم امين

(وبليه الامر المحكم المربوط في ما يلزم اهل طريق الله من المشروط)

بسم الله الرحمن الرحيم

* صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ونسليما *

قال الشيخ الامام العالم الحق المحقق المتبحر محيي الدين شرف الاسلام
لسان الحقائق علامة العالم قدوة الاكابر * محل الاوامر * اعجوبة الدهر * فريد
العصر * ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحائلي ثم الاندلسي
(الحمد لله) الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لما قال الله
تعالى لنبيه عليه السلام (وانذر عشيرتك الاقربين) دعا محمد صلى الله عليه
وسلم قرابة ووقف على الصفا واخذ يندرم ويقول ما امر به ان يقول على
ما ذكره مسلم في صحيحه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يارسل الله قال لله واكتابه ولسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فالاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع * والاقربون على نوعين قرابة
طينية * وقرابة دينية * والمعتبر في الشرع القرابة الدينية * فان النبي عليه السلام
يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئاً ولقد
اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوماً
فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله وقال الله سبحانه (انما
المؤمنون) اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت
الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنفذ اخاك من النار الى
الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال
فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم
في مسنده والمؤمنون بد واحدة على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالنبيان يشد
بعضه بعضاً فاعلم ان المؤمن بهذا الحكم يجب نصهم وانباهم من الغفلة
وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شقاء المحنة النارية التي هم عليها
غير ان المؤمنين انفسهم على مراتب كثيرة من جعلها مرتبة نسي النصوص

أخذتها طائفة نسي الصوفية أثرها الآخرة على الدنيا وإخثارها الحق على الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرة كل طائفة من كانت معها على طريقة واحدة اما بالصورة وم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان نذرهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تنشرف وتنضع بحسب غايتها ولما كان هذا الطريق غاية الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والداد عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاء فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطريق سواء لارتباطه بسعادته الابدية واعلم ان اهل طريق الله شخصان صادق وصديق اعني تابعاً ومتبوعاً فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الرجل متبوعاً او لم يكن وإنما المعنى تأهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضي في هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل طريق الله ويعاملوا به طريق الله تعالى ولهذا سميتها (الامر المحكم المربوط * في ما يلزم اهل طريق الله تعالى من المشروط) فان الزمان مشحون بالدعوى الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه فيخرجه من رعونته نفسه وإعجابه برأيه ويعرب له عن طريق الحق فالمريد بدعى الشيخوخة والرئاسة وهذا كله تخييط وتلييس واعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء بالله من غير ان يكونوا انبياء

وهو الذي قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبرائيل عليه السلام هو استاذ النبي عليه السلام ولقد خرج الهرودي رحمه الله في كتاب درجات التائبين له وهو روايتي عن الشريف جمال الدين بونس بن بجي بن ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني به قراءة مني عليه بأحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكاً على رسول الله عليه السلام وعنده جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبياً عبداً وان شئت ملكاً نبياً فأوما اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع فقال عليه السلام نبياً عبداً * وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبرائيل النبي عليه السلام وأنه اخيار ما اخياره له فقام جبرائيل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه السلام مقام المتعلم * ومن هذا الباب قول الله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفضي اليك وحيه) وقوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به انا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وقوله عليه السلام (ان الله ادبني فاحسن ادبي) فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحيث قد تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان يوفي حق طريقته *

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضاً طالب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لنبيه عليه السلام (وقل رب زدني علماً) فصفة الاستاذ ان يكون عارفاً بالخواطر النيسة والشرطانية والملكية والربانية عارفاً بالاصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر عارفاً بمحركاتها الظاهرة عارفاً بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفاً بالادوية

واعيانها عارفاً بالازمنة التي تحمل المريد فيها على استعمالها عارفاً بالامزجة عارفاً بالعوائق والعلابى الخارجة مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفاً بسياساتهم ويتعذبه المريد صاحب العلة من ايديهم هذا كله اذا كان المريد له رغبة في طريق الله وان لم يكن له رغبة فلا ينفع (ومن شرط الشيخ) ان لا يترك المريد يبرح من منزله البتة الا باذنه لحاجة بوجهه فيها (ومن شرطه) ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفع عنه في زلة فان فعل فلم يوف حق المقام الذي هو فيه فهو امام غاش لم رعيتته غير قائم لحرمة ربه فان النبي عليه السلام يقول من ابدى لنا صفحة اتقنا عليه الحمد (ومن ذلك) ان بشرط على المريد ان لا يكتسه شيئاً مما يخطر له في نفسه وما يطرأ عليه في حاله ومضى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير عارفاً بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين وحيثئذ لا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه حاكماً به وهو لا يعرف شخص الدواء فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلق بك فيسقيه الطبيب المريض فيهلك واغته في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عنه ويختصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد برني بو المريد طلباً للمرتبة والرئاسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتديير الاطباء وسياسة الملوك وحيثئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريداً حتى يخبره (ومن شرطه) ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة ليس للرخاء فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم يفعلون بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة بمؤدين لما يفرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العلوم

فلا بد ان يذوق الشدائد في نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر في بحره
فلا بد ان يقاسي ظلمة بحره بمجنى روح الحياة عن سريانه فان الغاطس في
البحر لا بد بمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما المرید
والرخص فا الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا) فابن انت بعد
الجهاد تنضح السبيل وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة
من العذاب فانه منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة (ومن شرطه) ان
لا يقعد في مقام الشيخوخة الا ان يقعه استاذا ويقعه ربه بما يلقي اليه في
سره على الامر المهود له مع ربه في الاخذ عنه (ومن شرطه) اذا تكلم في
مسألة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لم رضي الله عنهم
بمحضرة نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثه نبوية وكان عليه
الصلاة والسلام اذا تنوزع عنده يقول عند نبي لا ينبغي تنازع وذلك لان
المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من
كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر
عما عين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع في ما اتى به بل يجب عليه في حكم
الطريق التصديق به ان كان مريداً او التسليم به ان كان اجنبياً فان المرید
ان لم يعقد الصدق في ما يقوله للشيخ فمضى بطلان رأيت الشيخ ترك المرید
يستدل عليه في المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره ويهجره عليها
فقد خافه في التربية فان المرید لا ينبغي له الكلام الا في ما شاهده وعابنه
والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور فكل
شيخ ترك مريده على مثل هذه الحال فانه غير مرشده ساع في هلاكه مضاعف
لحجابه مستعمل في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا رأى المرید يخرج
الى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع الى رأيه في ما يدله عليه فليطرده
عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يبلغ هو في نفسه فان المرید عرائس
الله حور مقصورات في الخيام قاصروا الطرف عن كل مشهد سوى مشهد

ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم حرمة سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله بسياسة فائنة اكبر الاعداء كما قيل (احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مرة) (فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة) ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة في العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من اولاده فائنة لاشي اضرع على المريد من صحبة الضد والشيخ ثلاثة مجالس للامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراد * فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احداً من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم (وشرطه في مجلس العامة) ان لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها (وشرطه في مجلس الخاصة) ان لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وابطاح السبل المضافة الى الآفة من قوله لتهديهم سبلنا (وشرطه في مجلس الانفراد) مع الواحد من اصحابه زجره ونقريه وتوبيخه وان الذي يأتي به المريد اليه انه حال ناقص وضع ونبيه على رداة همة ونقصها ولا يفتنه بماله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوت الحضور فقد كان عليه السلام يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان النفس انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى الله في الظاهر والباطن فكذلك ايضا نرجع بحكم عادة النقيض ولا سيما والطبع الذي جبل عليه يساعدها فني لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر الذي حصل له به هذا التمكن كان مخدوعاً بحيث ان تسترقه العادة ويحيره الطبع ويريد الخلوة ساعة فتفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك في نوكله وادخاره في كل حال اكتسبته النفس ما لم تنظر عليه لانه سريع الذهاب وقد رأينا شوخاً سقطوا نسأل الله لنا ولم العافية قال الله تعالى (ان الانسان خلق هلوياً * اذامسه الشر جزوعاً * واذا مسه الخير منوعاً) فقد جمع في هذه

الآية كل رذيلة في النفس وأبان فيها ان الفضائل مكتسبة لما ليست في جبلتها
فالتحفظ واجب (ومن شرطه) اذا وصف له المريد رؤيا رآها أو مكاشفة
أو مشاهدة شاهد فيها امرًا ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من
الاحمال ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب أو يرفقه الى ما هو اعلى ومضى ما تكلم
الشيخ على ما يأتي به المريد فقد اساء في حقه فان النفس تسقط من جرمة الشيخ
عند ما على قدر ما ييا سطلها به وعلى قدر ما يسقط من الحرمن قلبه تقع الالبامة من
المريد في ما يدل عليه ذلك الشيخ واذا وقف الالباء في الاخذ عدم الاستعمال واذا
عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرده فخرج عن حكم الطريق واجلست مثله
كتمل الكلب نسأل الله لنا وللسلمين العافية (ومن شرط الشيخ) ان لا يتحرك
مريده بمجالس احد اسوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا
يكلم احدا في خير ولا في شر ولا يتحدث بما طرأ عليه من كرامة ووارد مع اخوته
ومضى تركه الشيخ بفعل شيئ من هذه الافعال فقد اساء في حقه (ومن شرطه)
ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحدة في اليوم والليلة ويكون له زاوية تخصه لا
يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والا ولي ان لا يفعل حتى لا يشاهد
الله بها نفس مخلوق ليكون ذلك مؤثرا في الحال على قدر قوته وحانية ذلك المتنفس
فربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه
كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه (ومن شرطه) ان يجعل لكل مريد
زاوية تخصه بنفرد بها وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغي للشيخ اذا اتحد
المريد في زاوية ان يدخلها قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانية
ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجتمع الشيخ في بينك الركعتين جمعية
تليق بمجال ذلك المريد ثم يعقده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب النفع على
ذلك المريد ويجعل له غيره بركته ولا يتركه الشيخ المريد من يجمعون اصلا
دونهم الا اذا جمعهم بحضرة ومضى تركهم يجمعون دونة فقد اساء في حقهم *
ثم امر الحكم المربوط في ما يلزم اهل طريق الله من المشروعة (

